

قدوح البهنا الفراء وما وقع فيها من عجائب  
الاخبار وغرائب الانبياء اعلى ايدى الصابة  
والتمسدها وله كابر السادة من ذوي  
الآراء رضى الله تعالى عنهم  
أجمعين ونفع ببركاتهم  
سائر المسلمين  
آمين

---

﴿ الطبعة الاولى ﴾  
﴿ بالمطبعة العلمية سنة ١٢١١ ﴾  
﴿ هجرية ﴾

﴿ بحمل مبيعه بكان الشيخ عبد المنعم الصبرى ﴾  
﴿ بشارع الحلوجي ﴾

## بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي من بالفتح والنصر المبين ومن بيّله على من ارتضاه من عباده  
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين والواقبة للمتقين (قال) الشيخ  
العلامة والعمدة الفهامة محمد بن محمد المعز رحمه الله تعالى

في ذكر فضائل الهندسا وأرضها وتربها

(اعلم) أن أرض الهندسا في تربتها من الاشراف والصحابة رضى الله تعالى عنهم  
أجعين نحو أربع مائة من الامراء الاعيان منهم علي بن عقيل وجعفر بن عقيل بن  
أبي طالب والحسين بن صالح بن الحسين بن علي بن أبي طالب وزيد بن أبي سفيان بن  
الحريث بن عبد المطلب بن العباس بن أبي لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسند ذكر من شهد الواقعة بها من الاعيان الامراء (وقد) ذكر جماعة من السادة والامراء  
الاعيان ان من زار جبانة الهندسا تخاض في الرحلة حتى يعود ومن زارها خرج من  
ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زارها وكان مهموما فرج الله هممه ونعمه وان كان  
صاحب حاجة فبني الله عز وجل حاجته وفيها ما كن يستجاب فيه الدعاء منها  
مجرى الحمصي وعند مجرى السيل فان فيها كثيرا من الشهداء وعند قبر زيد بن  
أبي سفيان وعند شهداء الحسين بن صالح بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله  
تعالى عنهم وعند قبر عبد الرزاق من داخل الباب والجبل وعند عبد السيد عدي  
ابن مريم عند قبر الشهداء بسفح الجبل وقبائهم كان يعرف بالمرأغة قبلي الجبانة  
عند قبر الشهداء هناك (وقد) زارها جماعة من الصالحين من أهل العراق وأبو  
عبي النور وسند ذكر أنه كان اذا وصل اليها ينزع ثيابه ويغارغ في ثوبها ويقول  
بالل من بقعة المساطر غبارك في سبيل الله (وزارها) من كبار العلماء المحبين من أرض  
المغرب من أقصى الاندلس مشاة على الاقدام وشاهدا من الفضائل الهامة  
والبركات العظيمة والامور والبراهين التي شاهدها عيانا فقتلهم الامير عبد الله  
الشكروري (وقد ذكر أصحاب التواريخ) أنه لم يكن بعد أرض مصر وأرض البحيرة

شهدنا أكثر من أرض البنسا وذكروا أنه في مجرى الحمى عند منبع السيل من  
الجهة الغربية قتل هناك جماعة كثيرة واستشهد فيها أربعة مائة سيد من الأمراء  
الاعيان نذكرهم عند الفتوح ان شاء الله تعالى

هو وأما فضائل البحر اليوسفي الذي عليه مدار هذه المدينة ففيه عجائب (منها)  
انه غزير البركة مع قرب شطه حتى يروى ما حوله من القرى والبلدان مع قليل من  
زيادة النيل شيئا سيرا (ومنها) اذا انقطع عنه مدد زيادة النيل يتفجر من أصله  
عيون فتصير نهرا جاريا وهذا لا يوجد في غيره من الانهار (ومنها) أنه دفن فيه يوسف  
الصادق عليه السلام وأقام فيه الى زمن السيد موسى عليه السلام فازداد بذلك  
بركة ومنها انه شقه جبريل عليه السلام بخافقة من جناحه بأمر الله عز وجل للسيد  
يوسف عليه السلام وذلك ان السيد يوسف قد وقع بينه وبين صاحب مصر شيء بعد  
فراع السبع سنين المجدية واجتماع بني اسرائيل فيهم العمالة على ذلك فقال  
له رد على ملكي واجمع رأيهم على القرعة والقسمة فقسمت أرض مصر فوقع الجانب  
الغربي ليوسف عليه السلام وهو أرض البنسا وكان قفارا ورعالا وتلالا واراد ان  
يجري بها نهر من النيل فجمع عشرة آلاف عبد وقيل مائة الف عبد ودفع لهم  
مساحي وأغلاقا وأمرهم ان يحفروا فيه من الجهة القبلية الى الجهة البحرية فحفروا  
ثلاث سنين وقد جرى لكل جائزة من خزائنه فلما جاء النيل ساد جميع ما حفره  
ففعل ذلك من الجهة البحرية كذلك الى تمام سبع سنين حتى أعياه ذلك ففاق  
السيد يوسف عليه السلام فلما عظموا وافق لهم في أيام الحفر انهم دفنوا المساحي في  
الطور قريبا من جهة من الجهة القبلية فاصبحوا فلم يجدوها فقالوا سرقتا فسميت  
البلدان عند ذلك سرقتا فوحي الله اليه يا يوسف اسست عنت برجالك وأموالك ولم  
تستعن بي فوعزني وجلالي لو اسست عنتي لاجرتك في أقل من طرفة عين فخر  
يوسف ساجدا لله عز وجل وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك وأعز سلطانك ثم انه  
لما أفاق من سجوده نزع أنثابه واغتسل ولبس المسوح ونزع الى البرية ونحو ساجدا  
متضرعا الى الله عز وجل فوحي الله اليه يا يوسف ارفع رأسك فقد قضيت حاجتك  
ثم امر الله سبحانه وتعالى جبريل فشقه بخافقة من جناحه وقيل بطرف ريشته من

جناحه من جهة من الجهة القبليّة الى القيوم في اقل من مائة عشرين بقدره الله تعالى  
 فخر يوسف عليه السلام القناطر وبنى مدينة القيوم (وقال) بعضهم حفر فيه السيد  
 يوسف الصديق عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام الف يوم ومائة الف يوم  
 الا لاجل ذلك وصار ذلك البحر جاريا من حيث شق سيدنا جبريل عليه السلام الى  
 آخر القيوم واما ما حفرته العبيد من الجهة القبليّة والجهة البحريّة فانه اذا انقطع  
 عنه مد النيل يصير ارضا خالية لا ماء فيها فيزرعون فيه البقول وما تشبهها بخلاف  
 ما حفره سيدنا جبريل عليه السلام فانه اذا انقطع عنه مد النيل كان به عيون تنفجر  
 من اصله فتصير نهارا جاريّا وهذا لا يوجد في غيره من الانهار (ومن) بركاته انه  
 ينقسم باراضى القيوم ماء يسير فيروى جنات وزروع كثيرة صيفا وشتاء وهذا  
 لا يوجد في غيره من الانهار ايضا (ومن) غرائب بركته انه اذا زاد النيل يسيرا يكون  
 اثر الزيادة فيه كثيرا (ومنها) انه على قرب شاطئه مع قليل من زيادة النيل يروى  
 ما حوله من القرى والبلدان من اعمال ملوى ومنية ابن خصيد واعمال الهندسا  
 والقيوم حتى ينصب باقيه بالمحل المشهور بالغرق حتى يخشى على اراضى القيوم من  
 كثرة وهذا لا يوجد في غيره من الانهار (قال الراوى) وقسم سيدنا يوسف عليه  
 الصلاة والسلام الارض بينه وبين اخوته فكانت ارض الهندا لافرائيم ابن سيدنا  
 يوسف عليهما السلام فشرع في عمارتها وقطع الاحجار وعمر الاسوار والمنارات  
 والقناطر وجعلها ناضيا مدينة ابيه التي هي بالقيوم وكان النهر يجري من وسطها  
 من الجهة القبليّة ثم يخرج من الجهة البحريّة الى زمن الاسلام وسند ذلك في الفتح  
 ان شاء الله تعالى (قال الراوى) وكان بها من الابراج والمنارات والرساتيق  
 ما لا يوصف وسكنها جماعة من بنى اسرائيل واتخذوا بها دورا وبساتين وذلك غربي  
 مصر وارض القيوم فارض الهندا الى آخر الصعيد من الجهة الغربية كلها كانت  
 مختصة بنى اسرائيل وكذا ارض مصر وارض القيوم وارض الهندا الى ارض  
 الصعيد (٢) لا يشاركهم فيها غيرهم وجعل يوسف عليه السلام تلك العبيد خواة  
 وقلاخين بارض القيوم وشرع في عمارتها وغرس بها الاشجار على جانب البحر  
 (قوله الى ارض الصعيد) أى من غير الجهة الغربية فلا تكرر تأمل اه معجمه



اليوسفي من الجهة الشرقية والجهة الغربية وغرقت الاطيار على الاشجار تسبح الله  
الواحد القهار فكان لا يرى شاطئ البحر اليوسفي لكثرة الجناش والزروعات من  
سائر الاشجار والاثمار (قال الراوي) كانت المرأة تخرج بمقطفها على رأسها وغزلها  
في يدها ونمضي الى حاجتها فلا ترجع الا وقد امتلأ المقطف من جميع الاثمار من  
غير ان تمس شيئا بيدها فلما عصت بنو اسرائيل ووجدوا نعمة الله عز وجل وار تكبوا  
المعاصي نزع الله النعمة من بين ايديهم وسلط عليهم العمالقة والقيط والروم  
فتعالموا عليهم ونزعوا تلك النعمة من بين ايديهم واحتووا على الملك دونهم بخودهم  
نعمة الله وقتلهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر حتى اتخذوهم عبيدا  
وحجارين وتجارين واستخدموا نساءهم وابنائهم بعد ان كانوا اسادات فلم يرزل بنو  
اسرائيل في اضيق عيش واعظم بلاء واشد كربا من التكليف بما لا يطيقون حتى  
انقذهم الله تعالى ببعث سيدنا موسى عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام  
وليس الكتاب يختص بذلك وقد احتوى على المداش والمزارع والديارات (قال  
الراوي) وكان اول من ملك مدينة الهند اسم بلون الملك وكان كاهنا يدري علم  
الهندسة وهو الذي بنى بيتا من الرخام على صفة النيل وجعل فيه بركة صغيرة من  
نحاس فيها ماء وزون وعلى حافات البركة عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان  
اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتحه واحضر فيه الكهان ويصفر احد العقابين  
فاذا صغر الذكر كان الماء زائدا وان صغرت الانثى كان الماء ناقصا ثم يعرفون للماء  
زيادة البركة ويتكلم كل احدهم في زيادة النيل فاذا عرفوا ذلك تجهزوا واصلحوا  
الجسور التي على البحر اليوسفي وعمل قنطرة وعمل بمدينة الهند عجائب كثيرة مما  
لا يصف حده الواصفون واحكم فيها زينتها من النقوش شيئا عجيبا وجعل بركة في  
وسط البلد وعمل فيها صنما عجيبا معلقا على اساطين يرتفع منه الماء وبني مدينة  
اخرى في الجانب الشرقي في المكان المعروف الآن بالقدس وجعل له ولده سور يد  
واحتفر سردابا وعلقه به بالحجارة من تحت البحر اليوسفي من قصره الى قصر ولده  
سور يد محكما بالهندسة يسير فيه راكبا بالشمع وغيره من زمن النيل حتى يطلع من  
هناك (قلنا) هلاك شملون تولى ولده سور يد على سريره مائة وتسعين سنة

وأخفى أمرا به بالعدل والاصلاح وعمل بالمعروف في الارض والانصاف بين الناس  
وبنى المنارات والاعلام وعمل في وسط المدينة امرأة جالسة وفي حجرها صبي كانها  
ترضعه وكل امرأة أصابتها علة من العال في جسدها مسحت ذلك الموضع من تلك  
الصورة فيزول عنها جميع ما تجده من العال والالم وكذلك ان قل لبن المرأة من ثديها  
مسحت بيدها ثدي المرأة المصنوعة فيكثر لبنها وكذلك ان أحببت أن يعطف عليها  
زوجها ومسحت وجه الصورة بزيت طيب ومسحت به وجهها وقالت افعلن كذا  
وكذا يعطف عليك زوجك عطف عليها زوجها وأحبها حباً شديداً فان أصاب  
ولدها شيء وفعلت مثل ذلك برئ الولد باذن الله تعالى وان عمر عليها النفاس  
مسحت رأس الصبي فتسهل ولادتها وكذلك اذا أردت اقتضاض البكر مسحت  
على وجهها بزيت طيب ومسحت فرج البكر سهلاً اقتضاضا وكذلك اذا وضعت  
المرأة الزانية يدها على المرأة المصنوعة ارتعدت فان كانت بريئة لا ترتعد لها يدوان  
سرفت المرأة شيئا كذلك ترتعد يدها حتى تكف وترجع عن فحورها وكذلك اذا  
أتهم زوجها بشيء من زنا أو غيره تضع يدها عليها فان كانت بريئة لا يصيبها شيء وان  
كانت غير ذلك ارتعدت حتى قل الزنا في زمانه والفساد والمرقة وعمل في وقته أعمالا  
كثيرة ونجائب (منها) صنم يقال له بكر يبرئ من الاخلاط والعلل ويعرفون  
من يعيش برئته من علة ومن يموت من علة ولم يبرأ (وقيل) ان سوريد  
ملك الى حد الواحات والى أقصى الصعيد والبحيرة وكان أكثر اقامته  
بمدينة المنسا وبنى حائطاً على حد الواحات من الغرب وعلى حد الاقليم من  
المشرق وكان سوريد بن ثعلون قد تغلب على مصر وجمع الكهنة وصنع على  
رأس الاقليم بطريقاً الى حد الواحات وعمل عند أعلى الرمل طلسماً صفة فارس  
من النحاس الاجر راكبا جواداً من نحاس مطلي بما يدور دورانا عظيماً الى جهة  
الريح فاي مكان هب الريح حبس الرمل عن الاقليم بأمر الله عز وجل وصنع أيضاً  
صنماً من حجر اسود وانصبه على باب المدينة فان دخل أحد من أهل الخير ضحك  
ذلك الصنم وان دخل أحد من أهل الشر بكى ذلك الصنم • وصنع أيضاً قاضياً  
من حجر جالساً على المساق فان تكلم اليه الخصمان فالذي معه الحق يمشي على الماء

والذي معه الباطل يغرق في الماء \* وصنع أيضا عجائب كثيرة (وقيل) ان  
سوريد كان أعلم بتدبير الصنعة وكثرة الكنوز وهو وأبوه وأمر بقطع الأساطين العظام  
ونشر البلاطات الهاثلة واستخراج الرصاص من أرض المغرب واختار الصخر من  
ناحية السودان وان كانت سودا وفعّل كما فعل صاحب الأهرام وقيل انه هو  
صاحب الأهرام وأيضا بنى كنزا عظيما بمدينة الهندساي نزل فيه بدرج من الرخام  
الاسود زهاء مائة درجة الى باب من البوالات المطامع مقفولا بقفل من البوالات وكل  
به حراسا من الجبان يدخل منه الى أزج معقود بالرخام والحجارة الى قريب الجبل  
جهة الجنوب يتوصل منه الى سبع قاعات مبنية بالرخام الملون منقوشة بالسقوف  
بالحكمة والعجائب وملا ستة منها بأنواع الذهب والفضة والمعادن والفصوص  
الجواهر ووضع عليه فراشا من الحرير المنسوج بقضبان الذهب واستعمل أيضا  
الادوية التي اذا وضعت على خراطيم الميت بعد موته صار طريا على حاله \* وأمر  
شاهلون ولده سوريدا اذ مات يضعه في تلك القاعة هو وحريره واستخدم طلسم  
واستدعى بما يليك بيض وكتب لهم طلسم وأمر ان تدفع لهم سيف وان تضرب  
أعناقهم فتلبسهم روجانية الاسماء فيكونوا حراسا وكذلك عبيد سودا بيديهم آلات  
من الحديد على الابواب وكان يخرج من الكنز الى آخره وكتب ما يكون من ابطال  
ذلك ودفعه لولده فلما مات وضع على سريره من ذهب وطياف به مدينة الهندساي  
أربعين يوما ثم أدخل في ذلك الكنز هو وحريره بلباسه وزينته وتاجه ووضع عليه  
شبكة من الجواهر وشبكة بقضبان الذهب والفضة هو وحريره وجعل على عيني السرير  
خادم أبيض بيده سيف يشير به وعن يمينه زنجي يفعل ذلك وطلسم الكنز حتى مات  
شهرمان يعني أباشهلون وأيضا انقضت دولة الهندساي وتولت دولة الروم فكان  
أول من ملك الهندساي من الروم ملك يسمى رومان وقيل روم من ولده عيص بن  
اسحق عليه السلام فلم يزل الامر كذلك حتى صار الى قسطنطين الاول وأيضا ملك  
سوريد المذكور الشام ومصر واحتوى على المداين فكان أول من ملك مدينة  
الهندساي من دولة قسطنطين من الروم قنطار يوس وكان ملكا عظيما فقسم اقليم  
الهندساي ثمانية اقليم على الثمانية بطر يقا كل بطريق على مدينة باقليمها وملك

الواحات وجببت له الاموال وكان في زمن قسطنطين وفي زمن المسيح عليه السلام  
وهو ايضا ممن كان قد قال بالنصرانية وجميع الاساقفة على العبودية ثم تفرق بعد  
قسطنطين الملوك الاول والنصارى على فرق وهم طبقات الطريق الاول والاسقف  
والقديس والشمامسة والدمشوش والشمامسة صاحب العرف وهم يفترون اذا  
صاموا يوم الاحد والسبت من الظهور ولا يتزوج الرجل منهم غير واحدة لا يزيد  
عليها ولا يشرب من الخمر ما يسكره والسكر عندهم حرام ولا يدرون الغسل من  
الجنابة الا الذكر وان كانت عبادتهم بالسبت ياخذون القربان ويقولون هذا  
نحملك ودمك يعنون المسيح عليه السلام فاذا تفرقوا بعد ذلك اخذوا القربان وقبل  
بعضهم بعضا ويورثون في شريعتهم اعنهم الله النساء جزئين والرجال جزأ واحدا  
وليس لهم طلاق ومن سنة الروم والافرنج أن لا يلبس أحد منهم خفي أحمرين  
فإن الملك يلبس فردا أحمر وفردا أسود ولذلك كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم  
أجمعين يعرفونهم في الغزوات ولا يباكل ملكهم الا على القينات والالحان والغناء  
وأكثرأكلهم السكريجات والمرققات والاسفيدات والحمم الخنازير وفيهم الطب  
والصناعات والمخزق بالرسم حتى إن الرجل منهم يصور الصورة يظهر عليه العرور  
ويسمون ملكهم الرحيم وملوكهم يتزوجون وفيهم العدل في الرعية

هو ذكر نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بمدينة

الهندسا وخروجه من مصر واقامته

(قال) الله تعالى وجه لنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر  
أصحاب التواريخ وهم المسلمون وأبو جعفر الطبري والواقدي وابن اسحق  
وأصحاب السير وأهل التفسير مثل سعيد بن جبير وسعيد المسيب وابن عباس وعلي  
ابن أبي طالب والنعائي والزمخشري أن المراد بالربوة والله أعلم مدينة الهندسا وقال  
غيرهم المراد بها مصر وقد جمع من كتب كثيرة وتواريخ عظيمة وتفاسير نفيسة  
وقد حاث بحجية (قال الراوى) كان مولد عيسى بن مريم عليه السلام لمضى ثنتين  
وأربعين سنة من ملك أفرسطوس ولاحدى وخمسين سنة من ملك اسكانيين بن  
أفرسطوس فكانت المملكة في نواحيها القيصري ملك الروم وكان الملك عظيم ما من



قبل قبصر هيدروس وكان باليمنسا قنطار يوس فلما سمع هيدروس خبر المسيح  
 عيسى بن مريم قصد قتله وذلك انهم نظروا الى نجمة وقد طلع فعرفوا ذلك بالحساب  
 عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار واخبره بما اراد هيدروس  
 فقال يا مريم اخرجي من مصر فانه ان ظفر بابك قتله فاذا مات هيدروس فارجعي  
 الى بلادك (قال الراوي) فاحتمل يوسف النجار مريم وابنها على حمالة وحمل  
 بهما ارض اليمنسا وهناك ثمر في المعبد وكانوا يستشفون منها من الامراض وهي  
 التي كانت مريم وابنها يتضرعان منها للصلاة وكانت تارة تفيض الماء وناره لم يجذوا  
 فيها الماء (قيل) ان مريم لما دخلت بولدها الى ارض اليمنسا اتوا الى مكان البئر  
 المعروف ورجع يوسف النجار وخلي مريم عند البئر وليس عليها رشاء فطلب عيسى  
 عليه السلام الماء ليشرب فبكي من العطش فخرنت عليه امه فارتفعت البئر حتى  
 شرب منها وهي في اوان ذلك اليوم تزيد يعرف بها ماء النيل ويجعل النصارى  
 لها عبدا الى يومنا هذا وهناك ديور وزروعات ثم الى مريم وعيسى دخلا المدينة  
 المذكورة روى عن محمد بن الباقر انه قال تم لعيسى اثنتا عشرة سنة اقامة بالمدينة  
 وامه تغزل السكبان وتلث قط السبل في اثرا المحصدين وكان قد دهم مريم الى ارض  
 اليمنسا وعمره شهران على يدها كانه ابن سنتين فلما كمل عمره تسعة اشهر اخذته  
 امه وجاءت به الى السكبان واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل ابجد فرفع  
 عيسى عليه السلام رأسه وقال اتدري ما ابجد فاراد المؤدب ان يضربه قال يا مؤدب  
 لا تضربني ان كنت لا تدري فسلني حتى افسرك قال المؤدب قل لي فقال له عيسى  
 عليه السلام انزل عن مرتبتك فترل وجلس عيسى مكانه وقال الالف آلاء الله  
 والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله والهاء هوان جهه - ثم وهى الهاوية  
 والواو ويل لاهل جهنم والحاء الحماطة الخطايا عن المستغفرين والكاف كلام الله  
 لا مبدل لكلماته والصاد صاع بصاع والياء تفرشهم حيات جهنم فقال لها المؤدب  
 خذي ولدك واحتفظي عليه فقد علمه الله فلا حاجة له بالمؤدب قال وهب خذتنا  
 الحسين بن صالح بن الحسين بن حدثنا محمد بن جندون حدثنا احمد بن بن خالد حدثنا  
 احمد بن هشام الانطاكي حدثنا الحكم بن نافع عن اسمعيل بن يحيى عن ابي مليكة



عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيسى بن مريم لما أرسلته أمه إلى الكتاب ليتعلم فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى عليه السلام أتعرف نفسك برها فقال المؤدب لا أدري ذلك فقال عيسى عليه السلام آباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملائكة الله إلى آخرها (قال) وهب كان أول آية أراها عيسى للناس في صباه أن عيسى عليه السلام كانت أمه نازلة في دارها بالهنسا من أرض مصر عند دهقان من دهاقنة الملك أنزلها يوسف النجار حين أتى بها من مصر فكانت داره نافي إليها المساكين فسرق له مال جزيل من خزانته وكان الدهقان خصيصا بالملك صاحب مدينة الهنسا فلم يتم المساكين فحزنت مريم عليها السلام لمصيبة الدهقان فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه على مصيبة الدهقان صاحب ضيافتهم قال يا أمه أتحمين أن أدلك على مال الدهقان قالت نعم قال لها قولي له يجتمع المساكين الذين كانوا في داره فاعلمت مريم الدهقان بذلك من ولدها عيسى فلما اجتمع المساكين عند عيسى عليه السلام إلى رجلين أحدهما أعمى والآخر مقعد فملى المقعد على عاتق الأعمى وقال للأعمى قم فقال الأعمى أنا ضعيف عن ذلك فقال له عيسى عليه السلام كيف قويت على هذا السرقة البارحة فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا الأعمى حتى قام به إلى كوة الخزانة فقال عيسى هكذا احتالا لذلك البارحة لأن الأعمى استعان بقوته والمقعد يعينه فقال الأعمى والمقعد صدق فردا على الدهقان ماله فوضعه الدهقان في خزانته وقال يا مريم خذي نصف ذلك المال قالت اني لم أخلق لذلك قال الدهقان أعطيه لانيك قالت ان ابني أعظم مني شانا لا يعطى من مخملوق (ثم) لم يلبث الدهقان أن أولم لعيسى عليه السلام فجميع أهل المدينة كلهم قاضاهم شهرين فلما انقضى ذلك زار عيسى عليه السلام ملوك البلاد وكبارها وليس عنده طعام ولا شراب فمر عيسى عليه السلام بأن يؤتى بجزار الخمر ممثلة فلما حضرت جزار الخمر أمر بيده عليها فصارت شربا باذن الله تعالى هذا هو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة فازداد فيه أهل الهنسا اعتقادا وكنا من حوالم من المسدث والقرى والسواد من أرض مصر إلى أرض الهنسا ملوكا وغيرهم من أهل تلك البلاد (قال) السدي وكان عيسى عليه السلام

يخبر الصبيان في المكاتب بما يصنع آباؤهم وأجدادهم فيقول للسلام انطلق  
 فقد اكل اهلك كذا وكذا فينطلق الى اهله ويبيكي لهم حتى يعطوه ما يطلب ويقولون  
 له من اخبرك بذلك فيقول عيسى فتسكروا منه واوصوا صبيانهم ان لا يجتمعوا  
 عليه فاتي عيسى وكلم الصبيان في شأن ما قاله آباؤهم فقالوا نحن لا نبيع الا انت بما  
 جئت به من عند الله ونحن عصيتك عليهم (قال الراوي) فشاغ ذلك في المدينة  
 فاجتمعت كبار البطارقة والزهاد والقسس وجعلوا اولادهم وعيالهم يحذرونهم  
 وينذرونهم من عيسى انه ساحر مكار لا يتبعوه وقد حبسوه في بيت ووكوا عليهم  
 خدماء ونوابا لاحتاجون اليه في كل يوم خوفا من عيسى فجاء عيسى عليه السلام  
 للبيت الذي هم فيه فاعياه مغلوقا وعليه الحجاب والنواب فكاهم عيسى ان يفتحوا  
 لهم فقالوا له يا عيسى ما هم علمان ولا عيال غير انهم خنازير فقال عيسى عليه السلام  
 يكونون كذلك ان شاء الله تعالى ففتحوا له الباب فاذا هم خنازير كما قال ففتشا  
 ذلك في الناس وهابوه (قال) السدي لما نزل عيسى وامه عليه السلام بارض  
 الهند انزل في قرية من قرى اهل على رجل فاضافه ما وكان ذلك الرجل خبازا للملك  
 فجاء يوما وهو مغمتم حزينا فدخل بيته ومريم عند زوجها فقالت مريم ما شان  
 زوجك اراه كئيبا حزينا قالت لا تساليني قالت لها اخبريني لعسل الله ان يفرج  
 عنك قالت لها ان الملك تعني ملك الهند اجعل على كل واحد من هذه القرية يوما  
 طعاما يقدمه له ويسقيه الخمر فان لم يفعل ذلك عاقبه الملك واليوم علينا وايس عندنا  
 سبعة قالت لها مريم قولي له لاتهم فاني امر ولدي ان يدعو الله فيكفي ذلك فذكرت  
 مريم ذلك لعيسى ولدها عليه السلام فقال لها ان فعلت ذلك وقع شيء قالت لا تبالي  
 فان هذا الرجل احسن الياوا كرمتنا فقال عيسى قولي له اذا قرب الملك فاملا  
 قدورك وخوابيلك ما شئت اعطني ففعل ذلك واذا بالملك قد اقبل فارحبت الارض من  
 الطبول والزمور والصنوج والمعازف واقبل عيسى عليه السلام فدعا الله عز  
 وجل فتحول ما في القدور نحو طعما ما لونا واما الخوابي فتحوات خرا لم ير الناس  
 مثله قط فاما راي الملك ذلك اكل وشرب فحصل له سرور كثير ثم اتاه ذلك  
 الرجل عن ذلك الخمر فقال له هو من ارض الفيوم فلم يصدقوه وقال انه ياتيني منها

الخمر والعنب فلم يسأوه هذا الخمر فقال له من أرض أخرى فأنكر عليه الملك ذلك فلما  
 خلط الرجل في الكلام قال له الملك ان لم تصدقني والافعلات بك ما لا يليق فقال  
 الرجل وقد علم أن الملك اعتناظ منه أن عندي غلاما سأل الله شيئا إلا أعطاه وأنه دعا  
 الله حتى جعل الماء خرا فتعجب الملك من ذلك وكان للملك ولد يريد أن يتخلفه في  
 الملك فأت قبل ذلك بيام وكان أحب إليه من كل أحد فقال الملك أئت ذلك الغلام  
 الذي دعا الله حتى جعل الماء خرا وقل له أن يدعو الله ليحيي ولدي قال فأت الرجل  
 إلى عيسى عليه السلام وأعلمه بأمر الملك فقال عيسى لا أفعل فقال له الرجل لا يئني  
 قال عيسى إن عاش ذلك الولد وقع شيء عظيم فذهب الرجل وأخبر الملك بما قال عيسى  
 عليه السلام فقال الملك لا أبالي به إني أرى ولدي وطالب عيسى فأما حضر عنده  
 ماله في شأن ولده فقال له إذا فعلت ذلك تتركني أنا وأمي نذهب حيث نشاء قال نعم  
 فدعا الله تعالى فأحيا الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تبادروا بالراح وقالوا  
 أكلناه ذاهق إذا دنأه وتهيروا أن يتخلف ولده علينا فكلنا كالأكلنا أبوه فاقتلوه  
 فذهب عيسى وأمه والآيات كثيرة وقصة الصباغ مشهورة والله أعلم (وترجم)  
 إلى القول الأول مع ملك الهند اقنطار يوس وكان من أمر الله ما كان ثم هلك  
 واستخلف ولده اسكنفرا س بعده فقام على رتبة أبيه في الملك مدة ثمانين سنة وولد  
 له ولدان فسمي أحدهما توما والآخر بطرس فاقتسم الملك بينة نصفين بينهما  
 وحصناهما بين فكان الجانب القبلي لتوما فجعل فيه بابا فسمي باب توما والجانب  
 البحري لبطرس فاقاما على ذلك أربعين سنة فولدت توما ولدا فسماه روماس وولد  
 لبطرس بنت فسماه بهاء النساء وكانت بديعة في الحسن والجمال فسميت المدينة  
 بها إلى يومنا هذا فتعلمت العلوم والشجاعة وغيرهما فخطبها توما لولده من أخيه  
 بطرس فزوجه أياها ولم يمنعها منه إني إني لها نصف المملكة فأطاعه إلى ذلك  
 وكانوا يقولون بدين النصرانية فلما دخل بها حات منه ولد وهلك الابوان المذكوران  
 وهما توما وبطرس واحتوى على الملك روماس وكان ظالما فاجرا فاسق قاحل  
 رعيته بفجورهم وكان إذا جالس على سرير الملك ليحكم بين الرعية حكم بالقبحور  
 وكانت بنت عمه بهاء النساء طيبة في حق الرعية محسنة إليهم دونه فبنى روماس

روافعا على رأس أربعة عمد من الرخام الملون ارتفاعه عشرون ذراعا عليه قبة من  
الرخام الاخضر وعليها سبع من الذهب الاجر عظيم فاتح فاه في عينية جوهرة نان  
قوائمه من الفضة البيضاء مكال بالفصوص اذا جاء الليل يكاد نور تلك الجواهر ياخذ  
بالبصر وداخل القبة التي للرواق منقوش بالذهب والفضة صور فيها جميع  
التماثيل وفي ذلك الرواق سرب من الذهب الاجر مرصع بالدر والجواهر في جوانبه  
الاربعة اربع صور (الاولى) صورة أسد فاتح فاه في عينيه باقوتتان من الباقوت  
الاجر يخيل للداخل ان يفرسه (الثانية) صورة نسر من الزبرجد الاخضر مرصع  
بالؤلؤ والمرجان عينا من العقيق قائم على عود من الذهب الاجر نافض أجنحته  
يخيل للناظر انه يطير ويرتفع وهو حامل باجنحته صهيح المسك الاذفر ثم يدور على  
العود وينفض ذلك المسك على الملك روماس (الثالثة) صورة غزال من العقيق  
مرصع بالؤلؤ والجواهر النفيسة جامعة بعضها وقد وضع لها عود من الفضة عليه  
لوح من الذهب الاجر وهي قائمة على ذلك اللوح وائيسة كأنها تريد الهرب من  
الاسد اذا دار اليها تدور بدوران المحكمة والهندسة (الرابعة) صورة طاوس فيه  
من جميع العقود والالات التي وعينا من عيون الهرا الخالصة وكلها اذ دار الذر وجهه  
اليه دار عنه كأنه يريد الهرب على فراش ملون من أصناف الحرير المنسوج بالذهب  
وقباب من الذهب الاجر طوله اثنا عشر ذراعا عليه ستر من الحرير الاخضر مقضب  
يقضبان الذهب والفضة فبجانب من لا يزول ما كعبه وبقاؤه (قال الراوى) وكان  
الملك روماس اذا حكم بامر يعرضونه على بهاء النساء فان وقع الحكم وقعه أمضته  
والا أمرت بغيره فلما خالت امرها واساء في حق الرعية شكوا وجوه قومها اليها  
فاخذتهم الغيرة فعند ذلك أتت الى ابن عمها فرأت في مجلسه جوارى يضربن على  
جميع الآلات والغناء وكان في مجلس شرايه أربعة مائة جارية والغامان على  
رؤسهن بالسيوف المجدبة والدرق المسكوكية والديابيس المذهبة صنفون ذلك  
المجلس حتى يغلب عليهم المكر فاذا غلب عليهم السكر تفرقوا فلما لعب الخمر في  
رؤسهم أتت اليهم بهاء النساء ومعها قطعة بخر فوضعتها في قدح وكانت الآنية كلها  
من ذهب وفضة وزبرجد وبلور مزرك بالذهب والفضة وباطية الخمر من المرمر

المنقوش بالحكمة ما ولها سنة أذرع مملوءة خيرا والسفاعة يملأون منها تلك الاواني  
 فصعدت في ذلك القدرح بنجا وسقاه اياه فوقع على الارض مطروحا وتفرق من كان  
 في المجلس فتقدمت بهاء النساء واخذت تخبر اوحزت رأسه ثم استدعت بالغلما  
 واحفر وانظار القصر حرة والقهوة فيها وجعلت رأسه على عود كبير في القصر  
 فاصبح ارباب الدواني واصحاب الصولة من التجارب والنواب والوزراء والبطارقة  
 يريدون الدخول لخدمته على جرى العادة فوجدوا رأسه معلة فتغيرت ألوانهم  
 فخطبهم بهاء النساء وقالت لابس عليكم فاني ما فعلت ذلك الا لاجلكم من جوده  
 عليكم فشكروها على ذلك وما كرهها عليهم واستقام الملك لها وأحسن في حق  
 الرعية وأطاعها أهل جميع الاقاليم الى أطراف مصر وهما بنتا الملوك الى حد الصعيد  
 وحديثة ورثت الحكماء والمكهنه واصحاب العلوم فلما تم جملها ولدت ولدا ذكرا  
 وفرحت به فرح شديد اقمته توبس دون فلما كبر وشب دفعته الى معلم السحر  
 والكهانة والتجوم فتم جميع تلك العلوم وكانت هي ماهرة في جميع العلوم حتى  
 قيل انها صنعت امرأة من المعدن لا ينظر اليها احد من أهل المملكة يريد غدرها  
 الا وقد كف بصره عنها لوقت ه وكانت اذا جالت للخدمة وكومة وحاس ارباب الدولة  
 تخرج اليهم تلك المرأة فينظرون فيها وهي على صورتها فيثبتهون انها الملكة بهاء  
 النساء فن نظر الى تلك الصورة عي بصره لوقت ه فتأمر بقتله او مجننه ومن لم ينظر  
 اليها كفي من ذلك بغير ضرورة فتأمر بالناس وأهل المملكة وأطاعوها في حكمها  
 وأقامت على ذلك الحكم مدة (قال الراوي) فسمع بذلك توشال ملك الانعمونين وكان  
 كاهنا ساحرا فادان يحاربها وقاتلها اليماخذ ثم نها ملكها ويحتوى عليه وذلك  
 بعد ان شب ولدها واتى اليها بخبر توشال فاستدعت با كابر الدولة واصحاب الصولة  
 واستشارتهم في أمر ولدها ووضع التاج على رأسه وأجلسته على سرير الملك  
 وأقامت توبس أمره في الملك هـ هذا وقد جمع توشال جنودا عظيمة من أقصى  
 الصعيد الى آخر مملكته لمحاربتها فلما سمعت بذلك أرسلت الرسل وجهت العساكر  
 من حد الواحات الى مصر يعني اقليم البحيرة وأنها صاحب طعا ذات الاعمية في  
 عساكر عظيمة وجهزوا الجيوش وساروا بجيشهم حتى وصلوا الانعمونين فخرج



اليهم توشال بجندود كثيرة والتقى بملك كان يعرف بالمرج قريبا من الاشعورين وكان مع  
توسدون ابن الساحرة بهاء النساء عساكر عظيمة وقد صنعت السحرة وامه له غائبيل  
كثيرة هائلة ونيران محرقة واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم توشال وهرب عن معه في  
الجبال والارضية فجاء توسدون في طلبه حتى أدركه وظفر به فقبض عليه واجتمع  
الناس ينظرون الى فراسه توسدون وقد قتل جماعة كثيرة من أصحاب توشال  
واسر جماعة منهم أيضا وأراد أن يبيعهم بفنعة أمه من ذلك وقالت له عدالى ملكك  
فهو أهاب لك ذلك الاشعورين ورجع الى المدينة المسمى منصورا وحلس على  
سرب مائة كاهن واستدعى توشال وشد رأسه بأسطوانة قائمة وشدت رجله باخرى  
وكان طوله فيما تولى القبط في كتبهم عشرين ذراعا ووكّل به حراسا الى يوم عيدهم  
وكان لاهل الهند عبيد يجتمعون فيه وما حولها من المدن والوادى وأهل القرى  
فيقيمون بملك يعرف بالمدان قبلى المدينة ثم ان توسدون أودع توشال في السجن  
وكان العبيد قريبا فصاح في نصف الليل صيحة عظيمة مات منها نصف الحراس  
وهرب الباقون فلما بلغ أم الملك توسدون ذلك أمرت بإحضار توشال وأمرت أن تؤخذ  
لنار فاقودت وجعلت تار بقطع أعضائه عضوا وعضوا وثلقه في النار حتى فنى  
جسده وقد كبر ولدها توسدون فكان كاهنا منجميا حاسبا يدري العلوم والهندسة  
بأمر الشياطين أن ينسوا له قبة في وسط المدينة من الرخام دائرية على دوران القللك  
صور فيها صورة الكواكب جميعا وكانوا يعرفون منها أسرار الكواكب  
الطبايع وما يحدث في زمانه من الأمور في الأقاليم وبعد مضي مدة في دولته ماتت  
به الساحرة وأمرته أن يجعل جسدها في مثال من الرخام الأزرق المطلم المرصود  
مدان أمرت أن لا يجعل عليها شيئا من اللبن وأمرته أن يطلى جسدها بدوا حتى يمنع  
نهايموسسة الأعضاء وان تدفن تحت البحر اليوسفي فكان كما وصفت وكانت  
نهرهم بالبحايب وهى ميتة وتجيهم عن كل ما يسالون عنه فاطاعوا ولدها وهاويه  
كانت تتصور لهم في صورة ما سمعت ولا رؤيت فطاعوا كلهم ابنها مائة سنة (قال  
لوى) وصنع في زمانه بارض الهند أسقاء على ظهره قربة ماء ووضعها في بيت في  
سنة فكان أهل المدينة يصعدون فيجدون جميع البيوت مملوءة ماء للشرب

والغسل وغير ذلك ولم ينزل كذلك بالمدينة حتى جاد الله بالاسلام فولى عليها في  
خلافة بني أمية عبد العزيز بن مروان فامر بفتح البيت الذي فيه السقاء فنعوه من  
ذلك فلم يفتح وفتح فلم يجد فيه الا السقاء وعلى كتفه قربة ماء فارغته فلما رآوه ماتوا  
وأصبحوا قبضات تلك العادة عن أهل الهند (قال الراوى) وعنع أ يضايبتا آخر  
وبعد فيهم أسماء العرب وملوكهم وخلفائهم والصحابة وصورة عمر بن الخطاب  
وأخبرهم عن قصة خالد بن الوليد وأنه يأتى إلى الهند ويحاصرهم هو وأناس من  
الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأنه يزول ملكهم على يد خالد بن الوليد إذا  
فتح ذلك الباب ووضع عليه أقفال من البولاد وأمر من يتولاه من بعده أن لا يفتح  
وأن زوال ملكهم في فتح الباب حتى صور العرب وأكابر الصحابة في ذلك البيت  
راكبين ورماحهم على عواتقهم فلم ينزل الباب مغلقا حتى فتحه البطالوس عند مجيئه  
الصحابة وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهم أجمعين وسند ذلك في الفتح ان شاء  
الله تعالى وقد علم ملكهم مائة سنة (قال الراوى) ولما حضرته الوفاة أمر أن يصنع له  
صتم من الروم يكون شقين ويطل جسده بالادوية الماء مسكة ويدخل في تلك الصورة  
ويحتم عليه بين الشقين ويعملون له في كل سنة عيدا وان يدفن في السكتر الكبير  
كتن المدينة ففعلوا له ذلك ثم تولى من بعده ولده تومافوس فسار في الناس كسيرا إليه  
وجسده الماحرة المذكورة بهاء النساء وهابته الناس واجتمعوا عليه وكان يقول  
يدين النصرانية أيضا (قال الراوى) وكان قد سمع به جماعة من البربر وملكهم  
يسمى سرياق ملكا عسقلية بالمغرب تجمع جوعا وأرادوا أن يغزوا مدينة الهند  
فلمّا وصلوا إلى الواحات سمع بهم الملك تومافوس فأرسل إليهم بطريقته  
في جمع كثير وأرسل معهم الكهنة بأنواع الجباب وأرسل الملك إليهم أيضا فوآدا  
في جمع عظيم لقتاله فافتتلوا فهزمهم أهل الهند وأسروا منهم خلقا كثيرا وأتوا  
بهم من حداسكندرية إلى دميس حتى دخلوا أرض الهند فأمر الملك أن يضربوا  
النيران وأمرهم أن يسوقوا الأسارى فيها فساقوهم إليها واحد بعد واحد  
وإدخلوهم ثلاث النار وكان المقدم عليهم آخر من ودخل النار فلما أدخلها أخذته  
قولى هارباً فأتوا به إلى الملك فسأله عن امره فأقر فأخذهم معه إلى الحصن فصلبوه على

اسطوانة عظيمة وقيل المصلوب كان هو الملك بعينه وكتبوا على الاسطوانة هذا  
فلان بن فلان المتغلب على الشرق والغرب وأمر بإطلاق الباقين وقيل لهم قد  
وجب عليكم القتل لاهبيتكم من أراد الفساد في الارض وليكن الملك بفضلهم قد عفا  
عنكم وأمر أن تخرجوا من بلاده فخرجوا من حيث يشربوا بالسلامة فكانوا لا يرون  
باحد الا حدوثهم بما رأوه من العجائب وكان أهل الهند لا يعملون شيئا من أمورهم  
الاسطوانة اذ توفيه وانقطعت المطامع من الوصول الى أرض الهند من صعيد  
وغرب ومصر (قال الراوى) وعمل في زمانه عجائب كثيرة منها بطة من نحاس قائمة  
على اسطوانة فاذا دخل الغريب الاقليم او فاحية من نواحيه صفقت تلك البطة  
بجناحيها فيؤخذ ويكشف عن امر دومة هذه وغرب البلاد الغرب وغرب فيها غراسا  
كثيرة وعمل فيها أعلاما كثيرة واسارات بطريق الغرب وأقام مائة وثلاث سنين  
وهلك (قال الراوى) ثم تولى من بعده ولده ركمانوس وهو وحيد البطونوس الذي فحمت  
المدينة في زمانه فصار بسير أسبه وكان يقول يدين النصرانية أيضا صنع له كنيسة  
عظيمة في وسط البلد لها أبواب كثيرة قيل أربعون بابا متداخلة بعضها في بعض  
مستديرة اذا دخل الغريب يدخل من باب قديروس ويدخل من الباب الذي  
دخله مدهوشا من عظم العمارة وكثرة التماثيل وذلك بعد ان أمر بطيخ الماين وقطع  
الاحجار وجلب الرخام المنقوش الملون وجعل من داخلها اسطوانات من الرخام  
الملون وجعل فيها مقاصير من النحاس الاندلسي والاختشاب الملون والمنقوشة فيها  
عجائب وتماثيل وجعل لها أربعة أبواب كل باب ارتفاعه عشرة أذرع وعرضه سبعة  
أذرع وكل باب مركب من داخله باب آخر فيه ثمانية وثلاثون بابا صغارا وقد  
أحكمت بالهندسة كل امر يوم من السنة من أول يوم النيروز انفتح باب من ذاته  
وانطلق باب من ذاته وجعل فيها أربع قباب كل قببة على أربعة أعمدة من الرخام  
المنقوش وكل قببة مقابلة بالآخرى منقوشة بنقوش رفيعة من الذهب والالازورد  
ايضا في حيطانها جميع التماثيل من الصور من آدمي ووحش وطيروندواتر وكل قببة  
لا تشبه الاخرى تصويرا مفروشة بالرخام من جميع الالوان وعليه أنواع البسط

والوسائد والنمازق من داخل الباب الى صدر الهيكل وببيت القربان فاما  
الهيكل فجعل له بابا من البولاد منقوشا بالذهب والفضة وعليه أقفال من  
الذهب والفضة أيضا وسعة الهيكل ثلاثون ذراعا مبني بالاحجار المنحوتة من جميع  
الالوان من داخله قبة عظيمة على أربعة أعمدة من الحديد والقبة من الرخام  
الازرق والابيض والاحمر والاسود الملون مشبكة بشبائك من الذهب والفضة  
كل شبكة طولها أربعة أذرع ومن داخل القبة قبة أخرى من الرخام اللازوردى  
مجهول فيها صورة الكواكب والشمس والقمر تدور بحركات أحكامها أهل  
الهندسة والحكمة وباب القبة من داخل باب آخر من العاج فيه اثنا عشر بابا من  
النحاس المطلم كل واحد مائة من النهار انفتح باب من ذاته وانغلق باب من ذاته  
وجعل علوها خمسين ذراعا وجعل على رأس القبة الكبيرة شخص من نحاس طوله  
خمسون ذراعا قائما وبيده سيف مطلم وهو يشير به الى الداخل فاذا دخل الغريب  
الى بدار الشخص دورا عظيما قيل له انه كان يفعل ذلك اذا قدم عليه جيش من  
مسيرة ثلاثة أيام فيستعدون لذلك ومن داخل الكنيسة صورة المسيح وصوره  
السيدة مريم عليهما السلام من ذهب والى جانبيه ما صوراً اخر عليهما ستور من الحرير  
الملون المنسوج بقضبان الذهب والفضة وصنع أيضا عجيبة أخرى كانت توضع  
بين يديه وهى اناء من البلور يا كل منه الملك ومن معه فلا ينقص منه شئ بل يبقى  
على حاله ومائدة من الخبز الاخضر على أربعة أعمدة من الذهب عليها صفة طيور  
من الذهب اذا جلس فى الكنيسة توضع بين يديه طولها عشرة أذرع وعرضها مثل  
ذلك تدور بحركاتها وما عليها وما فيها من الاطعمة الى كل أحد بما تشتهيه  
نفسه من الطعام وصنع أيضا باطية من البلور محكمة النقش مطلمة مرصودة  
بالفلك اذا جلس الملك للشراب توضع بين يديه وتلقى الدهاقية والبطارقة والدماشقة  
بين يديه ثم يامر له كل أحد بما يشتهى من مسكر وغيره من جميع الاشربة ثم تاتى  
الجواري وأصحاب الطرب يغنون ويشربون الخمر وغيره وأقام فى ذلك الملك مدة  
أربعين سنة ثم هلك فدفن فى تلك الكنيسة المذكورة فى ناحية ولباسه وأقبية  
ووضع فى تابوت من الذهب الاحمر فى قاعة قد أعد لها نفسه فيها أمواله وكوزة ينزل

الى ثلاث القاعة ثلاثين درجة وطلسم ذلك الكنز وجعل عليه بابا من حديد ووكّل  
به حراسا يحرسونّه والله أعلم (قال الراوى) فلما هلك تولى من بعده ابنه قيديروس  
وهو أبو الباطلوس لعنه الله واسكنه لم يعرف في العلوم مثل أبيه الا أنه كان مهابا عند  
الملوك وكان مواعدا بالنساء والجواري المحبان وعمارة القصور وكان عادلا في الرعية  
وبنى في مدينة الهند اقصر اعظم ما من الجهة البحرية الى الجهة الغربية الى شرقى  
المدينة وكان علوه حدراته اربعين ذراعا من داخله رسة اقباط عظمى وبركة عظيمة  
مستوية بالواح الرخام المنقوش ومن داخلها ايضا مائى الى الجهة البحرية بركة  
عظيمة مائة من الماء واحتمكم والماء بمجاري الرصاص المحكم فحتمل الماء  
من البحر اليوسفى الى تلك البركة وغرس حول البركة من الاشجار ما لا يحصى وجعل  
بدانها مقاصد يرميها بالرخام على اعمدة من الرخام بفرجات بين الاشجار خارجة  
الى تلك البركة مسقوفة بسقف من الاخشاب المنقوشة باللازورد والذهب والفضة  
ففيها غالب التماثيل يتوصل منها الى نهر عظيم على الجدران من الحجارة المنحوتة  
المنقوشة علو حدرته خمسون ذراعا من داخله قاعة عظيمة مرتجة الارض مسقوفة  
بسقف من الخشب المطعم بالذهب والعاج والابنوس من المدهون المنقوش  
بأيوانيين متقايين بعضها ما ببعض سعة كل ايوان اربعون ذراعا في عرض ذلك  
وبينها فسقية من الرخام الملون عليها قبعة من البلور المضيء على اربعة اعمدة من  
الذهب والفضة طول كل عمود عشرة أذرع وفي وسط الفسقية فواره ارتفاعها خمسة  
أذرع يصب الماء من البركة بحكمة الى الفسقية وأربعة أسود من الذهب مرضعين  
باللالى والجواهر وهم فائحون أفواههم والماء ينصب من أفواههم الى الفسقية  
ثم يرتفع الى القبة بشاذروان عظيم من الرخام الملون ويرتفع الى سقف القاعة ثم  
يسكب ويسقط ولا يتبل أحدهم الجالس على ذلك الايوان بحكمة وهندسة ثم يعود  
الى البركة وصنع بدائرة القاعة شبائك ايضا من ذهب وفضة وجعل على كل ايوان  
سريرا طوله عشرون ذراعا وعرضه مثل ذلك وقوامه من عظام الافيال المرصعة على  
صور من ذهب وفضة وبني قصر آخر على اربعة اعمدة طوال علوها في الارتفاع زهاء  
خمسين ذراعا وهو على قواعد من الرخام منقوشة بمقدار ثلاثين ذراعا ووضع عليها



ألواح من الذهب الملون وبناء بالحجارة المنصوبة حتى جعل ارتفاعه من فوق الأعمدة  
 أربعين ذراعاً وجعل له قبة من الرخام الملون من داخلها نقوش محلاة بالذهب والفضة  
 وعلى رأس القبة تمثال من الذهب وهو يدور مع الشمس حيث دارت واتخذ أعمدة  
 من جانب الكنيسة من وسط البرية إلى قصره وعمل عليها عقوداً وجعل مطالعته من  
 البرية العتيقة المذكورة ويدخل من باب سره ووجوهه ويمشي في تلك الممشاة إلى  
 القصر والقصر والبرية موجودان إلى يومنا هذا أو آثارها باقية وأخرت الصحابة  
 والمسلمون رضي الله عنهم تلك المعالم كلها وصنع له بساطاً كما صنع الكسرى ملك  
 الفرس طوله ستون ذراعاً في مثاها يجاس عليه هو ودهاقته عند ذهاب الزهر  
 والروض في قوة الشتاء وفيه من جميع الزهور مرقوم من ذهب وفضة وحرير ولؤلؤ  
 ومرجان وغير ذلك لم يوجد مثله في زمانه ورثه من بعده ابنه البطلموس وغنمه المسلمون  
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين وسند ذلك عند الفتح أن شاء الله تعالى وقسم الغنمة  
 (قال الراوى) وأقام في الملك سنة وثلاثين سنة ثم هلك ودفن أيضاً في الكنيسة  
 المذكورة (وتولى) بعده البطلموس وهو الذي فتحت المدينة في أيامه (قال الراوى)  
 وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده في الملك سنة ستون سنة والله أعلم وكان  
 فارساً شديداً وبطلاً صديداً واحتوى على الملك وحمل إليه الخراج من حد الواحات  
 إلى حاضرة واحدة على بلاد كثيرة عن الصعيد إلى قرب الأشموين ثم إلى ميدوم  
 بالوجه البحري وكان يحكم على ثمانين بطريقاً في إقليمهم قد دأبوا له وأطاعوه ومنع  
 منه وفتح طاعته لما فتحت مصر أن لا يدخلوا في صلح المسلمين وكان من فعل  
 ذلك قتله وأخذت ماله وأخرت دياره وقتلت أولاده وهتكتم حريمه قال فخافوا  
 من أجل ذلك حتى فتحت مصر والجيزة والبحيرة وسكة درية فدخلها الخوف لما  
 ملكت المسلمون هذه المداين وكان قد فتحها قبل ذلك وملك المسلمون بعد ذلك  
 كله وتوجهوا إلى الوجه القبلي ونزلوا اهناش والله سبحانه وتعالى أعلم  
 هوذا كرفوح مدينة المنسا وما جرى فيها من الحوادث وما فيها من الفضائل  
 وما وقع للصحابة فيها رضي الله تعالى عنهم أجمعين  
 (قال الراوى) بأسانيد صحيحة عن حضرة الفتح وعابدين فضائل من أصحاب السيف

والتواريخ مثل الواقدي رحمه الله تعالى وأبي جعفر الطبري وابن خلكان في تاريخه  
 البداية والنهاية ومحمد بن اسحق وابن هشام رحمه الله تعالى وكل زاد في حديثه  
 على حديث الآخر لما في ذلك من اختلاف الرواية عن حضر الفتوحات وشاهد  
 الوقعات من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأكثر ذلك عن عطاء الصحابة  
 وكبرائهم مثل عبد الله بن عمرو بن العاص أمير الجيوش على مصر وأخيه محمد بن خالد  
 ابن الوليد وولده سليمان وقيس بن هيرة المرادي والمقداد بن الأسود الكندي  
 وميسرة بن مسروق العبدي والزبير بن العوام الأسدي وابنه عبد الله وضرار بن  
 الأزور ومن بني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الفضل بن العباس بن عبد  
 المطلب والفضل بن أبي لهب بن عبد المطلب وجعفر وعلي أولاد عقيل وعبد الله بن  
 جعفر ومن أبناء الخلفاء مثل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن  
 الخطاب وأبان بن عثمان بن عفان وقد اختصروا في أسماءهم خوف الإطالة وكل  
 منهم حدث بآثار عند الفتح وما شاهد من الوقائع وحدثوا بذلك أبناءهم رضي الله  
 تعالى عنهم أجمعين (وقد) أخذنا في هذا الفتوح على قاعدة الصدوق لآثار فضل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم أجمعين إذ لولاهم ما كانت  
 البلاد للمسلمين ولا انتشر هذا الدين المتين لقد ثبتت سراياهم في الأرض شرقا وغربا  
 حتى ولت الأعداء منهم هربا وسكبوا دماءهم على الأرض سبكا واستباحوا أموال  
 الكفار سلبا ونهبوا والله عز وجل قد جعل في قلوب أعدائهم منهم خوفا ورعبا فهم  
 نجوم الهداية وأهل الولاية فقد شرعوا الشرائع ورتلوا القرآن ترتيلا فهم الذين  
 قال الله تعالى في حقهم تعظيمهم وتبجيلهم المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
 الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (قال الراوي) حدثنا  
 أبو عبد الله محمد بن محمد المحدث المقرئ غفر الله له أنه قال اطاعت على فتوحات كثيرة  
 فوجدت فيها زيادات ونقصانا كل ذلك من تواريخ منقولة وصككت قدمت إلى  
 مدينة الهند لزيارة الجبانة لما رأيت في ذلك من الفضائل والأجور والخير  
 والحبور فان زيارتها تمحص الذنوب وتفرج الكرب وتحسن الأخلاق وتدر  
 الأرزاق وتورث النصر على الأعداء وتكفي البؤس والردى لما فيها من السادات

والشهداء ممن باع نفسه لله وقتل في سبيل الله ابتغاء مرضات الله عن قال الله تعالى في حقهم وله الفضل والمنه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فهم أحياء في الجنان باكاون وبشربون كما قال الله تعالى في كتابه المكنون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فزرنا النجاة في ساعة الامحار ورأينا ما يهاهم الافوار وزرنا قبور العادة الاخيار نرجو من الله العزيز الغفار أن يحط عنا الذنوب والاوار وان يجهلنا من امة سيدنا محمد المصطفى المختار عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه البررة الكرام فلما قضينا الزيارة ولاحت لنا تلك الاشارة أخبرنا عن تلك السادة الامجاد وما كان لهم من الصبر على الغزو والجهاد فسالني بعض الاصحاب عن سبب فتح مدينة الهند ما لم يدفع بذكرها البؤس والاساق فتعزك لذلك خاطري فاسهرت فيها ناظري وطالعت التواريخ والفتوحات وتجنبت الراحة حتى انتهيت هذا الكتاب فهو كالدرة اليتيمة التي لا يعرف لها قدر ولا قيمة ترقح عند سماعه النفوس ويزول عنها الغم والبؤس ويشجع القلوب على الجهاد ويعين على اقامة العدل في البلاد ابتغاء لوجه الله الكريم راغب في الثواب العظيم وذلك بعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأزواجه وصحابته أجمعين • والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين (حدثني) من أثق به من الرواة عن تقدم ذكرهم رضي الله تعالى عنهم قال لما فتح عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه مصر والاسكندرية والبحيرة والوجه البحري وكان بالصعيد نوبة وبربر وديلم وصقالبة وروم وقبط وكانت الغلبة للروم لكثرتهم (قال الرازي) ثم ان عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه استشار الصحابة رضي الله عنهم الى أي جهة تقصدون وهل تسير الجيوش والجنود شرقا وغربا وماذا تصنع فاشار عليه اصحابه ان يرسل الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يكتبه ويخبره بذلك الى أي جهة تقصد فاستدعى عمرو بن العاص رضي الله عنه بدواة وقرطاس وكتب كتابا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمرو بن العاص عامل أمير المؤمنين

على مصر ونواحيها إلى أبي عبد الله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه السلام  
عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد فإني أجد الله الذي لا اله الا هو واني عليه وأصلي  
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والسلام على من بالمدينة من المهاجرين والانصار  
ولله الحمد والمنة يا أمير المؤمنين قد فتحت مصر والوجه البحري والاسكندرية  
وتروجه ودمياط ولم يبق بالوجه البحري مدينة ولا قرية الا فتحت بالاسلام وأعز  
الله المسلمين وأذل المشركين وأعلى كلمة الدين وقد اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من السادة الامراء والاخيار والمهاجرين والانصار وهم يطلبون الاذن  
من أمير المؤمنين هل يسبغون إلى الصعيد أو إلى الغرب والامر أمرك يا أمير المؤمنين  
فانهم على الجهاد قلقون وقد باعوا أنفسهم لله رب العالمين وانا منتظرون جوابك  
يا أمير المؤمنين والدعاء منك عند ضريح خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه  
وسلم وكتب هذه الايات

صوارمنا تشكى الظما في أكفنا \* وأرحامنا تبكي من الصد والهجر  
اليك افتقار الحرب يا طيب الثنا \* ويامن أقام الدين بالفتح والنصر  
فتمزقت خيل الكرام إلى العدا \* بنوشية السراء ثم بنوفهـر  
وصالت أوى مع معد وغالب \* وسادات مخزوم الكرام ذوى الفخر  
نروم مسير العدا على شفا \* تمكن في أعلاهم البيض والشمر  
على كل طرف غائص في دلاصه \* يجمع في نقع الوطيس كما البحر  
بكل كى صادق الوعد دصائل \* ترى درعه الراهى تمكن في الصدر  
برى الموت في نقع الوقائع مغنما \* ويكسب من قتل العدا غاية الاجر  
(قال الراوى) فلما فرغ عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه من انشاده عرضه على  
الصحابه رضي الله تعالى عنهم ثم طوى الكتاب وختمه واستدعى رجلا من الصحابة  
يقال له سالم بن نجاح الكندي فسلم اليه الكتاب ودفع له ناقه عشارية فاستوى على  
ظهرها ونحج يريد المدينة وهو يقول هذه الايات

أسير إلى المدينة في أمان \* وأرجو الفوز في غرب الجنان  
وأرجو ان يقرب إلى اجتماعي \* وأعطى ما أريد من الاماني

الاياتاتي جدي ميرا \* الى نحو والنبي بلامتهان  
واقربه السلام وانتديه \* كلاما صادقا حسن البيان  
الاياتشرف النقليين يامن \* به شرف المدينة والمكان  
فكن لي في المعاد غدا شفيعا \* فانت مشفع في كل جاني

(قال الراوي) ولم يزل سائرا الى اوتها را حنى قدم الى المدينة الطيبة الامينة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكانت ذلك بعد صلاة العصر فدخل المدينة وأنا خفاقته على باب المسجد وعقاها بفضله زمامها ودخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم على قبره الشريف وكان متوضعا فصلى ركعتين بين الروضة والمنبر ثم انه تقدم فوجد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جالسا قال سالم فسلمت عليه فرد على السلام ثم صاحقني وكان لما رأني أقبلت وأنا فرحان فقال سالم جاء بكتاب من مصر مرحبا بك يا سالم قال ثم التفت فاذا عن يمينه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعن يساره عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وحوله سادات المهاجرين والانصار مثل العباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وطلحة ابن عبد الله وبقية من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم ناولته الكتاب فقال ما وراءك يا سالم فانت سالم في الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى فقلت الخير والشرى والامن يا أمير المؤمنين قال فلما قرأ الكتاب استبشر واستنار وجهه ودفعه الى علي ابن أبي طالب ثم الى عثمان رضى الله تعالى عنهم ثم قرأه على الناس فاستبشروا وفرحوا بفضل الله ورحمته وبخبره لدين الاسلام وكانت الغنائم وصلت الى المدينة قبل ذلك بأيام وقسمها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قال الراوي) واستشار عمر رضى الله تعالى عنه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومن حضر من الصحابة فآشار عليه على أن عمرو بن العاص لا يسير بنفسه بل يجهز له جيشا وعشرة آلاف فارس ليكون ذلك أهيب له في قلوب أعدائه وأن يؤمر عليهم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فانه سيف الله عز وجل فقال عمر رضى الله تعالى عنه وعنه صدقت يا أبا الحسن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خالد اسيف من سيف الله تعالى وفي رواية ان خالد اسيف



الله لا يبعد عن أعدائه (قال الراوي) ثم بات سالم تلك الليلة فلما أصبح توجها وصلى  
 الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على أمير المؤمنين عمر رضي  
 الله تعالى عنه يسأله رد الخواب فاستدعى عمر رضي الله تعالى عنه يدواة وقرطاس  
 وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب إلى عامله  
 على مصر ونواحيها عمرو بن العاص سلام عليك ودرجة الله وبركاته أما بعد فاني أجد  
 الله الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والسلام على من معك  
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار واني قد قرأت  
 كتابك وفهمت خطاها فاذا قرأت كتابي هذا فاستعن بالله تعالى ورباط النحل وأرسل  
 الأمراء لكل بلد أمير ليعيها شأنا من الاسلام ويعلموا الاحكام وجهز عشرة  
 آلاف فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم خالد بن الوليد  
 وأرسل معه الزبير بن العوام والفضل بن العباس والمقداد بن الاسود الكندي  
 وغانم بن صياض الأشعري ومالك الاشثري وذا الكلاع الحميري وأصحاب الرايات  
 وجميع الأمراء وأمرهم أن يقرؤا على المداين ويدعوا الناس إلى الاسلام فمن أجاب  
 فله ماله وأولاده ما علينا ومن أبى فعله الجزية فان عصى وامتنع فالحرب والقتال  
 واستعينوا بالله واصبروا واذا حاصرت مدينة فشنوا الغارات على السواد وقد بلغني  
 أن عسرة مدينتين أحدهما يقال لها الهناس والثانية يقال لها الهنسا الا أن الهنسا  
 أحسن وأمنع وأعظم وأحصن وبلغني ان فيها بطاريقا غياظا لماسغا كاللدماء  
 يقال له البطاوس وهو أعظم بطارقة مصر وانه ملك الواحات فلا تقربوا الصعيد  
 حتى تقتنوا هاتين المدينتين وعليك بقوة في الله في الأمر والعناية أنت ومن معك  
 وانصف المظلوم من الظالم وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وخذ للضعيف حقه من  
 القوى ولا تأخذك في الله لومة لائم وأقم أنت بمصر وأرسل الأجناد فاذا احتجت مددا  
 فكاتبني أبعث لك المدد والمعونة من الله عز وجل وأسأل الله تعالى لكم الفتح  
 والنصر والحمد لله رب العالمين ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ودفعه إلى سالم فاخذه وودع الصحابة بعد أن توجها وصلى ركعتين ودعا الله  
 تعالى عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل يجدي في السير لئلا تنهار إلى أن

وصل الى مصر فوجد عمرو بن العاص نازلا هو والصحابة رضى الله عنهم بالجيزة لاجل  
 رعى الماشية زمن الربيع وهو جالس في خيمته هو وأصحابه وهذه الخيمة كانت  
 مملكت القبط من الحرير الارزق والاجر والاصفرمة نقوشة بأنواع النقش من جميع  
 الالوان وكان وسعها ثلاثين ذراعا وفيها بساط مفروشة كانت للقبط وهو والصحابة  
 جلوس فيها يتحدثون مع خالد والمقداد والفضل بن العباس وعائش والزبير والامراء  
 جميعهم رضوان الله تعالى عنهم اجمعين وهو كما حدثهم قال سالم فافحنت ناقتي فسمعت  
 حمرا يقول وأنا خلف الخيمة لم يرني لقد ابطاسالم فقال خالد كانك به وقد اقبل قال  
 فعقلت الناقة واقبات عليهم مسرعا فاحس خالدني من داخل الخيمة فقال سالم  
 فقلت ليك يا اما سليمان فقال مرحبا بك يا سالم وحيالك الله قال ثم تقدمت وسلمت  
 على عمرو بن العاص وخالد وعلى بقية الامراء رضى الله عنهم اجمعين ثم ناوت  
 الكتاب لعمر بن العاص فقرأه وفهم ما فيه ثم دفعه الى خالد فقرأه والزبير وبقية  
 الامراء فقرأوا بذلك فرحاشديدا (قال الراوى) ثم ان عمر استشار الامراء في ذلك  
 وكانوا لا يفعلون شيئا الا بمشورة بعضهم بعضا فلذلك مدحهم الله تعالى في كتابه  
 العزيز بقوله عز وجل وأمرهم شورى بينهم فاستشاروا عليه أن يرسل خلف الامراء  
 والاجناد المتفرقين بالجيزة والبحيرة شرقا وغربا وأن يرتب الجيوش ويقتصدوا  
 الصعيد ويتكلموا على الله عز وجل لقوله سبحانه وتعالى فاذا عزمتم فتوكل على الله  
 ان الله يحب المتوكلين (قال الراوى) لهذا الفتح العجيب والامراء المطرب الغرباب  
 الذى لم يسمع مثله الا في هذا الفتح وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم لما فحنت  
 مصر والوجه البحرى قد تفرقوا في البلاد فكان بعضهم في الاسكندرية وتروجة  
 ودميس ودمياط ورشيد وبابيس وكان اكثرهم بوسط البحيرة في المكان المعروف  
 بالمسترلة اى منزلة القعقاع بن عمرو التميمي وهشام بن المرقا وميسرة بن مسروق  
 العنسي والمسيب بن يحيى الغزاري فعندها استدعى عمرو رضى الله عنه بالانبياء  
 والسماة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الله بن أنيس الجهنى  
 وحاطب بن ابي بلتعقة وعمرو بن أمية الضمري ومثل هؤلاء رضى الله عنهم وكتب  
 اليهم الكتاب وأرسلها الى الامراء جميعا فاجابوه كلهم بالسمع والطاعة لانهم رضى الله

تعالى عنهم كانوا أشوق الى الجهاد في سبيل الله تعالى من العطشان للماء الزلال  
 وأقاموا في المدائن والبلدان من يحرسها ويحفظها من العدو وتوجهوا الى مصر  
 مسرعين حتى نزلوا حواها وأخذوا عمر ارضى الله تعالى عنه بذلك (قال الراوى)  
 فتحول عمر والى الجهة الشرقية ودخل دار الامارة وهى قريبة من الجامع العمري  
 وأقبلت السادة الامراء يسلمون عليه وكان ذلك فى يوم الاربعاء عاشر شهر ربيع  
 الاول سنة احدى وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام  
 وقيل اثنين وعشرين والله سبحانه وتعالى أعلم (قال الراوى) حدثنا عبد الله بن  
 محمد قال حدثنا عبيدة بن رافع عن أبي حنيفة عن جابر بن عبد الله الانصارى  
 وحدث بذلك محمد بن سلمة رضى الله تعالى عنهم اجمعين قال لما قدمت الامراء  
 والاجناد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم الى مصر أقاموا الاربعاء والخميس والجمعة  
 فلما كان يوم الجمعة المبارك خطب عمرو وصلى بالناس ولما فرغ من الصلاة أمر  
 الناس أن لا يتفرقوا حتى يقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه فلما انقضى شأن الصلاة رقى عمرو والمنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على  
 نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ الكتاب عليهم رضى الله تعالى عنهم فلما  
 فرغ من قراءته ثوابوا عليه كالأسود الضاربة الى فرائسها وقالوا كاهم سعدنا  
 وأطعنا ولا روادخنا فى سبيل الله وطاعته بذلنا والله ما نطلبنا وفى الثواب رغبتنا  
 والى الجنة اشتقتنا قال ففرح عمرو بذلك ثم قال لهم ان أمير المؤمنين قد أمرنى أن  
 أولى عايكم سيف الله والنقمة على أعداء الله صاحب القتال الشديد والبطل  
 الصنديد خالد بن الوليد (قال الراوى) وكان خالد صديقاً لعمر وفى الجاهلية  
 وأسلم فى يوم واحد ثم التفت عمرو الى خالد رضى الله تعالى عنهما وقال له ادن  
 منى يا أبا سفيان فدنا منه وكان عمرو دهقاناً فى العرب فقال يا معشر أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اعلموا انكم كلكم لكم الفضل وانى لست بافضل منكم  
 وفيكم من هو من ذوق راية ونسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فله حق وفضل  
 وأنتم السادة الامراء وانى كاحسبكم وأنتم تعلمون ان خالدًا نصوح لله ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم ونقمة على أعدائه وأنا وانتم تحت أمير المؤمنين فى طاعة

الله عز وجل وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأن أمير المؤمنين قدسوا على  
 الجيوش وأمره بالعباس إلى الصعيد لما قد فتح الله تعالى على يديه من البلاد  
 وما أذل الله تعالى على يديه من الأجناد (قال الراوي) فوثب الفضل بن العباس  
 رضى الله تعالى عنه وقال ايها الامير اننا قد بذلنا أنفسنا وارواحنا في رضا الله  
 تعالى لا نريد بذلك الا وجه الله تعالى وأن خالد بن خبارنا هو ومن ابطال الاسلام  
 وجماعة دين الملك العلام ولو امر علينا عبد عيسى امتتنا امره في رضا الله عز وجل  
 فناهيك بخالد وهو سيد من السادات لا ينكر فضله في جميع الحالات عزى في  
 الجاهلية والاسلام قال فتم الى وجه عمرو وخالد فرح حيث رضوا بامارة خالد عليهم  
 ثم امرهم عمرو بالتزول بارض الجزيرة قريبا من الاهرام (قال الراوي) فخرجوا من  
 الجامع العمري وتزلوا حيث امرهم واخذوا في اصلاح شأنهم وناهوا الناس فقهذا  
 يصلح بفسقه وهذا يصلح بجمعه وهذا يصلح بدمه وساروا في الجانب الغربي وضرب  
 عمرو فسطاطه قريبا من الهرم الشرقي وأقبلوا يضربون خيامهم حوله حتى تكاملوا  
 رضى الله تعالى عنهم اجمعين (قال الراوي) بسنة الى الواقدي وابن اسحق وابن  
 هشام رحمهم الله تعالى لما تكاملت الجيوش وهل ربيع الاخر في السنة المذكورة  
 وصلى عمرو باصحابه صلاة الصبح ثم قام من ساعته يحثي على قدميه وحوله جماعة  
 من المسلمين ومعه خالد بن الوليد والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام والفضل بن  
 العباس الهانمي وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمرو بن الخطاب  
 وهاشم بن المرقا والمسيب بن يحيى الفزاري والعباس بن مراد السامي واولاد  
 عبد المطلب وبقية السادات حتى طلع على رابية مرتفعة واشرف على الجيوش فلما  
 رأى اجتماعهم فرح بذلك فرحاشه يد اثم امر خالد باعراض الجيوش فتقدمت  
 الامراء واصحاب الرايات وصار كل امير منهم يعرض جيشه وبني همد على عمرو قال  
 فكانت عدتهم فيما ذكره الله اعلم ستة عشرة الفا فانتدب منهم عشرة آلاف  
 فارس كلهم لبوش عوايس عليهم الدروع الداودية من قلدين بالسيف والهندية  
 معتقلين بالرماح الخطية راكبين على الخيول العربية وهم خيار امه محمد صلى الله  
 عليه وسلم خير البرية (قال الراوي) فعند ذلك قال لهم عمرو يا معاشر الامراء

والسادات الاخيار ان خالداً أمير عليكم فاسمعوا له واطيعوا امره وكونوا كلمة واحدة  
ونازلوا المدن والقلع وشنوا الغارات على أهل السواد ولا تقاتلوا قوماً حتى  
تدعوهم الى الاسلام بشهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان أبوا فالحجزة  
عن يدهم صاغرون فان أبوا فالحرب حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وارسلوا  
الطلائع ولا يكن في الطلائع الا كل مشكور في الحرب والقتال واذكروا الله كثيراً  
ولا تولوا الادبار وثبتوا أنفسهم ولا يغربكم كثرة أعدائكم وانتم الغالبون فقد ذكر الله  
في كتابه العزيز المؤمنين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين  
واحسنوا بآياتكم وثبتوا عزائمكم فانتم الاعلون والله معكم وانتم كلكم أهل الفضل  
والثناء والسابقة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائمتهم بين يديه فلا  
تحتاجوا الى وصيتي بارك الله فيكم وعليكم قال فاجابوه كلهم بالسمع والطاعة لله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم وانا أردنا الجهاد ابتغاء مرضاة الله تعالى (قال الراوى) ثم  
ان هجر استدعى بأصحاب الرايات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
أول من تقدم خالد بن الوليد وتلاه الزبير بن العوام رضى الله عنه وهو راكب على  
جواده الاغرشاك سلاحه النضيد فأعطاه الراية وأمره على خمسمائة فارس من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم امام العكر وهز الراية وأشد قول هذه  
الآيات أما الزبير وأبي العوام • ليت شعرا عطل هـ •  
قرم هز برى الوغى هـ • يفرمنى الفارس الضرم  
واننى يوم الوغى مقدم • بهمنى يقتصر الاسلام  
(قال الراوى) ثم دعا الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه وأمره على خمسمائة  
فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلم الراية بيده وهزها وأشد  
يقول هذه الآيات

انى أنا الفضل أبى العباس • وفارس منازل هـ •  
مى حسام فاطع دراس • يفلق منه الهام والاضراس  
تفتى به الأعداء والارباب • ولا يكون فيه الا العباس  
(قال الراوى) ثم استدعى بزياد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضى



الله عنه فارسا شديدا وبطلا صديدا وأمره على خمسمائة فارس وأعطاه الراية  
وأخذها بيده وأنشده يقول هذه الأبيات

أنا الفارس المشهور كلى وقائع \* وحيد حسامي للمعانيد قاطع  
ورمحي على الأعداء عند حروبهم \* إذا حكم الأهل للصدق قاطع  
وعزمي في الهيجا، مازال ماضيا \* وراي سيد للمعاصن جامع  
أصول على الأعداء صولة قادر \* وافتيهم ضربا بياض لامع  
إمام لدى الهيجا من نسل هاشم \* وأنجمننا بالكرامات طالع  
أنا ابن أبي سفيان من نسل حارث \* تموت العدا مني إذا انفازع  
(قال الراوي) ثم تقدم من بعده الفضل بن أبي لهب فأمره على خمسمائة فارس  
وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأنشده يقول هذه الأبيات

أنا الأسد الذي مازلت يوما \* على الأعداء اطعن في الصدور  
واسعهم بكلمات المنايا \* بحد السيف ضربا في النحور  
فياول العدا مني لأن \* سأتركهم جميعا في القبور  
(قال الراوي) ثم تقدم من بعده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى  
عنه فأمره على خمسمائة فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأنشده يقول هذه  
الأبيات  
أسير إلى الأعداء باهتمام \* وقلب صادق حين المرام  
باطال جاجة أسود \* سراق في الوغي قوم كرام  
أيديهم عداة الدين جمعاء \* ولا أخشى من القوم اللئام  
إذا ما جئت في الهيجا برمحي \* أصول به وفي كفي حسامي

(قال الراوي) ثم تقدم من بعده عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فأمره  
على خمسمائة فارس وأعطاه الراية فأخذها بيده وهزها وأنشده يقول هذه الأبيات  
وحق من أنزل الآيات في السور \* وأرسل المصطفى المختار من مضر  
لأنثى من لقا الأعداء لوجعوا \* من كل وجه أوجا وأعدة المنذر  
حتى أيديهم ضربا وأتركهم \* فوق الثرى رما مشروخة الصور  
بكل قرم همام ما جسد بطل \* على الوقائع يوم الحرب مقتدر

نحن الكرام الاولى جاءت سرينا \* من عند اهل الكندي لث الوغى عمر  
(قال الراوى) ثم تقدم من بعده جعفر بن عقيل فامرته على خمسمائة فارس واعطاه  
الراية فاخذها بيده وهزها وجعل يقول هذه الايات

انا بن عقيل من لوى وغالب \* همام شجاع غالب للغالب  
حاج الوغى اهل الوفا معدن الصفا \* الى جوده غنانا مناخ الر كائب  
ولا يعرف المعروف الا بعرقنا \* ولا الجود الا جودنا بالمواهب  
علا مجبدا فوق الشنا وتناؤنا \* على العرب العربا واهل الكائب  
فيا ويل اهل البغى منا اذا التقت \* فوارسنا فيهم بحمد القواضب

(قال الراوى) ثم تقدم من بعده اخوه الفضل بن عقيل فامرته على خمسمائة فارس  
واعطاه الراية فاخذها بيده وجعل يقول هذه الايات

الفضل اسمى من بنى عقيل \* اسير للحرب بالانهيل  
بجود سيف قاطع صقيل \* ايدها كل كافر جهول  
ندين بالحق بالتحويل \* ونرضى الصديق بالتيديل  
دين النبي المصطفى الرسول \* محمد المقصود والمأمول  
من جاء بالتوحيد والتمليل \* وحكمة القرآن والتزليل  
أزكى نبي شافع مقبول \* ادعى حبيب للهدى دليل  
له الاوا بظله الظليل \* وتحت الرسل بالتحويل  
حياه ربي كامل التفضيل \* له صلاة ربنا الخليل  
والآل بالاجال والتفصيل \* بجاه المرء وللقبول

(قال الراوى) ثم تقدم من بعده المقداد بن الاسود الكندي فامرته على خمسمائة  
فارس واعطاه الراية فاخذها بيده وهزها وأنشد يقول

انا المقداد في يوم النزال \* أيدها الضد بالسعر العوالى  
وسيفي في الوغى ابد صقيل \* طليق المحد في اهل الضلال  
معي من آل كندة كل قرم \* محمد الطعن في يوم الجبال  
فيا ويل العمد الروم منا \* اذا التهم الفوارس في القتال

فذكرهم به انجاز نخل • تقطعها الفوارس بالانصال  
 (قال الراوى) ثم تقدم من بعده عمار بن ياسر العيسى رضى الله تعالى عنه فامر  
 على خمسة فارس واعطاه الراية فاخذها بيده وهزها وجعل يقول  
 انا الهمام الفارس الكرار • تغنى بسقى الفرقة الكفار  
 ان جالت الخيل فلا انكار • لاننى يوم الوغى عمار  
 وسبلى محمد المختار • صلى عليه الواحد القهار  
 وآله وصحبه الاخيار • ما بان لى لى واصلها  
 (قال الراوى) ثم تقدم من بعده عمار بن مرداس السامى فامر على خمسة فارس  
 واعطاه الراية فاخذها بيده وهزها وانشد يقول

اذا العباس ذو الراى السلام • معى سادات آل نبي سليم  
 اذل بهم طغاة الراى لما • ترى الهجاء كاللـيل البهم  
 وسيفى مطاى الحديد اضعى • لاهل الشرك كالموت العميم  
 به افسى الطغاة بكل ارض • واقـتل كل آفاك اذيم  
 ونحن بنو سليم خير قوم • هـدينا لاصراط المستقيم  
 (قال الراوى) ثم تقدم من بعده ابودجانة الانصارى رضى الله تعالى عنه فامر على  
 خمسة فارس واعطاه الراية فاخذها بيده وهزها وانشد يقول

اسير باسم الواحد المنان • جهر الاهل بالفر والطغيان  
 اذيقهم ضرما على الابدان • بكل هـدي مبيد الحنان  
 انسردى الملك البيان • ذى العز والقعدة والاطمان  
 جاء به خير الورى العدنانى • محمد من جاء بالقرآن  
 معظما وهو العظيم الشأن • صلى عليه الله ذوالاحسان  
 وآله والصعب والاخوان • مانح قـرى على الاغصان  
 (قال الراوى) ثم تقدم من بعده غانم بن عياض الاشعرى رضى الله تعالى عنه فامر  
 على خمسة فارس واعطاه الراية فاخذها بيده وهزها وانشد يقول  
 شهدت فوارسنا الكرام ومعشرى • انى اذا ارتفع المتاسب اشعرى

قرم هـ - سام في المقام قاطع \* بجهاذا بطال الاعادي مزدري  
 وبراخني غضب ص - قيل ابيض \* يوم التلاطم للعداوة وهري  
 ياويل كلب الروم منه اذا لقي \* وراي ليسع بريقه بالمنظر  
 فلاقتلن به فوارس قومه \* واذيقهم الم العذاب الاكبر  
 (قال الراوي) ثم تقدم من بعده ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فامر على خمسة امة  
 وارس واعطاه الراية فانهما يبدو وهزها وانشد يقول

سامضي للعداة بلا ارباب \* وقلبي للقاوا الحرب صابي  
 ولي عزم اذله الاعادي \* وارح - ولا ابرور وللتواب  
 ولوصال الجميع بيوم حرب \* لكان الكل عندي كالكلاب  
 اذاهم بابيض جوهرى \* طابق الحمد فيهم غير آبي

(قال الراوي) ثم سار وتقدم من بعده الامراء واصحاب الرايات مثل الفعقاع بن عمرو  
 التميمي والمغيرة بن شعبة الثقفي وميسرة بن مسروق العبسي ومالك الاشقر النخعي  
 وذوالكلاع النخري والوليد ومحمد بن عقبة بن ابي معبد الجهنفي وهاشم بن المرق قال  
 وعقبة بن عامر الجهنفي وعلي وجعفر وعبد الله اولاد عقيل بن ابي طالب الهاشمي  
 والمرق قال وجابر بن عبد الله الانصاري ورفاعة بن زهير المخاري وعدي بن حاتم  
 الطائي ومثل هؤلاء المهادت رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقد اختصرنا في  
 اسمائهم خوف الاطالة (قال الراوي) فلما تكاملت الجيوش وناهبوا لافر  
 خرج لوداعهم عمرو بن العاص وبقية الصحابة وسارت الكتائب وتتابعت  
 المواكب يتلو بعضها بعضا وخلفهم الذراري والصبيان حتى اتوا الى الجزيرة ونزلوا  
 بمكان يعرف بالمرج الكبير مقر يمامن تلك المداخن والغري والرساتيق وتقدمت  
 الطلائع تجسسون الاخبار وكان بدو مشور بطريق عظيم من قبل ارمافوس  
 صاحب اهناس وانتشرت الاخبار من اول يوم تجهزت الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
 الى الصعيد وكانت الملوك بعضها بعضا (قال الراوي) فلما وصل الخبر الى بطريق  
 اهناس وكان فارسا مكيئا وكاب العينا فانتبه له الله وكان يقول انه يناظر البطلوس

في ولايته ملكن البطولس صاحب الهند العبد لله كان أشد بأسا وأعظم مراسا  
 وقوى مددا وأكثر عددا وأوسع بلادا قال فكانت به في ذلك وكاتب روثال صاحب  
 الاشعورين وكاتب قراقيس صاحب قفط وكان يحكم الى انجيم وكاتب الكيلكلاج  
 صاحب اسوان وكان يحكم الى عدن الى البحر المسالخ الى بلاد النوبة والجماعة وحدث  
 السودان وتسامعت الناس بمسير العرب الى الصعيد وكانت الملوك بعضها بعضا  
 وماج الصعيد باهله الى حد الوحات ووقع العرب في قلوبهم (قال الراوى) فعند  
 ذلك وثب ملكهم ملك الجبلة وعلقي ملك النوبة وجماها ما حولها من العساكر  
 والجنود من ارض النوبة والجبلة والبربر واتى الى اسوان قال وكان مع ملك  
 الجبلة ألف وثلاثمائة رجل وعليه اقرباب من الجلد المشبك المصنوع بالفولاذق في كل  
 قبضة عشرة من السودان عراة الاجساد طوال على كافهم وأوساطهم جلود الغور  
 وغيرها ومعهم الدرق والحراب والكرابيج والقسي والمقاليع والاعمدة الحديد  
 والطينون والقرون وكانت عدتهم عشرين ألفا (قال الراوى) فلما وصلوا الى اسوان  
 خرجوا الى لقاءهم في عسكر عظيم فاعلموهم بأمرهم فتبادروا اليهم بالمسلافة  
 والعلوفات من الذرة والتمر ونحوه والقصب ونحوه الضباع وغيرها من  
 الوحوش قال فانزلوهم وأقاموا في الضيافة ثلاثة أيام ثم ان بطريق اسوان أخرج  
 معهم جيشا عظيما وأمرهم بالمسير معهم ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى ملك فقط  
 صاحب القلعة التي هي قرية من قوص وعمل معهم مثل ذلك وسير معهم جيشا  
 وساروا حتى وصلوا الى روثال صاحب الاشعورين ففعل معهم مثل ذلك وسير معهم  
 جيشا قال وساروا حتى وصلوا الى انصنا وكان صاحبها بطرية عظيما وبطالاجسيا  
 وكانها مناجيا وكان يحكم شرقا وغربا الى حد طحاوا هريث وكانت انصنا مدينة  
 عظيمة على شاطئ البحر بها جنود كثيرة وفيها عجائب عظيمة ولها حصن عظيم من  
 الحجر الاسود على ثلاثة اذراع ومن داخلها قصور ومقاصير ومراتب وكائنات  
 وتلاع على اعمدة من الرخام وغيرها الى داخل المدينة (قال الراوى) وحاصرها  
 المسلمون مدة وقتل فيها عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه وجماعة من الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم وأخذوها بعد ذلك وخر بها وقتلوا كل من كان فيها ولم يسلم



منهم احد (قال الراوى) ثم رجعنا الى سياق الحديث العجيب والامر المطرب الغريب  
لما نزلت تلك العساكر يا نصنا خرج اليهم بطريقها جريس بن قابوس بن انصنا  
الرومى وتلقاهم بالضيافة والعلوفة واكرمهم وبعث معهم بن عم له يسمى قيطاروس  
فى أربعة آلاف فارس وكان فارسا شديدا ولم يزلوا سائرين حتى نزلوا بارض  
الهند عند بطريق يقال له قلو صنا وهو من بطارقة البطالوس قاضا فهم واكرمهم  
(قال الراوى) فلما سمع بذلك البطالوس المعكوس خرج الى لقائهم فى عسكر عظيم  
زهاء خمسين ألف فارس من البطارقة وعليهم الدروع الذهبية والاقية الذهبية  
المرقومة بالذهب والفضة وعلى رؤسهم التيجان المكالة باللاتى والجواهر  
راكبين على الخيول والبراذين الممرجة بسروج الذهب والجنائب مغطاة بغرائش  
من التمرير الملون المرقوم بالذهب والفضة وكان معه خمسون صليبا تحت كل  
صلب ألف فارس طول كل صلب أربعة أشبار من الذهب وهو منقوش وعلى  
رأس كل صلب رمانة من الذهب والفضة وهى تضى كالأكواب وهم فى زى  
عظيم وقد اكثروا من الطبول والزمرور والضرب بالقرون والمعارف حتى ارتجت  
الارض ومعهم النحال والبغال المحملة باواني الذهب والفضة والخمور ومعهم الاعنام  
والابقار فلما التفتوا بالمسكان الذى ذكرنا وجاءهم البطالوس ترجات الملوك  
والبطارقة الى لقائهم وسلم بعضهم على بعض ثم تكلموا فى أمر العرب فقال لهم  
البطالوس المنحوس لا تطمعوا العرب فيكم ولا فى بلادكم فانما مثل العرب كمثل الذباب  
ان تركتم اكلها وان منعتم فروهنا فائبة واواصدقوا العزم وقد كانت لكم  
سجياتنا لك برقة وكانت بطريق الواحات وكانت لكم وقد اقبلوا عليكم ولولا انى  
أخشى أن العرب يجمعون على بلادى اذا سمعوا انى قد خرجت معكم فيشتغل جماعة  
بقتلكم وجماعة ياتون الى بلادى فيملكونها وليس فيها من يذب عنها بعد خروجى  
الى لقائهم لكنت معكم وقتلتهم قال كرماس الرومى وكان ممن اسلم به بعد ذلك  
وحضروا تحدث به ان البطالوس قال يا معشر الملوك والبطارقة انى قد اطلعت على  
الكتب القديمة فرأيت انهم اذا ملأوا الهندا ونواحيها لا تقوم لاهل الصعيد فاقعة  
بعد ذلك ابدا (قال الراوى) فلما سمع الملوك ذلك أصغوا لقوله ثم انه انتدب من

بطارقة عشرين ألف بطريق عن اشتري بالقوة والشجاعة والبراعة وملاك عليهم صاحب الكفور وكان اسمه بولص وكان كافرا طاعيا ودفع له صليبا من الذهب الجوهر وعلماء من الحرير والاطلس الاصفر المرقوم بالذهب وفيه صورة الشمس ودفع له ما يحتاج اليه من الجنايب والقباب والسرادقات والمضارب والخيام من الديباج الملون والاكسية من الذهب والفضة والصناديق المزينة بالذهب والفضة والبراذين والبيغال التي عليها الحلال الحرير الملون وبعضها محلى بالأوانى المذكورة والخيام والسرادقات (قال الراوى) وسارت النساء كروتنا بت الموالب يتلو بعضها بعضا حتى اذا كانوا قريبا من بيابان الكبرى خرج اليهم بطريقها سندا زس وطاقاهم واطرافهم وجههم معهم عشرة آلاف فارس من صناديد البطارقة وولى عليهم بطريقا يسمى داروس وكان ينظر بطريق الكفور في القوة والشجاعة والبراعة ثم صاروا حتى اذا كانوا قريبا من برنشت خرج اليهم بطريقها وهو ينظر البطريق الاعظام رأس بطارقة الكورة ولم ير الا سائرين حتى ملوا الارض شرقا وغربا وهذا ما جرى لهؤلاء (وأما) ما كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأتهم لما نزلوا قريبا من دمشق وكنا وكانت الاعيان من المسلمين من بني طي ومذحج يلبسون لباس العرب المتنصرة ويتجسسون الاخبار حتى اختلطوا بالعماء كرا المذكورة وكانوا حينذاك متبصرين فلما نظروا الى هؤلاء الجوع وكثرتهم هالهم امرهم (قال الراوى) حدثنا اسنان بن قيس الربيع عن طارف بن مكسوح الفزارى عن زيد بن غانم الثعلبي وكان ممن شهد الواقعة وحضر الفتوح وكان مع جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس تصلح من شأننا ما نحتاجه ونهيا لله فاذ قدمت الجواسيس فاعلموا خالد بالعماء وكثرتهم فقال لهم احذروا الجيوش قالوا نعم ايها الامير يرى انهم عائلتنا القوم وخمسون الف رجل من التوبة والنجاة والاله الاحين والعشيرة وهم في أهبة عظيمة ومعهم الف وثلاثمائة قبل وعلى ظهرها الرجال كما وقع في يوم حرب العراق (قال الراوى) فلما سمع الأمراء بذلك الامراض اضطرب بعضهم في بعض فنهزم من ثبت جناته وقال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فمعه لا فاعلموا على الله فليترك المؤمنين وأما خالد رضي الله

عنه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قرأ قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا لولا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسوه واتباعه وارضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم قرأ قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم ان خالد قال لا صحابه لائمه والذالك واصبر واثباتم الاعلون والله معكم وانتم الغالبون فليست جوعهم باكثر من جوع يوم اليرموك ولا من جوع الاجنادين ومع ذلك قدم ملككم الله ارضهم وبلادهم وديارهم وقصورهم ومصرهم التي هي تاج ديار عزهم وممالككم الله الوجه البحرى وقتلتم ملوكه وبطارقته وقد صارت الشام واليمن والعراق والحجاز بايديكم وذات لكم الاقاليم والمدن والبلدان وان اردتم مدد ايانكم من كل الجهات وقد كنتم قليلا فكثركم الله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها واثباتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرتم معه بالملائكة الكرام ووعدكم الله تبارك وتعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه ليس يختلفكم في الارض فقال جل من قائل وهو اصدق القائلين وعبد الله الذين آمنوا تمتكم وعملوا الصالحات ليس يختلفكم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد ذوقهم امانا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم هو الصادق الامين المصدوق وان يخلف الله وعده ومن قتل منهم في سبيل الله عز وجل صار الى روح وريحان وجنة نعيم ومن قتل منهم في سبيل الشيطان فنزل من جحيم وتصلية جحيم فابستوا واصبروا وابشروا فالجنة تحت ظلال السيف وراشكروا الله واذكروا نعمة الله عليكم فانه اختصكم دون خلقه وجعلكم انصار دينه واتباع نبيه وسبقتهم الناس بهيمته وفضلكم على سائر الامم كفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء (قال الراوى) فلما سمعت الصحابة رضی الله تعالى عنهم كلام خالد تلك وجوههم فرحوا وسرورا وقالوا له ايها الامير نحن كنا بين يديك وقد بذلنا انفسنا وارواحنا في سبيل الله عز وجل ابتغاء مرضاته لا نريد بذلك الا وجه الله تعالى قال ثم ان خالد ارسل زيد بن مفرج التنوخي مسرعا الى عمرو بن العاص يعلمه بذلك فجعل

عمر بن عمرو بن عمة خارجة مكاته على مصر وكان رجلا صالحا وأوصاه بالرعية وترك عنده  
ألفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج في أربعة آلاف فارس  
ليوت عوابس (قال الراوى) وسار حتى وصل إليهم فلما أقبل عليهم عمرو رضى الله  
تعالى عنه سلم وأعليه وقالوا له نحن نكف بك أيها الأمير فقال أعلم ذلك منكم  
ولاكنكم في أول بلاد العدو وما ينبغي لي أن أتخلف عنكم قال فخرجوا بذلك  
وتأهبوا للقتال العدو وفي كل يوم يخرجون الطلائع يتجسسون الأخبار (قال  
الراوى) فلما كان في بعض الأيام خرج الفضل بن العباس بن عبد المطلب وأخوه  
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وجعفر بن عقيل وأخوه علي ومسلم وعبد الله بن  
الزبير وسليمان بن خالد بن الوليد ومحمد بن فرجة بن عبد الله وعبد الله بن المقداد  
وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن سعيد بن أبي  
وقاص ومحمد بن سلمة الأنصارى وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وزيد بن أبي  
سفيان وزيد بن المغيرة وتبعهم من السادة الأجداد نحو أربع مائة سيد من أولاد  
الأصحاب والأمراء أصحاب الرايات وألف وست مائة من أخطا الناس من المهاجرين  
والأنصار ولبسوا دروعهم وتقلدوا سيوفهم وأعتقوا برماحهم وتكبوا أصحابهم  
وساروا حتى وصلوا إلى دبر قريب هناك يعرف بدير المسيح بفتح الجيميل يكشفون  
الأخبار (قال الراوى) فبينما هم كذلك وإذا بغبار قد تار ساطعا منعقدًا وارتفع  
حتى بلغ عنان السماء فقاموا هذا الغبار وحش أو غم فقال الفضل بن العباس  
رضي الله تعالى عنه ما ليس هذا غبار وحش فإنه لو كان كذلك لكان يتقطع قطعًا  
ويتفرق فرقا وانغصاه وعسكر جرار فان الجبل إذا داست بحوافرها ارتفع الغبار  
إلى عنان السماء (قال الراوى) حدثنا أبو زياد عن عبد الله بن أبي مالك الخولاني  
عن طارق بن شهاب الجرمي عن عبد الرحمن بن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم  
أجمعين قال بينما نحن نتكلم مع الفضل وإذا بالغبار قد انكشف عن هشة آلاف  
فارس ومعهما الأعلام والصفين فلما رأونا طمطموا وبلغتهم ثم لم يهلوا دون أن جلوا  
علينا جله رجل واحد (قال الراوى) وكان ضرار بن الأزور قد انفرده معه مائة  
فارس من أصحابه من أهل النجد وساروا في طريق الجبل على غير الجادة قال

فيمنعهم من ذلك واذا بالبار قد تاروا انكشف عن ذكرنا فلما طاب نهم ايقنوا  
 بالهلاك فعندها وثب ضرار رضى الله تعالى عنه وقال لا قرار من الموت فلم يعلوهم  
 دون ان جلوا عليهم واحاطوا بهم فعملوا به واته لا بد من القتال ووقعت العين في العين  
 والتقت الرجال بالرجال وصير المسلمون صبر الكرام لما احاطت بهم الكفرة  
 اللثام من كل جانب ومكان قلته در ضرار لقد قاتل ذلك اليوم قتلا شديدا فلم  
 تكن الا ساعة حتى قتل من اصحاب ضرار جماعة وكابه جواده فاخذوه اسيرا  
 واسروا جماعة من اصحابه (قال الراوى) وكان رأس البطارقة صاحب بيت الكبرى  
 فاوثقوا ضرارا واصحابه ككافور بطوهم على ظهور خيولهم وارسلوهم الى العسكر  
 فانفقت منهم مولى من موالى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه  
 يقال له سالم فسار محمد بن سيرى حتى قدم على خالد واعلمه بذلك واعلم عمر رضى الله  
 تعالى عنهما قال فعظم عليهم ما وكبر لديهم ما وادخله ان يسير بنفسه ففهم عمر ومن  
 ذلك فعندها وثب المسيب بن يحيى الفزارى ورافع بن عتبة الطائى واخذاهما  
 الفقامن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وساروا معهم رجل عن اسم من اهل  
 الجزيرة يدلهم على طريق غير الجادة وكنوا هناك عند الدبر وقد سبقوا الطريق  
 الذى سار بضرار واصحابه واقفة والاثرة فقال لهم الدليل ما اظنكم الا قد سبقتم  
 القوم فاكموا هنا وكان الذين مضوا بضرار واصحابه نحو جماعة وارس (قال الراوى)  
 وكانت خولة بنت الازور قد شق عليها امر اخيها فلما سار المسيب بن يحيى الفزارى  
 ورافع بن عتبة الطائى وجاءت في طلب اخيها فرحت وسرقتها وقامت مسرعة  
 وليست درعها ولا متها واتت الى خالد وقد هم المسيب ورافع واصحابهم ما بالمسير  
 لخلاص الاسارى فقالت له ما لك ايها الامير بالظاهر المطهر خير خاق الله سبحانه  
 محمد صلى الله عليه وسلم ان تاذن لي بالمسير معهم فعسى ان اكون مشاهدة ما يكون  
 من الوقعة ومساعدة لهم فانه احب الى فقال خالد للمسيب ورافع انتم تعلمان  
 شجاعتهم وبراعتهم فذا هم كما فقالوا السمع والطاعة ونزلوا بالمكان الذى ذكرناه  
 فيمنعهم نزول عند الدبر كالمؤمنين واذا بغيرة قد لاحت لهم فقال رافع والمسيب  
 لاصحابهم ما رضى الله تعالى عنهم ايقظوا عزائمكم وقواهممكم وتلقوا عدوكم بقلوب



صادقة ونبات خالصة سليمة فايقظ القوم أنفسهم وبقوا في انتظار العدو وإذا هم قد  
أقبلوا وهم محذقون بضرار وهو موتهم من شدة الخفاف وهو ينشد ويقول هذه  
الآيات ألبغا قومي وخذولة انني \* أسير رهين موثق اليد بالقيد  
وحولي علوج الروم من كل كافر \* وأصبحت معهم لا أعيد ولا أبدي  
فلو أنني فوق المهبذب راكب \* وقا ثم خذ القصب قد ملكت يدي  
أذقت كلاب الروم بالسيف نعمة \* وأسقيتهم وسط الوغى أعظم السكدة  
فداقلب مت حزنا وغما وحسرة \* وبأدمع عيني كن معينا على خدي  
إني أن أرى قومي وخذولة حولنا \* وألزم ما صككوا عليه من العهد  
كأبي جوادى فأنشيت على الثرى \* وأصبحت بالمقدور قد فاني قصدي  
وصلى الله العرش ربى دائما \* على السيد المختار من فاز بالرشد

(قال الراوى) فنادته أخته خذولة من مكمنها قد أجاب الله دعائك وقيل تضرعت  
وتجواك ولا تهمت بك عداك ها أنا أختك خذولة ثم انها كبرت وجمت وكبر رافع  
والطيب واصحابها وجاهلوا على القوم قال جبير بن سالم وكان اذا كبرنا تصهل الخيل  
لتكبيرنا الها من الله عز وجل لما كان الاقليلا حتى قتلناهم عن آخرهم وخلص  
الله ضراروا وحدايه من الاسر وأخذنا خيل القوم وأسلا بهم وسلاهم قال وكانت  
أول غنية غنمها المسلمون رضى الله تعالى عنهم بارض الصعيد (قال الراوى)  
ولما تخلف ضرار فرحت أخته بذلك فرحانة شديدة وسلمت عليه ثم انه ركب  
جوادها ثم اثار في المعركة وأخذ قناة وجهدها مطروحة واطلق عنانه فاصدا الروم  
وهو ينشد ويقول هذه الآيات

لأن الحمد ربى دائما صكل ساعة \* مفرج أحزاني وهى وكر بنى  
فقد نلت ما أرجوه من كل راحة \* جعت لشهلى ثم أنشفت على  
سأفنى كلاب الروم فى كل معرك \* وربى هو الرحمن عضدهمى  
فويل كلاب الروم ان ظفرت يدي \* بهم سوف أصليهم بسيفي نقتي  
وأتركهم صرعى جميعا على الثرى \* وقد شربوا كأس المنون براحى  
(قال الراوى) فما فرغ ضرار من شعره الا والخيل قد أقبلت منهزمة وكان السبب فى

ذلك انه لما حلت الروم على الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه صاح هو وبنوه  
 عمه وأصحابه ولم ترعهم كثرة عدوهم وصبروا صبرا كراما واشتد الزحام وعظم  
 المرام وجرت الدماء وسودت السماء وحجى الوطيس وقل الانيس ودارت رحا الحرب  
 وكثر الطعن والضرب وجمالت الرجال وهممت الابطال وقوى القتال وعظم  
 النزال وضربت الاعناق وسالت الاحداق وعظمت الامور وغابت البهور  
 وكانت المسلمون لا تعرف بينهم لكثرتهم ولا يعرف بعضهم بعضا الا بالتهليل  
 والتكبير والصلاة على النبي النذير السراج المنير فوالله لقد صبر الفضل بن  
 العباس وبنوه صبرا كراما وأحاطوا هؤلاء الكفرة اللثام فلهذا فضل لقد  
 اصطفى نار الحرب بنفسه فكان تارة يقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة  
 ويقاتل والراية في يده والله درهمه سلم بن عقيل واخوته لقد قاتلوا قتالا شديدا حتى  
 كانت الدماء على دروعهم كأنها كباد الابل والله درسا ليهان بن خالد بن الوليد  
 المقتول بوقعة الدبر قريبا من طنب بقرية تسمى بدر يوط وقتل معه عبد الله بن  
 المقداد بن الاسود الكندي وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وسباني ذكرهم  
 عند الوقعة ان شاء الله تعالى قال محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله تعالى عنه  
 قاتلنا قتال الموت وأيقنا ان المحشر من هناك (قال الراوي) ولم يزل القتال يعمل  
 والدماء تنزل من ارتفاع الشمس الى أن غربت وقتل من الروم مقتلة عظيمة قال  
 وتقدم الفضل بن العباس الى بطريق عظيم وهو راكب كأنه برج من ذهب وطعنه  
 في صدره فطلع السنان يطلع من ظهره قال فلما رأته الروم ذلك شجعوا أنفسهم وفسا  
 القتل بيننا وبينهم وقتل من المسلمين أربعة من فارسا وقتل من المشركين ثمانمائة  
 قال فبينما نحن كذلك واذا بعبدة قد طلعت وبجاجة قد سطعت ثم ارتفعت وانقشع  
 الغبار عن رايات اسلامية وهبة محمدية زهت عن ألفي فارس وفي أوائهم فرسان  
 أنجاد وسادات أنجاد أحسنهم المقداد والثاني زياد والقعقاع بن همر والقيمي  
 وشرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومعهم ألفا فارس فلم  
 يهل المقدادون أن يحمل عليهم وقد خاص في القوم وهو يشد ويقول هذه الايات  
 ألا انني المقداد في الحرب صائل \* وسيفي وكفي طائل ومطاول

إذا اشتدت الأهوال كنت أمامها وفي راحتي السهم الطوال الدوابل  
ولي همته بين الوري تزدري العدا \* بها شهت أبطالهم والقبائل  
فليس لشيء في الأنام مبارز \* وليس لشخص في الأنام منازل  
(قال الراوي) ثم غاص في وسط الحرب وجل من بعده زياد بن أبي سفيان بن الحرث  
ابن عبد المطالب وهو ينشد ويقول هذه الأبيات

أني زياد بن أبي سفيان \* أبي وجدني أشرف العربان  
وابن عمي أحمد العدناني \* مهي حسام مرهف يمان  
وفي يدي رمحي لكل جاني \* من كل كلب عادم الإيمان  
(قال الراوي) ثم غاص في وسط القوم فقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة  
وغاص في القلب فوالت الروم من بين يديه منهزمين وهو يضرب فيهم طولا وعرضا  
ثم جل من بعده القعقاع بن عمرو التميمي وهو ينشد ويقول

أنا لهمام الفارس القعقاع \* ليت شجاع ضيغم مطاع  
وبحسامي تنشوي الاضلاع \* وتقطع الهامات والاضلاع  
من الحياة تقطع الاطماع \* وتهدم الحصون والقلاع  
يفر من أغرى به النزاع \* متى اذا احتكمت الأدراع  
وللاطادي طال مني الباع \* وسبيد مهذب شجاع  
(قال الراوي) ثم جل من بعده شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو ينشد ويقول

ألا يا عصابة الإسلام صولوا \* وبالتوحيد اعلانا فقولوا  
أذيقوا القوم كأس الموت جهرا \* فهذا السيف للأعداء ثقيل  
ألا فاعملوا الرؤس به وجولوا \* وهذا السهم هري به فطولوا  
وموتوا في الوغى قوما كراما \* وعنهم في المعامع لاتزولوا  
(قال الراوي) ثم تتابعت الفرسان يثلبو بعضها بعضا هذا وزياد بن أبي سفيان قد  
غاص في القوم كما ذكرنا و حال وقصد البطريق الأعظم صاحب بيت الكبري  
وضربه بالسيف على عاتقه الايمن فخرج السيف يلمع من عاتقه الايسر وكبر

وكبرن المسلمون لتكبيره وكبرت الجبال وهاجت الوحوش والدواب لتكبيرهم  
وارتجت الارض لوقع حوافر الخيل وحل كل أمير على بطريق فقتله (قال الراوى)  
فلم تكن الساعة حتى ولت الروم الادبار وركنوا الى الفرار لا يلوى بعضهم على  
بعض وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى بلغت الهزيمة جرزة وميدوم  
فبينما ضرار وأصحابه مقبلون واذ بالروم منهزمة كما ذكرنا وخيل المسلمين في  
آثارهم يقتلون ويأسرون وينهبون ولم يكونوا يعلموا ما جرى لضرار وأصحابه  
فلما رآه المسلمون سلموا عليه وعلى أصحابه وهنؤهم بالسلامة وقص عليهم ما وقع  
له مع المشركين واجتمعوا بالسيب وأصحابه واروهم مكان المعركة ومكان القتلى  
ففر حوايد ذلك فرحاشديدا (قال الراوى) ثم ان عمراو خالدا الماسخج الفضل وأصحابه  
قلقا عليهم قلعا عظيما ثم قال خالد لعمر ويا أبا عبد الله لقد غر الفضل بنفسه  
وبأصحابه وأخشى أن يكون للروم طليعة فيظفرون بأصحابنا فقال عمر وكذلك  
خطر لي يا أبا سليمان فأتاه من الراى وفتك الله فقال الراى عندي أن أرسل  
طليعة أخرى خلفهم قال نعم الراى ثم استدعى بالزبير بن العوام وبابى ذر الغفارى  
رضى الله عنهما وأعلمهما بذلك وأراد خالد ان يسير معهما فنهى الزبير وحلف أن لا يسير  
الا هو بنفسه وانقلب معه فرسانا وساروا حتى قربوا من القوم والتقوا بأصحابه  
فوجدوهم قد كسروا الروم كما ذكرنا ثم ان الصحابة رضى الله عنهم جمعوا الاسلاب  
والخيل والاسلح ورجعوا الى أصحابهم فرحين مسرورين (قال الراوى) وكان  
مهم ستمائة أسير وأعلموا بالتهليل والتكبير والصلاة على محمد النبي النذير  
فأجابهم المسلمون أيضا بالتهليل والتكبير فقاموا بذلك وعابنوا الاسلاب  
والاسارى فرحوا فرحاشديدا وسلم بعضهم على بعض وتلقاهم عمر ووخالد وبقية  
الامراء وسلموا عليهم وتفاءلوا بالنصر من الله عز وجل ثم عرضوا الاسارى على عمرو  
وخالد وأوفدوا اليهم ان في المرج وباتوا بقرؤن القرآن ويتضرعون الى الله  
الواحد المنان راكعين ساجدين لله عز وجل (قال الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء  
السادات الكرام رضى الله عنهم (وأما) ما كان من أمر المشركين المنهزمين فانهم  
مضوا الى معسكرهم وهم بالخبيبة والمذلة قال فلما رأتهم الملوك والبطارقة على تلك

الحالة قالوا لهم ما دهاكم ومن بشره بماكم قال فقد توهم بما جرى من القصة من  
أولها إلى آخرها فلما سمع الملوكة ذلك الخبر عظم عايمهم وكبر لديهم لفقد أصحابهم  
الذين قتلوا والذين أسروا واعتدوا والقتال المسلمين (قال الراوى) ثم انهم أخذوا  
أهبتهم وركبوا خيولهم وأبلهم وأفياهم وترى بنوا بزنتم وساروا مجدين السير وقد  
أكثر من الطبول والرمور والصنوج قال قيس بن الحارث وأقام المسلمون بعد  
الوقعة يوما واحدا فيمنما نحن في اليوم الثاني بعد صلاة الصبح وكان أجواد الامراء  
والأبطال في كل وقت يركبون ويسيرون ويتجسسون الأخبار قال فيمنما هم  
يتظرون وإذا بغبار قد نازحني تعاقى بالجو ثم انكشف عن خيول ورجال كالبحر  
المنتشر والسيل المنحدر وقد ارتجت الأرض من الطبول والرمور وضرب القرون  
وزججرت الخيول ووقععت اللجم فلما عاين الأمراء ذلك رجعوا وأعلموا عمرا  
وخالد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك (قال الراوى) فصاح الصائح  
في العسكر التغير التغير يا حبيبي الله اركبوا وفي الجنة ارفعوا إلى الثواب فاطلبوا  
ومن أعداء الله لا تهربوا ووجه الله توجهوا ووجه محمد صلى الله عليه وسلم توسلوا قال  
فتوالت المسلمون رضى الله عنهم إلى دروعهم فلبسوها وإلى سيوفهم فنتلدوها  
وإلى رماحهم فاعتقلوها وإلى خيولهم فركبوها وإلى راياتهم ففشروها وإلى زينتهم  
فاظهروها وإلى قلوبهم من الغش فطهروها وإلى نياتهم فاخلصوها وإلى أنفسهم  
الصالحات في سبيل الله ياعوها (قال الراوى) فلم تكن الساعة حتى استعدوا لذلك  
ووقعوا وأقام خالد بن الوليد قومه للاقعة هو وعمر ورضي الله عنهم قال فجعل في القاب  
أصحاب الطعن والضرب مثل الفضل بن العباس وبنى عمة من سادات بني هاشم  
وهم جعفر وعلي ومسلم أولاد عقيل بن أبي طالب وزياد بن أبي سفيان ابن الحارث  
ابن عبد المطاب ومثل هؤلاء الأبطال وجعل في الجناح الأيمن الزبير بن  
العوام والمقداد بن الأسود الكندي والمسدي بن يحيى الفزاري وفي  
الجناح الأيسر القعقاع ابن عمرو والتميم بن وهب بن المرقأ وغانم بن عياض  
الاشعري وأبذر الغفاري وجابر بن عبد الله الأنصاري ومثل هؤلاء السادات  
رضي الله عنهم قال وثبت خالد وعمر وفي القاب ومعهم عبد الرحمن بن أبي بكر



الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر الجهني وبقية الامراء واصحاب  
 الرايات من الصحابة رضي الله عنهم ممن شهدوا الوقائع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال عبد الله بن زيد عن أبي امامة الانصاري رضي الله عنه وكان من اصحاب الرايات  
 فيمنعنا نحن نهب القتال واذا باعلام المشركين قد انتشرت وراياتهم قد ظهرت  
 وزيفتهم قد برقت وصلبانهم قد طلعت ولعنتهم بالكفر قد طمطعت وافعالهم  
 قد اقبلت ورجالهم للقتال قد بادرت (قال الراوي) فلما رأى المسلمون ذلك  
 اخلصوا نياتهم ولم يرعهم ماراً وامن كثرة عددهم وتضرعوا بالدعاء لخالفهم  
 واستعانوا بالكهنة واكثروا من الصلاة على نبيهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم ير الواسطيين حتى قربوا من القوم ورأوه من رأي العين قال فعند ذلك أمسكوا  
 اعنق خيولهم وسلاسل افيالهم وقد اتى الله العرب في قلوبهم قال فخرج من  
 عندهم بطريق من عظمائهم كانه مخرج مشيد من ذهب وهو لا يظهر منه  
 الا حاليق الاحداق وتداوى بالآتماق وبين يديه فارس من منتصرة العرب وهو  
 يصيح باعلى صوته يا معاشر العرب ارسلوا الى الملك رجلاً منكم بكلمه قال فاعلم  
 المسلمون عراوخا بذلك فاراد خالد أن يخرج اليه فعه الامراء من ذلك فعندها  
 وثب المقداد وحلف لا يخرج اليه الا أنا فقال عمرو وخالد انظرا يا ابا عبد الله  
 ما يكاملك به هذا العج وادعه الى كلمة الاخلاص المتجبة في يوم القصاص فان  
 أبوا فالجزية عن يدهم صاغرون فان أبوا فالقتال بيننا وبينهم حتى يحكم الله بيننا  
 وهو خير الحاكمين (قال الراوي) فمعه اركب المقداد جواده وسار حتى قرب من  
 البطريق وكان ذلك البطريق هو بولس صاحب الكفور الطاغى اللعين بطريق  
 البطلوس المنهوس وقد أتى عن اذن الملوك والبنات رقة فلما رآه كلمة بلان عربي  
 وقال له يا بدوى أنت أمير القوم قال لا قال اني لا أريد الا أميراً اقوم حتى أسأله عما  
 بدالى لعل ان يكون فيه مصلحة بيننا وبينكم فقال المقداد سلني عما تريد يا قوم  
 اذا فعل أحدنا شيئاً فيه نهي للدين ومصلحة للمسلمين لا نشكر عليه ذلك ولا يجيز له  
 الامير ما فعل فاخبرني عن امرك وشانك فقال انه لا يكاملني الا أمير القوم وان كان  
 عنده خوف مني القيت سلاحي فقال له المقداد وقد فحشك من كلامه ويحك يا عدو

الله لو كنت أنت أو مثالك أو ضعافكم بأسلحتكم ما فكر فيكم وإن الواحد منا لو وقع  
 في الف منكم للقاه بنفسه ولا أهمه ذلك والمعونة من الله عز وجل وقد بابهنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله والموت فيه ونعلم أن هذه الدنيا فانية  
 ولا تريد إلا وجه الله تعالى ولا يهمنا أمركم ولو كنتم عدد الحصى وما النصر إلا من عند  
 الله فأسألتني عما يدالك فقال له الملعون لا أسمع إلا كلام أمير القوم فدع عنك  
 المطاولة بيني وبينك في الخطاب فقال له المقداد إننا أميرين أمير متولى الأمر علينا  
 وأمير مدبر الجيوش فأى الأمرين تريد قال أخبرني باسميهما قال أما الأمير المتولى  
 علينا فاسمه هرون بن العاص والآخرا سمه خالد بن الوليد قال أريد خالد فأنى سمعت  
 عنه أمورا وأحوالا وإن الروم يتحدث عنه بأعاجيب كثيرة (قال الراوى) وكان  
 الملعون قد سمع بذكر خالد وقوته وشجاعته وأنه هو الفاتح للمدائن والمحصون والشارك  
 للأعداء في الذل والغيبون وهو رأس كل حرب ومعركة وهو الذى فتح الشام والعراق  
 وقاتل كل أسد ضرعهم وقاتل أيمن وزيد وصنعا وعدين وقاتل عيلامة الكذاب  
 وهو الذى أباد الجيوش بقطع الرقاب وأراد الملعون أن ينظر إلى شجاعته وبراعته  
 وقال في نفسه ألى أن أخادعه وأغدره فأنى أن قتله به يكون لى الفخر على جميع  
 الروم وينمكس برئذلك ناموس العرب وإن لم أقدر عليه أسمع ما يكون من خطابه  
 (قال الراوى) فعند ذلك ألقى المقداد عنان جواده ورجع إلى أصحابه فقال لهم  
 خالد إن المقداد قد رجع وإن عدوانه لا يريد إلا أن أقاتل طلبنى مضيت إليه وإن  
 رأيت منه غدرًا لا تخذنين رأسه من بين كتفيه بهذا الحسام وأستعين بالله الملك  
 العلم (قال الراوى) فبينما خالد يتحدث بهذا الكلام وإذا بالمقداد قد وصل  
 وأخبر عمرًا وخالدًا بما وقع من البطريق فوثب خالد رضي الله عنه فبادرا وليس  
 لهما تحريه فتملقا به أكبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسم بالله أن لا بد  
 لى من الخروج إليه ثم خرج خالد رضي الله عنه ووقف مقابلا لبطريق فلم أراى  
 خالد أوصل إليه احترز منه على نفسه وأراد أن يخدع خالدًا وأضمر أن يهجم عليه  
 فقال له خالد أيها البطريق ها أنا خالد فماذا تريد وياك والخادعة فأناجرتومة  
 الخداع فقل لى ما تريد فقال له بواص يا خالد اذكر لى ما الذى تريد منا وقرب الأمر

بيننا وبينكم واحقن دماء الناس واعلم بانك مسؤول بما تفعله بين يدي الله عز وجل  
فان كنت تريد شيئا من الدنيا فان نبخل عليك به ويكون صدقة منا عليكم لانكم اضعف  
الامم وقد كنتم في بلادكم قبيل ان تفتحوا البلاد في قطع وجوع تموتون هزلا وقلة  
فما كنتم البلاد وقهرتم العباد وشبهتم من الاعمى وركبتم الخيول المسومة وتقلدتم  
بالسيوف المجوهرات الهندية ولبستم الدروع الداودية وسعدتم بعد فقركم وفاقتمكم  
فان طلبتم منا شيئا صدقة اعطيناكم بطيب قلوبنا ولا تطمعوا في بلادنا كما طمعتم في  
غيرها واكتفوا بما بالقليل (قال الراوي) فلما سمع خالد رضي الله عنه وارضاه  
وجعل الجنة ما واهما قاله البطريق قال له يا كلب النصرانية ويا اخس من غمس  
في ماء المعمودية ان الله عز وجل قد بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين  
رحمة فهدانا الله تعالى به من الضلالة وانقذنا به من الجهالة وابصرنا به من العمية  
وارشدنا به من الغواية والهمنا به في البرية حسن الرعاية كثرنا به بعد القلة  
وعززنا به بعد الدلة والقمنا به بعد النفرة وفقه به في الدين من لا يفقهه ففتح الله به  
قلوبنا غلق وآذانا صمما وعيوننا عميا ونصر على يديه ولسانه قاتل لا اله الا الله وهي  
الكلمة العليا حتى صارت الدعوة توحيدية والامة محمدية والملة ربانية والعقيدة  
اسلامية وآله اهل الرتب العالية واصحابه صحبتهم هي الصفة المرضية فصلاة الله  
وسلامه عليهم تنزل بها الالطاف في جميع الامور المقضية واعلم ايها البطريق ان  
الله تبارك وتعالى يقول ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وانا قد علمنا  
بايدنا ما اغنانا الله به عن صمد قائمكم واحل لنا ما واهكم وانا احل لنا ما واهكم  
واورثنا الارض لكم وبلادكم واسلاككم حتى تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فان اقررتم  
بالتوحيد عصمت دماءكم واموالكم منا فان ايتم فتعطوا الجزية عن يد وانتم  
صاغرون وان ابيتتم فالحرب بيننا وبينكم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين والله  
ينصر من يشاء واعلم بان الحرب والقتال اشبه لنا من الصلح واما قولك فانه لم يكن  
في الامم اضعف منكم فانتم عندنا بمنزلة الكلاب فان الواحد منا جاءه عونة الله تعالى  
يقاتل منكم ألفا وما هذا خطب من يطلب الصلح فان كان هذا طمعا ترجوه ان  
تصل الى باقر ادي عن اصحابي فذلائكم يا بعيده وان اردت القتال فها انا معتل

وأنت معتزل عن أصحابنا فدونك وما تر يدواني كقولك واقومك إن شاء الله تعالى  
 (قال الراوى) فلما سمع البطريق بولص الله بن الخائن كلام خالد رضى الله عنه  
 وثب وقال ليس المتعدي إلا هذا السيف ثم جرد سيفه وقبض عليه ودنى من خالد  
 رضى الله عنه وضرب يده في درعه ومنطقته ووثق بعضهم من بعض قال واستعان  
 الملعون بأصحابه وقال لهم بادروا إلى فقهه كنى الصليب من أمير العرب فتبادرت  
 البطارقة الزنادقة إليه من كل جانب حتى خرج كردوس عظيم نحو مائتي فارس وجردوا  
 السيوف وأتوا إلى خالد رضى الله عنه قال فلما أنظر خالد إليهم وهم مقبلون عليه  
 وثب وثبة الأسد وصاح بجواده فانتزع نفسه من البطريق بعد أن أحاطت به الروم  
 وجاء كردوس آخر وجعل خالد رضى الله عنه يضرب فيهم يميناً وشمالاً طولاً وعرضاً  
 والملعون يواص يريد قتل خالد وهو يقول يا ويلكم خذوه قبل أن يفوتكم (قال  
 الراوى) وكان ضرار بن الأزور والفضل بن العباس وعلي بن عقيل وعبد الله بن  
 جعفر وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن طلحة  
 وسليمان بن خالد بن الوليد وعبد الله بن المقداد رضى الله عنهم وقوفاً على كتيب  
 حال قريباً من عسكر الروم فلما رأوا السيوف مجذوبة صاح بعضهم على بعض وقالوا  
 لقد أحبط بخالد فركه وأخيلهم كأنهم السباع الضاربة فكان أول من ابتدأ الحرب  
 ضرار بن الأزور رضى الله عنه وهو يشده هذه الآيات

عليك ربي في أموري المتكحل • فاعفر ذنوبي اذنني مني الاجل

وقفه نبي ربي إلى خير العمل • فامح الهوى سبدي كل الزل

أنا ضرار الفارس القرم البطل • مالي سواك يا الهى من أمل

سيفي إلى أعدائنا قد وصل • أقنى به الروم إلى أن تضمحل

(قال الراوى) حدثني رفاعة بن قيس قال حدثني حامد بن عياض عن أبيه عن  
 جده عن نافع عن ابن علقمة الزبيعي قال كنت في القلب في عسكر عمرو بن العاص  
 يوم وقعت الروم بمرج دهنشور قال بينما نحن ننظر ماذا يكون إذ رأينا السيوف  
 مجذوبة وأحاطت الروم بخالد رضى الله عنه فخرجوا كردوساً واحداً على جناد الخيل  
 من السادة المشهوره في الحرب من طرايا الميرتمو بادربنا فلم يقتلهم وإذا بضرار

واصحابه قد سبقونا فكان اول من قدم على عسكر الروم ضرار بن الازور رضى الله عنه وهو عارى الجسد في سرواله فقط قابضا على سيفه وهو يمدد بالاسد والقوم من خلفه وهو امامهم على جواده مسرعا كالسبع الضارى وهو يهز سيفه زاحفا على بولص البطريق قال فارتدت فرائضه وقال يا خالد ردنى هذا الشيطان واقتلنى انت ولا تدعه يقتلنى فاني تشاءت من طلعتته على فقال له خالد رضى الله عنه هو قاتلك باخاش لا محالة هذا مبيد اذ قران هذا قاتل وردان هذا قاتل ملك التركان هذا مبيد عبدة الاصنام والصلبان ومن يكفر بالرحن قال فبينما نحن في المحاورة واذ ابصر ارقدا قبل وهز سيفه وصاح به وصرخ في وجهه وقال يا عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم ان تغنى عنك خديعتك ولا غدرتك بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم انه اراد ان يضربه بالسيف فصاح به خالد اصبر يا ضرار حتى آمرك بقتله قال ووصات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكل منهم مبادر الى قتله فقال لهم خالد رضى الله تعالى عنه اصبروا حتى آمركم بقتله ونظر عدو الله بولص لعنه الله الى ما حل به وقد جذبته ضرار فاقتاعه من سرجه وضرب به الارض ففتش عليه واشار باصبعه الى خالد وقال الامان الا ما قال له خالد رضى الله تعالى عنه يا كاتب النصرانية انما يعطى الامان لاهل الاعان و انت كافر بالله المالك الديان و اردت ان تمكر بنا والله خير الماكرين ولا يحقيق المكر السيئ اذا ما هله قال فلما سمع ضرار رضى الله تعالى عنه ذلك لم يمهل دون ان يضربه بالسيف على عاتقه الا بمن فطاع السيف بلع من عاتقه الا بسرفه فقط الملعون بخور في دمه ويحكن الله بروحه الى النار ويثس القرار وتبادرت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين ووضعوا السيوف فيهم (قال الراوى) فلما رأت الروم ما نزل بهم جعلوا باجمعهم وقتلوا اصحاب الاقبلة والرجال فوقها بالحرايب والمكر ابيح قال فلما رأى المسلمون ذلك تبادروا اليهم وتلقوهم بقلوب حاضرة ونيات صادقة والتقى الجمعان واصطدم الفريقان واشتد القتال وعظم النزال واصطفت الصفوف وزحفت الالوف وتلفت النفوس وقطعت الرؤوس وقتلت



الرجال وزجرت الابطال واتسع المجال وازداد القتال وعظم البلاء واسودت  
السماء ونار الغبار وقد حثت حوافر الخيل الشرار وطحطت السودان وكفروا  
بالرحن ونار الهياج وهممت الاعلاج وجيت المحروب وعظمت البلى  
والصكروب وكانت الاجساد تذوب وسالت سواقي الدماء كالتيوب ورويت  
بدمائهم الارض وفاجت اهلها بالطول والعرض وامتلأت ما بين صريح  
وطرير وقتيل وجرير وحام الحام على الكفرة اللثام واشرفت شواهي الآفات  
على الطوائف فلم نر الا هاربا غير واقف وانتثرت الرؤس نثرا والارض من سكانها  
عادت قفرا والرجال خساوا عشر او الاقطار قد انقلبت والدماء من اواني الاجسام  
قد انكبت والانفس السليمة قد عطيت والارواح من الاشباح قد سلبت  
والرقاب من كثرة الضرب قد عدمت ونار الحرب قد اوقدت وما حدث والدماء  
على الابدان كالاكاد قد حدث والاعين من كثرة العيار قد درمدت والرؤس  
طائرة والسوف قد دمت والمحاذات المحنوق بالنفوس قد حثت ولم ينفع في ذلك  
اليوم نصيح الناصح ولا نياحة النائح وظهرت القبايح والناسجى من ذلك اليوم  
راجح (قال الراوى) وقاتلت اصحاب الاقبال قتالا شديدا وقدموا الاقبال  
وقسموها على اربع فرق فرقة مما يلي الميمنة وفرقة مما يلي الميسرة وفرقة مما يلي  
القلب وفرقة امام العسكر وتصايحت النوبة والبيعة والروم فقتله در الامير خالد  
رضي الله تعالى عنه لقد قاتل في ذلك اليوم قتالا شديدا فتارة يكون في القلب  
وتارة يكون في الميمنة وتارة يكون في الميسرة وكذلك الامير عمرو بن العاص  
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي والفضل بن العباس والقعقاع بن  
عمرو التميمي وغانم بن عياض الاشعري على الساقة مع الذراري والنساء والمصيان  
(قال الراوى) وانقطع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمرو وهاشم بن  
المرقا رضي الله تعالى عنهم الى كردوس عظيم اكثر من ألف فارس من الروم  
والسودان فغاصوا في وسطهم وكان فيهم بطريق عظيم من بطارقة السكورة اسمه  
غريال بن مجاثيل وكان في عنقه صليب لذهب من الذهب الاجر بسلسلة من  
الفضة فلما رأى ما حل به وباصحابه بادى الى الصليب بقبله وينظر اليه ويستنصر به

ثم ان الروم طمطموا بالغنم وأحاطوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا  
أن يتمكنوا منهم فعندها وثب عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى  
عنه الى ذلك الطريق وجل عليه وكان عليه ديباجة صفراء من فوق درعه وعلى  
رأسه بيضة تلعب كأنها كوكب وفي وسطه منطقة من الجوهر فتعاركا وتصادما  
بالجوادين وتضاربا بالسيفين وامتدت اليهما البصار الطائفتين ثم ان عبد الرحمن  
رضي الله تعالى عنه ضرب ذلك البطر يق بالسيف على عنقه أزاح رأسه عن بدنه  
(قال الراوي) فلما رأت الروم ذلك حملوا على عبد الرحمن وصاحبيه رضي الله  
تعالى عنهم جملة واحدة بجملتهم فصرخواهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صبر  
الكرام وكل منهم مشغل بنفسه عن نصره صاحبه وقد أيقنوا بالهلاك وجرح  
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في يده جرحا باغا وسال الدم على درعه قال فثقلت  
يده من الجرح فاخذ السيف بيده اليسرى وجرح هاتم بن المرق قال رضي الله تعالى  
عنه أحد عشر جرحا في بدنه ووجهه وهو يصرخ الدم مرارا وعانوا الهلاك من شدة  
القتال وكثرة العدو وكان يوما عظيما (قال الراوي) وكان الفضل بن العباس وبنو  
عمه تارة يكونون في الميمنة وتارة يكونون في الميسرة وحملوا في أعراض القوم من  
الروم حتى وصلوا الى الكردوس الذي فيه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد  
الله بن عمرو وهاتم بن المرق قال رضي الله تعالى عنهم فوجدوا الروم قد أحاطوا بعبد  
الرحمن وعقروا جواده من تحتهم وصاحبا يذبان عنه فعبد الرحمن بن عمرو تارة يذبح  
عنه بالسيف وتارة بالرمح وجراحاته تنزف بالدم وقد جرح عبد الرحمن بن عمرو ست  
جراحات موهنة في يديه وبدنه قال فلما رأى الفضل وأصحابه ذلك وكانوا عشرين  
فارسا أسرعوا وصاحوا الله اكبر وغاصوا في وسط القوم حتى وصلوا الى عبد الرحمن  
وعبد الله فضرب الفضل فارسا من أحاطوا بعبد الرحمن على رأسه فقطع البيضة  
والرفادة ونزل أنيف الى أضراره فأنجدل صريعا بخور في دمه وبخل الله بروحه  
الى النار وبئس القرار قال فلما سقط عدوا لله عن جواده ابتدره عبد الرحمن رضي  
الله تعالى عنه اليه فركبه وقتلوه قتلًا شديدا حتى هزموهم عن أصحابهم (قال  
الراوي) وكانت طائفة من الأوس وهمدان عمالي الجناح الايسر فحمل عليهم

كردوس من الروم والسودان فقال مالك الا شتر رضى الله تعالى عنه وقتلوا  
 بالبحر اجات وتكاثر الروم والسودان عليهم فازالوهم عن مواضعهم وانخرجوهم  
 عن مراتبهم ففروا من بين ايديهم فصاح بهم ابوهريرة وابن عمر عبيد الله ومالك  
 الا شتر رضى الله تعالى عنهم يا قوم لا تولوا الادبار ولا تفروا من الموت وهو لا يقيم  
 اثر يدون ان تكونوا عارا عند العرب فاعذركم عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امامهم ثم قواه تعالى فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحيزا لآل  
 أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهم وبئس المصير الله الجنة  
 تحت ظلال السيوف والموعود عند حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم  
 لتفتوا الى قوله لم يسمعوا كلامهم حتى وصات الهزيمة الى غانم بن عيص  
 الاشعري واصحابه والنساء والصبيان (قال الراوى) فلما رأت النساء ذلك الرجال  
 منهزمين هكن في وجوههم وقان **ك** ما فعلن يوم اليرموك وضر بن وجوه الخيل  
 بالاعمة ونادين الى أين الى أين ما هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انما كان يثبت في الحرب ولا يزول ولو انك نبت عنه الرجال وانقر دنفه وبارزته  
 الابطال لا يولى بلوا سدر القتلى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فارجعوا الى  
 الميدان فهناك نعيم الجنان ورضا الرحيم الرحمن قال فرجعوا الى الحرب وقد قاتلت  
 خولة بنت الازورقة الانبياء قال فلما راي غانم بن عيص ذلك وكان معه قيس  
 ابن الحرث ورفاعة بن زهير المخاري ونجدة من اصحاب السبعة والنجدة من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضوا ان الله عليهم اجع بين صاح غانم رضى الله  
 تعالى عنه الجنة الجنة يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم قال فتوا بوالله كالا سود  
 الضارية وجالوا معه حلة واحدة بنية تصادقة وثبات فاب فلما رأت الروم ذلك ولوا  
 منهزمين وقتل منهم مئة عظيمة (قال الراوى) ولم يزل السيف يعمل والدماء تنزل  
 والرجال تقتل والابطال تجتهدل من ارتفاع الشمس الى وقت العصر وجاء الله  
 بالنصر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت الاقبال تضرب اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال على ظهورهم يضربون بالنشاب فجاءه فرج  
 ابن عيينة الفزاري الى قبل مقدم الاقبال وطعنه في احدى عينيه فاشتبك الرمح في

عنه فغلى مفرج الرمح في عينه فولى ذلك الفيل متزما والقي ما على ظهره من الرجال  
فداسهم برجله فقتلهم قال فتبعته الأفيال جميعا هاربة خلفه وقد دالة واما فوق  
ظهرهم من الرجال وداسوهم بأرجلهم فصباح مفرج باصم آية دونكم وخرائطها  
ومشاقيرها فانتقاما تلها فسارعت بنو فزارة وبنو نذار وبنو عيس وجعلوا يضربون  
لعين الأفيال ومشاقيرها حتى قتلوا منها ما ثقبوا ستين فيلا وقتلوا ما على ظهرهم من  
الرجال (قال الراوى) ولم يزلوا في الكر والفر والقتال الشديد والامر العسير حتى  
جاء الليل وحجز بين الفريقين ورجعت الروم والحدان الى أمانكم فمفرج  
المسلمون الى خيامهم قال فنفق المسلمون من قتل منهم فاذا هم ما ثمان واربعون  
رجلا كرمهم الله بالشهادة وقضى لهم انهم من أهل السعادة وثقة قد اشركون من  
قتل منهم فاذا هم خمسة آلاف من النوبة والبيضاء والروم (قال الراوى) وبات  
الفريقان يتحارسان الى الصباح والمسلمون طول ليلهم يدفنون قتلاهم الى أن  
أصبحوا وهم يقرؤون القرآن ويصلون على محمد سيد الانس والحان صلى الله عليه  
وسلم وآله وأصحابه الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح صلى الله عليه وسلم  
الصبح وقاموا الى إصلاح شأنهم واذا بالروم والسودان قد أقبلوا في عددهم  
وعديدهم وقد أظهروا زينةهم واصطفوا خمسة صفوف كل صف أربعون ألفا  
والرجال بين أيديهم خمسة آلاف قال فيس بن علقمة رضى الله تعالى عنه لقد دخلت  
العراق والشام ورأيت جنود كسرى والجرامقة والبرموك وأجناد دين ورأيت  
وقعة مصر والقبط وشهدت فتح الاسكندرية ودمياط مارأيت مثل كثرة الروم  
والسودان بمرج دهشور ولا شدة قتالهم (قال الراوى) فلما رأيتهم قد ركبوا  
ركبنا خيلنا ورتبنا صفة فوفنا للقتال قال وركب خالد بنى الله تعالى عنه وجعل  
يقفل الصفوف ويقول انكم معانرا المساحين لا ترون بمصر والصعيد جيوشا بعد  
اليوم أكثر من هؤلاء فان كسرتوهم ونصرتهم عليهم فلا تقوم لهم بعدهم هذا اليوم  
فأتمه أبا فاصدقوا في الجهاد في طاعة رب العالمين وعليكم بالصبر والصمود لا ينكم  
واياكم ان تولوا الادبار فمعهكم ذلك دخول النار والصفوة المناكب وهزوا  
القواضب ولا تخجلوا حتى آمركم (قال الراوى) واما عسكر الروم فانهم لما راوا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهيؤوا للحرب حرص بعضهم بعضا وقال لهم  
الطارقي بطرس أخو بولص المقتول اهلوا انكم اذا انكمرتم في هذا اليوم لا تقوم  
لكم قائمة بعدهم أبدا وعلك العرب بلادكم ويقتلون رجالكم ويبيون نساءكم  
ويستاجرون أولادكم فعلمكم بالصبر وان كن حياكم حلة رجل واحد ولا تتفرقوا  
وقدموا الاقيال امامكم والرجال خلف ظهوركم واعلموا ان لكل ثلاثين منكم  
واحد منهم فاستعينوا عليهم بالعصيب فهو يتصرمكم (قال الراوي) واماما كان من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عمرا وخالد رضي الله تعالى عنهم قالا من  
يكشف لنا عن القوم ونوابه على الله الجنة قال قوئب الفضل بن العباس رضي الله  
تعالى عنه وقال أنا وسارحتي أشرف على القوم ونظر إلى زينتهم وأهيتهم وإلى شعاع  
البيض واليوارق ولعان الزرد وخفقان الرايات والاعلام كاجفحة النور فلما رآه  
الاشركون قالوا هذا فارس من فرسان العرب يريدان ينظرا للقوم ولا شك انه  
طليعة فايكم يتدبره فخرج اليه ثلاثون فارسا من عبيد في طلبه مجدين قال فلما رآهم  
الفضل ولي كانه من زم من بين أيديهم وركض قليلا حتى أبعدهم من أصحابهم ثم  
ألوى عنان جواده فحوهم وعطف عليهم وطعن أول فارس منهم في صدره أخرج  
السنان يطلع من ظهره ثم فعل بالناسي والثالث كذلك فدخل الرعب في قلوبهم  
فانهزموا من بين يديه كالغنم فتبعهم وهو يصرع عنهم فارسا بعد فارس حتى قتل  
عشرين فارسا وانهزم الباقون قال فلما قرب الفضل من عسكر الروم كرراجعا  
إلى المسلمين وأعلمهم بذلك فوالوا الله دخا طرت بنفسك يا ابن عم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم فقال ان القوم طلبوني فاستحييت من الله أن يراني منهزما وقد قال  
جل من قاتل يا أيها النبي حبسك الله ومن اتبعك من المؤمنين في فجاها هبت  
بالأخلاق أصعداء الله واحتسبت بالله فنصرني عليهم وانهم لنا غنيمة فان شاء الله  
تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال الراوي) فعند ذلك تقدم  
عمرو بن العاص وخالد رضي الله تعالى عنهم ابترتبان أصحابهم جماعة من ميسرة  
وقلبا وجناحين صكوا تقدم في اليوم الأول فيبع الأعلى الساقية يادين أبي  
سفيان بن الحارث بن عبد المطاب في أبي فارس حول النسوة والبنين والأموال



وكانت معهم النساء المتقدم ذكرهن في اجنادين واليرموك وهي عفيفة بنت عفار  
 وأم أبان بنت عقة أخت هند وخولة بنت الأزور وزوعة بنت عملاق وسلي بنت  
 زارع ولبنة بنت سوار وسامي بنت النعمان وهند بنت عمرو زينب الانصارية  
 فهؤلاء من النساء اللاتي عرفن بالشجاعة فقال لهن خالد يا بنات العرب لقد فعلن  
 فعلا أَرْضِيَنَّهُنَّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد بقي لهن ذكر يحدث  
 به الناس جيلاً بعد جيل وأبواب الجنان ~~لم~~ كن قد فتحت كما أن أبواب النيران  
 لا عداً تكن سمرت وإنني أحرصكن إذا جاءت الروم والسودان اليكن ان تقا نان عن  
 أنفسكن كما فعلن يوم اجنادين ويوم اليرموك وان رأين أحد أعدائي منكم زماً  
 فدونكن وإياه بالعمد واشرن اليه بولده وقلن له إلى أين تفرغ عن أهلك وتولي من  
 ولدك وحرمتك قال فعندها قالت النساء له يا أميرة يا أبا سليمان ما يفرحنا إلا إذا  
 قدمت أماناً لنا نضرب في وجوه الروم والسودان يمينا وشمالاً حتى لا يبقى لنا عذر  
 قال فشكرهن على ذلك ثم طاد خالد رضى الله عنه إلى الصفوف وجعل يحول بينهم  
 بفرسه ويحرض الناس على القتال وهو يقول أيها الناس ان الله عز وجل قال في  
 كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا ان تصبروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقاتلوا  
 من كفر بالله ورسوله واحذبوا أنفسكم في سبيل الله فأنها خلقه وماله واصبروا  
 على قتال أعداء الله وقاتلوا عن حريمكم وأولادكم ولا تحملوا حتى أمركم وان كن  
 سهامكم كأنها تخرج من قوس واحد وان السهام اذا خرجت جميعاً لم يخط منها إلا  
 قليل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واعلموا  
 انكم لم تروا بالوجه الجنوبي يعني الصعيدي مثل هذه القصة لان سهامكم وبطارقتهم  
 وجنايتهم (قال الراوى) فسمع الناس قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم وقف  
 خالد في القلب مع عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبي بكر وقيس بن هيرة ورافع  
 ابن عيينة والمسيب بن يحيى القزاري وذو السكاذع الحميري وربيعة بن عباس  
 ومالك الاشتر والعباس بن مرداس السلمي ونظرائهم من الامراء رضى الله عنهم ثم  
 انهم مزحوا على الروم بسكينة ووفاء متوكئين على الواحد القهار العزيز القهار  
 ويصلون على نبيه المختار فلما رأت الروم والسودان ذلك من المسلمين زحفوا جميعاً

فلاوا الارض طولها والعرض فالتقى الجمعان وتراحم الغثنان وقد أظهر أعداء الله  
في عسكرهم الاعلام والصلبان ورفعوا أصواتهم بالكفر والطغيان والعدوان  
(قال الراوى) فبينما الناس كذلك اذ خرج من الروم راهب كبير السن معظم  
عندهم عليه حبة سوداء وقلنسوة وزنار ثم نادى بلسان عربى ايكم الامير يخرج الى  
فيحاطبني لا كلمة فيمسا يكون بيننا فخرج اليه الامير خالد رضى الله تعالى عنه فقال  
له الراهب انت امير القوم قال خالد كذا يزعمون مادمت على طاعة الله عز وجل  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان انا غيرت او بدلت فلا طاعة لى عليهم ولا اماراة  
فقال له الراهب وبذلك نصرتم علينا ولكن اعلم ايها الامير انك سلكت بلادا ما قدر  
عليها احد من الملوك ولا تعرض لها احد ولا دخلها الا انت وأهلك وان الملوك  
قبلك تعرضوا لها وانقلبوا عنها خائبين والنصر لا يدوم وقد ارسلى الملوك اليكم ان  
قبلتم منى تجمع لكم مالا جزيلًا ولكل واحد منكم ثوب وعمامة ودينار ولك انت  
مائة دينار وعشرة أثواب ولكل واحد منكم جل من البر وجل من الشعر ولك عشرة  
احمال ولصاحبكم عشرة آلاف دينار ومائة ثوب ومائة جل وارحلتوا عنا وانتم  
موقرون لانفسكم فانهاء عدد الجراد المنتشر ولا تظنونا كن لاقيتم من الفرس وبلاد  
الروم وأهل الشام والقيط فان في هذا الجيش من النوبة والجماعة والسودان  
والروم وكبار البطارقة والاساقفة مالا يحصى ثم تجمع عليهم بعد ذلك مالا طافه لكم  
من بلاد السودان والواحات وبرقة وكانكم بهم وبالفجدة وقد وردت علينا وان بقية  
الملوك لم تات الى الآن وانما أرسلوا من بقاياكم عنهم فقال الامير خالد رضى الله  
تعالى عنه والله ما ترجع عنكم الا باحدى ثلاث اما ان تدخلوا فى ديننا ووالاسلام  
فنعصموا منادعكم وأموالكم واما ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون واما  
القتال بيننا وبينكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين واما ما ذكرت انكم عدد الجراد  
فان الله وعدنا بالنصر على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل ذلك فى كتابه  
العزيز فقال تعالى يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم واما ما ذكرت  
انكم تعطون من الثياب والعمائم فمن قسريب نسلككم الثياب والعمائم والبلاد

وما فيها وأنتم ملك انما كملنا كما اشام والعراق واليمن ومصر والحجاز واهلها (قال الراوى) فلما سمع الراهب ذلك الكلام قال انا ارجع وأعلم اصحابي بذلك فاني قد اتيت من قبل البطالوس صاحب مدينة الهندس وقد ارسلني الى صاحب اهناس واتفقت الملوك والبطارقة على ذلك وارسلوني اليكم وانا ارجع اليهم وأخبرهم بذلك ثم ان الراهب رجع من حيث أتى وأخبر اصحابه بذلك فكتبوا ملوكهم فارس واساطولهم للقتال (قال الراوى) ثم تقدمت الروم والسودان وقدموا الاقبال وأمامهم الرجال بالقصى والسيوف والبرق والكرابيج والمهزاريق قال فصاح الفضل بن العباس ورفاعة بن زهير المحاربي والقعقاع بن عمرو التميمي وشرحبيل ابن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقداد بن الاسود الكندي ومعاذ ابن جبل رضى الله عنه وقالوا يا معشر المسلمين ان الجحمان قد فتحت لكم والملائكة قد أشرقت والمحورالعين قد تزيّنت ثم قرأ قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعةكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال ثم انهم رتبوا واصفوفهم فقدم خالد وقال لهم افرحوا المأكب وابتهوا واعلموا انهم أكثر منكم وعشرة أمثالكم وأزيد فطاولوهم الى وقت العصر فأنها ساعة انصر على أعداء الله وأياكم أن تولوا الادبار وتركتموا الى الفرار فنتسوجوا غضب الجبار وازحفوا على بركة الله وعونه (قال الراوى) وتراحت السودان والبربر والأنوية والبعاجاء فلما التقى الجمعان رمت اصحاب الاقبال بنشابها فكانت كالجمراد المنتشر والسيل المتهدر فقتلوا رجالا وجرحوا أبطالا فكان الامير خالد رضى الله عنه نارية يضرب بسيفه في الميمنة ونارية في الميسرة وكان في اصحاب الاقبال من السودان والبربر من أعلى برسوا سكن الاقصى سودان يعرفون بالقوادشفة أحدهم الهلباشة وقفة وفيها خزام من نحاس فاذا كان وقت الحرب لا يخرجون تلك القواد الا اذا حى الحرب واشتد الامر وكثر القتل قال وكانوا سوادا طوالا كل واحد منهم طوله عشرة أذرع فاذا ارادوا الحرب يجعل كل واحد منهم سلسلة في ذلك الخزام وهي طويلة مشقوقة نصفين فيملك كل واحد منهم

بطرفها والآخر بالطرف الثاني فاذا زحفوا قد بدوا تلك القوادع عند شدة الحرب  
فيكم ذلك ويعظم عند الناس فان لم يصطلحوا زحفت القوادع وأطاعوا السلاسل  
ودفعوا لهم أعمدة من الحديد طولا فيضربون بها الفارس والفرس معاً فيقتلونها  
ومنهم من يركب الأفيال ويقاتل عليها (قال الراوي) فلما انتفى الجمان خرجت  
تلك القوادع على أجسادهم جلود النمر وفوق أكفهم وعلى صدورهم موق  
أوساطهم مثل ذلك وهم عراة الأجساد والرؤس وبأيديهم الأعمدة والرجال يسكنون  
تلك السلاسل من النوبة والجماءة وسواكن وهم بين الجيوش ينتظرون متى  
يؤمرن بالحملة قال فلما رأى المسلمون ذلك هالهم أمرهم فخنسهم من ثبوت جنائنه  
ونفسه ومنهم من فزع (قال الراوي) ثم برز بطروس أخو الملعون بولص المقتول  
وهو راكب على جواد عال وعليه مخاف من جلود الأفيال وقاتل ذلك اليوم قتالا  
شديدا فتارة يضرب بالسيف وتارة يرمي بالنشاب حتى قتل من الأسد ومذبح نحو  
عشرين فارسا (قال الراوي) حدثني خالد بن أسلم عن طريق بن طارف وكان  
من الأسد قال لما فعل ذلك البطريرق ما فعل ولت الأسد من بين يديه من زمين  
واذا بفارس قد أقبل يركض جواده وهو عاري الجسد حتى قرب من القوم وهو  
يشد ويقول هذه الآيات

لقد ملكت كفى سنانا وصارما • وما زال فيكم يا بني الكفر هادما  
واترككم وسط القتال كما الهبا • نرون قتيلا أو أسيرا ومهزما  
والأفكاد غنم قلن بقسفرة • وأصبح راعهم من عنن ناعما  
سيصبح كل منكم عند حنفة • على نفسه يبكى ويأسف نادما  
وتحن أبوت ثم أنتم قسرا ناس • سطاكل ليت بالخالب قاصما

(قال الراوي) ثم صاح أنا ضراب بن الأزور أنا قاتل ملوك الشام أنا ناصر دين الإسلام  
والمسلم على الكفرة الشام أنا قاتل بولص السكاب نزيل النيران ذي الكفر  
والطغيان قال فلما سمع الروم كلامه عرفوه فتعقروا منه إلى ورائهم فطبع فيهم وجل  
عليهم فقال بطروس من هذا البدوي الذي لم يزل عاري الجسد ويقاتل بالسيف  
مرة وبالرمح أخرى قالوا هذا ضراب بن الأزور فتعقروا الملعون وقال هذا قاتل أخي ولقد

اشتهت أن آخذ بشاري ثم انه هزم على الخروج اليه قسيمة دلاص رأس بطارقة  
الكورة وقال أنا آخذ بشارك منه (قال الراوي) ثم انه جل على ضرار وجل  
ضرار عليه فتجاولا طويلا واعتراكمبلا فلما كان أكثر من ساعة حتى طعنه ضرار  
طعنة صادقة في صدره ففرقت الدرع وخرج السنان يلمع من ظهره وانجدل صريعا  
ينحور في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فقال بطروس هذا ما هو الا جني  
وليس للانس بقتال الجن طاقة (قال الراوي) ثم انه لبس لامة حربية وتعصب  
بعصابة من اللؤلؤ الرطب ولبس من فوق درعه مثله وخرج يطلب الرهبة على  
ضرار بعد ان ركب جواده اشقر عاليا من مضمرات الخيل وهم أن يرمح عليه قال  
فسبقه شوم أدرس أحد بطارقة الكورة وحلف لا يخرج اليه أحد غيري ثم انه  
أطاق جواده فخرج من تحته كالبرق الخاطف وجل على ضرار رضي الله عنه وقال  
دونك والقتال قال فلم يمهله ضرار فيمضي يقول ثم انه جل عليه قال فاخرج البطريق  
صايبا من الذهب كان معاقا في عنقه وجعل يقيه فضحك عليه ضرار رضي الله عنه  
وقال له أنتم تستعينون بالصليان ونحن نستعين عليكم بالله الواحد المنان الذي لم يلد  
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال ثم ان كل واحد منهما أوري صاحبه من الحرب  
ما أدهش الناظرين قال فصاح عمرو وخاله وبقيسة الامراء رضي الله عنهم ما هذه  
الفقرة يا ضرار والجنة قد فتحت لك والنار أضرمت لاعدائك (قال الراوي) فاستيقظ  
ضرار رضي الله عنه وجل على البطريق وصاحت الروم بصاحبهم وصار في حرب  
عظيم وجيت عليهم الشمس واشتدت فارت الحرب بينهما حتى كل منهما الساعدان  
وعرق من تحتهم الجوادان قال فإشارا البطريق الى ضرار أن ينزل وينزل  
البطريق شفقة منه على جواده واذا بفارس من بطارقة أهلنا قد أخرج له جواده  
محملا بالحرب فركبه قال فلما نظر ضرار الى ذلك صاح بجواده وأسره في أذنه وقال له  
اثبت معي في هذه الساعة والاشكوتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنذرت  
عين الجواد بالدمع وهمهم وجرى أقوى من جريه المعتاد قال والتقى ضرار والبطريق  
وجل عليه وطعنه بعقب الرمح فإداه وأخذ جواده وأراد قتله واذا بكر دوس عظيم قد  
خرج من الروم معهم الكاب الكبير وروشال ملك الاشموين وأحاطوا بضرار وكان



على رأس زوشال تاج من الذهب قال فلما رأى الامراء رضى الله عنهم خروج ذلك  
الكردوس ونظروا الى التاج وهو يلعب خافوا على ضراره فقالوا الخالد رضى الله عنه  
ما يقعدنا من نصرة صاحبنا وقد اطاعت به الروم قال فعندها خرج خالد رضى الله  
عنه في عشرة من خيار قومه وهم افضل بن العباس بن عبد المطلب وأخوه عبد الله  
ابن عباس وجعفر ومعه لم وهلى أولاده قتيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر بن أبي  
طالب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن  
عمر بن العاص وعبد الرحمن بن المقداد بن الاسود الكندي رضى الله عنهم  
اجتمعين قال وأطلقوا الاعنة وقومه والاسنة بعد ان اطاعت الروم بضرار وقد صبر  
لهم صبر الكرام الى أن وصات اليه تلك الامراء رضى الله عنهم وقالوا له أشر  
يا ضرار فقد أنك الله بالفرج وأذهب عنك الضيق والخوف والهرج فلا تخف  
من الكفار واستعن بالله الواحد القهار فقال ضرار ما أقرب فرج الله عند الشدة  
(قال الراوى) فلما التفت الرجال بالرجال ومالت الابطال بالابطال جال الامير  
خالد رضى الله عنه في الميدان وطالب صاحب التاج وضرار مع خصمه وقد أراد  
الهرب منه فعندها لقي ضرار نفسه من أعلى جواده وتبعه حتى لحقه ثم انه رمى الرمح  
من يده وتواخذا لما كب وتصارعا قال وكان عدو الله كأنه قطعة من جبل وضرار  
ضعيف الجسد غير أن الله أعطاه حيلة وقوة وهيبة ونجاعة (قال الراوى) فلما طال  
بينهما العراك ضرب ضرار يده في مراقي بطن عدو الله وجذبه الى الارض ورفع  
هلى يده ثم جال به الارض فصاح عدو الله يستجيد بالبطارقة قال فعندها  
تصارخت الروم والسودان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلم يهمل ضرار  
دون أن يرك على صدر عدو الله وهو يعرج تحته كالبعير قال فعندها أظهر ضرار سيفه  
ومكنه من تحرعه والله فذبحه فصرخ صرخة معها العسكران قال فامارات الروم  
والسودان ذلك جملوا بعددهم بجمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هذا  
وضرار رضى الله عنه قد حذر رأس عدو الله وقام عن صدره وهو ملطخ بالدم ثم  
ركب جواده وكبر وكبرت المسلمون واختلط العسكران ودنا الفريقان بعضهما  
من بعض والنحمت الابطال وقوى القتال وعظم النزال وسال العرق وقامت

المحقق وعظمت الزايا وكثرت البـلايا وأظلمت الدنيا ودارت راحات الحرب وقوى الطعن والضرب وضائق الصدور واشتدت الأمور وضائق المذاهب ونقطت المناسب فلان ترى الأدماء أثرا وكفأثرا وجوادا غائرا وقد زحفت السودان وأصحاب السلاسل اللثام وضربوا بالعـمد الحديد وكان ذلك اليوم هو اليوم الشديد وبانت الشهـمات وفرا الجبان حيران هذا وعمر وابن العاص رضي الله عنـه يحرض الناس على عادته في القتال ويقول أيها الناس اذكروا عرف الجنان يا حلة القرآن يا صوام شهر رمضان فازدادوا نشاطا وقويت قلوبهم قال وصارت السودان يضربون الفارس والفرس فيقتلونها جميعا وهم أصحاب السلاسل وكذلك أصحاب الأفيال يرمون بالنشاب ويضربون بالحرايب إلى وقت العصر وقد قتل من الفتيان خاني كثير هذا وقد ظفر خالد رضي الله تعالى عنه بخصمه رومال المضلول المذلول فضربه بالسنان في صدره فخرج يامح من ظهره فوقع على الأرض صريعا وعجل الله بـروحه إلى النار وبئس القرار (قال الراوي) فلما عظم البلاء قام رفاع بن زهير المخاري فانتخب من ليده وبنى مائلا ومخاربا فجاء ثمة فارس وقصده الأفيال وقال يا وجود العرب دونكم وأعينها قال ودعنا من القبل الأبيض الأعظم وهو أمام الأفيال وهو مقدم على نجـهـمـا أئـمـلـ وتقدم إليه والسيـف في يده وهو ينشد ويقول

بالتـمـن جـثـة كـبـيـره • لقيت كل صـكـرة خطيره

اليوم قد ضاقت بك الخـظـيره • حتى ترى ملقي لدى الخـفـيره

قال ثم ضرب به بالسيف في مشغره فولى هاربا وبرك وكان عليه عـلج من السودان في قبة من آدم قال فلما برك القـيـل في الأرض قام العـلج الذي كان على ظهره وفي يده عمود وضرب به رفاع فزاعغ منها فضر به رفاع بالسيف في عاتقه الأيمن فخرج يلع من عاتقه الأيسر فسقط عمدا والله يخور في دمه وعجل الله بـروحه إلى النار وبئس القرار قال وتلاحقت العرب بأصحاب الأفيال وساروا يطعنون الأفيال في أعينها فوات الأفيال منهزمة (قال الراوي) وتقدم خالد والمقـدـاد والامراء الذين منى ذكرهم رضي الله عنهم إلى القواد الذين ذكرناهم وقصدهم وطلبوا النصر

والشباب من الله رب الارض والسماوات بارئ السرايا وصاروا ياقوتهم فارسا عن  
اليمين وفارسا عن الشمال فيصفون مسالك السلاسل ثم يسكنون باطراف السلاسل  
ويطلقون أعنة خيولهم فينقادون معهم كالابل الشاردة ثم يأخذون الأعمدة التي  
في أيديهم ويقتلونهم أشرفقت - لئلا قال فلم يزل القوم في قتال ونزال وأهوال حتى جاء  
الليل وحزبين الفريقين وقد قتل من الفئتين خلق كثير فاما المسلمون فاستشهد  
منهم مائة وخمسة وثلاثون رجلا فالسادات منهم مروان بن مصعب وسنان بن نافع  
وحنظلة بن نافع ومالك بن راشد وحزام بن معد وعازم بن حازم والبقية من أخطا  
الناس وقد اختصرنا في أسمائهم خوف الإطالة وقتل من الروم والسودان اثنا  
عشر ألفا ومن الملوك والبطارقة خمسة عشر وبنات الفريقان يتحارسن الى الصباح  
(قال الراوى) وكان قد أئتمن بالجراح جماعة من المسلمين في ذلك اليوم فكانت  
طائفة من المسلمين يدفنون القتلى وطائفة يداوون الجرحى وطائفة يقرؤون القرآن  
وطائفة يصلون وطائفة نيام وأما خالد والمقداد بن الأسود الكندي والزبير بن  
العوام وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وغديرهم من أصحاب  
الهمم يدورون حول جيش المسلمين الى الصباح (قال الراوى) فاما الاح الصباح  
ونادى المؤذن حي على الفلاح قام المسلمون الى الصلاة بحضور قلوبهم وخلص  
نياهم وصلى عمرو بن العاص رضي الله عنه بالناس صلاة الصبح وقد أجرى الله  
تعالى على لسانه سورة الفتح بعد اياته الخمسة في الاولى وسورة الصف في الثانية ثم  
وجهوا الى الله عز وجل يسألونه أن يرزقهم النصر على الأعداء قال فلما فرغوا  
من الصلاة أسرعوا الى خيولهم فركبوها والى سيوفهم فتقدموها والى رماحهم  
وأعتلوها وأنفسهم لله عز وجل باعوها ورتبوا صفوفهم وأقبلت الامراء يخرجون  
الناس على القتال وقد جعلوا على الساقة رافع بن عميرة الطائي والحارث بن قيس  
ورفاع بن زهير في خمسة مائة فارس (قال الراوى) حدثنا عبادة بن رافع قال حدثنا  
سالم بن مالك عن عبد الله بن هلال وكان في حيل رافع قال لما تربت الصفوف  
والتقى الجمعان وكثر القتال وكل قد اشتغل بنفسه ونحن نذب عن النساء والصبيان  
الذين تقدم ذكرهم وقاتل أشد القتال اذ خرج كردوس عظيم من البطارقة

والسودان والجماعة ومعهم نحو ألف وستمائة فارس ومعهم الأقبال ونحن غافلون من  
شدّة القتال وقد اقتطعوا قطعة كبيرة من الأبل والرجال والنساء والصبيان زهت  
عن ألقى بعرومائي امرأة واحدة والمتاع وغير ذلك وكان في تلك القطعة يزيد بن  
رباح البكري وعباد بن عامر الفهري ومعهم مائة فارس قال فقاتلوا قتالا شديدا  
حتى أمتحنوا بالجراح وقتلت النساء بالأعمدة والسيوف والخناجر أشد القتال فله  
درع فيرة بنت عفار وسلمة بنت زاهر وأمثالهما القذقاتين قتلا شديدا حتى ضربن  
بالسيوف على رؤسهن وسال الدم على وجوههن وهن يتنادين الله يا بنات العرب  
قاتلن عن أنفسكن وأولادكن والذراري والأصرتن بأيدي العلوج والسودان  
فقاتلن فاما ان يجعل الله فرجا ومخرجا وأما الشهادة قال وقتل من المسلمين خمسة  
عشر فارس أتم الله لهم بالشهادة وفازوا بالسعادة (قال الراوي) وساق الروم تلك  
النساء والصبيان فرجع فارسا من الصحابة إلى خال البرضى الله عنه فأخبره وهو في  
أشد القتال قال فصاح المسلمون وخرج جماعة من الأمراء من وسط المعركة وهم  
الفضل بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق  
وزياد بن أبي سفيان وعبد الله بن طلحة وضرار بن الأزور وجماعة من الأمراء  
رضى الله عنهم وتحقق بهم ستمائة فارس من صناديد العرب قادر كواؤل الخيل  
يريدون عكر الروم قال فصاح ضرار والفضل بن العباس إلى أين يا أعداء الله  
تذهبون قال فتراجعت الروم والسودان واقتتلوا قتالا شديدا فأتى ضرار  
مقدام السودان وطعن في صدره فطاع السنان يجمع من ظهره وكذلك الفضل  
رضي الله عنه تقدم إلى بطريق عظيم وطعنه في لبعه فطاع السنان يجمع من نقرة  
قفاه فأتجد لأصريهين يخوران في دمهما ويحل الله بروحهما إلى النار وبئس  
القرار (قال الراوي) وقواتل الأمراء كالأسودية يقتلون ويأسرون حتى قتلوا منهم  
مقتلة عظيمة قال فلما رأت الصحابة ما حل بقومهم ألفوا ما في أيديهم من الغنيمة  
وعهد الفرسان إلى العدو ووردوا السبي والحريم ونخلوا أسارى المسلمين وساعدتهم  
النساء بالأعمدة والسيوف والخناجر وكانت النساء يضربن وجوه الخيل بالأعمدة  
والسيوف فتكبروا بها فقتلوا المرأة بالفارس وتجنّبه إلى الأرض وتقتله

حتى قتلان من الروم جماعة كثير بن والسودان والبيعة وغيرهم (قال الراوى)  
فلمارات الروم وغيرهم ذلك ولوا الادبار من هزمين وتبعهم المسلمون يقتلون  
ويأسرون حتى قتلوا منهم م خلقا كثيرا ايضا واسروا منهم م نحو ستمائة من الروم  
والسودان ورجعوا وقد غنموا خيلهم وسلاحهم وأسلابهم (قال الراوى) هذا  
ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر العسكر فانهم لم يزلوا في قتال شديد وأمر عند  
وضرب وطعن وقتل رجال وفرسان وأبطال وقد قام الحرب على ساق وضربت  
الاعتاق وحالت الفرسان وصالت الأشجعان وولى الجيوش حيران ودارت  
راحات الحرب واشتد الطعن والضرب وقطعت المعاصم وطارت النجاجم وحامت  
طيور المنايا وحلت باهاها الرزايا واشتد الزحام وعظم المرام وحام طير الحما  
وضاقت الصدور واشتدت الامور وثار الغبار وقل الاصطياد وقالت الامراء  
بالرايات وعظمت الاذيات وبربرت السودان بلغاتها وطمطممت الروم باصواتها  
وضربت بقوائها وطمتمت بحراياها ورمت بنشابها فطارت الافكار وعجبت  
الابصار وثار الغبار وأظلم النهار وفادى المادى يامعاشر المسلمين في ذلك اليوم  
الصبر الصبر يا نصر الله انزل وصبر المسلمون صبر الكرام يريدون بذلك وجهه ذى  
الجلال والاكرام فلهذا فضل بن العباس والزيير بن العوام والمقداد بن الاسود  
الكندى وعقبة بن عامر والمسيب بن يحيى الفرارى ومثل هؤلاء السادات  
ونظائرهم من الامراء رضى الله عنهم فلقد قاتلوا قتالا شديدا (قال الراوى) وكان  
ذلك اليوم يوم بلاه وابلى الله المؤمنين فيه بلاه حسنا عفا الله لهم ذنوبهم وظهر  
قلوبهم وأكرمهم بالشهادة وبلغهم المحسنى وزيادة وأحقهم بشهداء العصر المتقدم  
وهو عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأما خالد بن الوليد وعمر بن العاص  
والقحطاني بن عمرو وسعيد بن زيد رضى الله عنهم لقد كانوا قاتلون قتال الموت  
(قال الراوى) وزحفت الافيان برجالها وقاتلت الروم وأبطالها والسودان  
وأبطالها واقتتلوا كانت الاقبال تعطف على خيل العرب والرجال الذين هم فوق  
طهورها يرمون المسلمين بالنشاب فيخرج كالجراد المنشر فقلعت في ذلك اليوم  
عيون كثيرة فلما كنت تسمع الاصايل السيوف ووقع الاسنة فهذا يصيح واعتناه



وهذا يصح وايداه والافيسال تحطم الرجال والسودان يرمون الابطال (قال الراوى) فلما رأى ذلك رفاعه بن زهير المحاربى رضى الله عنه وقد اشتد الحال على المسلمين أقبل على عمرو وخاله رضى الله عنهما وقال لهما أيها الأميران ان دام هذا الامر والحال كذلك هكذا كان آخرنا فقال له خالهما الراى يا أبا حازم قال رضى الله عنه الراى ان نجمع هدمونا ونعمه هازيتا ودهنا ونجعلها على رؤس الرماح ونجعل في أعلاها ناراً ثم نأمر رجلاً يجمعون القيصوم وغبرة ونجعلها في غرائر على ظهور الرجال عربا ونشعل القوم بالفتان ثم نأمر الفرسان بحملهم وتوق عليهم الجبال وتشتعل النار وتضع الحراب في أجناب الابل فاذا احت الجبال بالنار حطمتهم فلا يصح برون على ذلك والمؤمن من الله عز وجل (قال الراوى) فعندها استصوب عمرو وخاله درايه وشكراه على ذلك وأعدوا برأيهم جميعاً بذلك الا مر رجالا يثقلونهم به والحرب قائم فلم تكن الساعة حتى تهبأت تلك المكيمة واجتمع من الابطال ألف فارس ووضعوا تلك الهدموم في الزيت والدهن والنار على رؤس الاسنة وماؤ الغرائر بالقيصوم وغيرها ووضعوها على ظهور الرجال وأشتعلوا فيها النار ووضعوا الحراب في أجناب الابل قال فلما احت الجبال بالنار في أجنابها والنار على ظهورها حطمت على الروم والسودان فلما رأوا الافيسال ذلك طارت عقولها فحطمت لاسلحتها وداسوا قوادها وألقت ما على ظهورها من الرجال وداسهم باخفافها وجفأت خيول الروم وبراذلهم وهربت بغالهم ورجالهم (قال الراوى) فوضع المسلمون السيوف في أعداء الله وطعنوههم بالرماح ورموههم بالنشاب قال المسيب بن يحيى الفزارى رضى الله عنه لقد رأيت ما طيور الانقضت علينا مثل النسور فكان الطائر منهم يرفرف بجناحيه على وجه الكافر ورأسه ثم يضع مخالبه في عينه فيرميه الى الارض قال فلما تلى الساعة وذلك بعد صلاة العصر حتى ولو الانبار وركبوا الى الفرار وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ويأسرونهم كيف شاؤوا حتى جاء الليل واظلم الجو (قال الراوى) فوصلت الهزيمة الى القرية المعروفة بالدير والى اللاهون والى أهناس والى ميدوم وتبعهم الهزيمة في تلك الليلة

كلها وقد تفرق شملهم وتبدد جمعهم وأسروا منهم نحو خمسة آلاف فارس فرمواهم  
عن خيولهم وقتل منهم ما لا يحصى عددا قال رافع بن أسد الجرمي فلما رجعنا إلى  
المعركة وجدنا الأرض قد امتلأت من القتلى من الروم والسودان والبياعة وغيرهم  
وقال واختلط فيهم جماعة من قتلى المسلمين فلم يعرفوا منهم وكان بأيديهم صلبان  
والمسلمون ليس لهم ذلك فبترناهم منهم وجعنا جريدا للخل والقصب ووضعنا على  
كل قبيل جريدة أو قصبة وذلك في مكان المعركة ثم جمعناهم وأحصيناهم فاذا هم  
تسعون ألفا وقتل منهم في الجبال والطرق ما لا يحصى وتفقد المسلمون من قتل  
منهم فاذا هم خمسة مائة وخمسة وثلاثون من الأمراء واخلط الناس وقد اختصروا في  
أسمائهم وألقابهم خوف الإطالة (قال الراوي) وجمع المسلمون الغنائم  
والأموال ثم قسموها وأخرج عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه الخمس لبيت المال  
وكتب كتابا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالنصر وما جاءه  
من الخمس واستدعى بالأمير هاشم بن المرقال وضم إليه ثلاثين فارسا من خيار  
الحماية رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأمره بالمسير إلى المدينة وأقام المسلمون  
بالمرج بعد الواقعة خمسة أيام حتى استراحوا واجفت جراحتهم ورجع من كان خلف  
المنهزمين قال ثم إن الحماية رضي الله عنهم أجمعين وادخلوا على عمرو بن العاص  
رضي الله تعالى عنه واستأذنه أن يسيروا إلى الوجه القبلي فأذن لهم وودعهم  
ودعاهم وقال بعز على فراقكم ولولا أن أمير المؤمنين لم يامرني بالمسير لما أرتقتكم  
قال ثم إنه رجع بثلاثة آلاف فارس ومائة وعشرين فبكان جملة من قتل من  
الحماية ثمانية وثلاثين رجلا ختم الله لهم بالشهادة وفازوا بالسعادة وقيل  
ألف وقيل تسعمائة وأربعون على اختلاف الروايات والله أعلم (قال الراوي) رجع  
الله تعالى ما أخذت في هذا الكتاب العجيب والفتوح المطرب الغريب الذي لم  
يجمع مثله إلا على قاعدة الصدق والمعونة من الله تعالى لما ملك المسلمون  
البلاد أتت لهم العباد وذات لهم أهل الكفر والفساد والعناد فهم الرجال  
الأخيار والسادة الأمراء الأبرار والمهاجرون والأنصار أصحاب محمد النبي المختار  
الذين فتحوا بسيفهم الأمصار وأذلوا الطغاة والكفار وأرضوا بهما الله عز وجل

الغفار وباعوا أنفسهم لله الواحد - د القهار بجنات تجري من تحتها الأنهار (الراوي) ولما رجع المنزومون إلى البطارقة والملوك وأخبروهم بذلك وقع الرعب في قلوبهم وحاروا في أمورهم ولم يدروا ما يدبرون وما يبتدئون - قال الراوي رحمه الله تعالى بطريق أهنا من وعلى البطالوس صاحب الهندسما حكي على بطالوس ما قالوا على المحصار وصاروا يخزنون ما يحتاجون إليه وقالوا لا بد لنا من أن نطلب أرضا في بلادنا رتيقة وأبذلك وكذلك بطارقة الصعيد وملكوهم وطاعة عليهم كنعانهم (قال الراوي) ووصل الكتاب بالأسارى والغنائم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ففرح بذلك فرحاً شديداً وقرأ الكتاب في أبي طالبات وعلى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب فلم يردوا الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال فقرئ عليهم ذلك في ليلة الجمعة وحمدوا الله تعالى لظهور دين الإسلام وقسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الغنائم على أهل المدينة وقسم لنفسه كحد الناس من المال ثم كتب جواب الكتاب وختمه ودفعه إلى هاشم بن المرقال وأمره أن يقرأه على من حضر من العاص رضي الله تعالى عنه وأمره في كتابه هذا ما حدث على فتح الكوفة (قال الراوي) وأما عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فإنه لم يرجع إلى مصر حتى قدم الغنائم بين أصحابه وثقة أهل البلاد وأهل السابقة ورجع إلى مصر بعد أن عجز العساكر للرحيل (قال الراوي) ولما فارق عمرو بن العاص أهل الكوفة رضي الله تعالى عنهم أجمعين استشار بعضهم بعضاً إلى أي جهة يتوجهون فوافق رأيهم أنهم يوجهون طليعة ألف فارس ويؤمرون عليهم قيس بن الحارث وداود بن الحارث وأمرائهم وهم رفاع بن زهير الحارثي والقعقاع بن عمرو المشيبي وداود بن الحارثي الجهمي وذوالكلاع الحيمري رضي الله تعالى عنهم فسيروه هذه الطليعة ففازوا بها وطالب الأمان آمنوه ووضعوا عليه الجزية وعمن أبي قاتلوس وغلن أخيراً كروا إلى القبا (الراوي) وسار خالد وبقية الجيش يريدون مدينة أهناس فلم يجدوها إلا خراباً وهدماً مدائن لوجه القبلي بعد الهندس والكورة وكانت حجة على أهل الكوفة والراوي في الآلات (قال الراوي) فلما أحس ملك أهناس عيسى بن الحارثي ما كان عليه من الضعف

عليهم جمع البطارقة بعد ان انكسرت جنودهم وخجلت نيرانهم وكلنتهم بانتهزام  
جيشهم وشاورهم في امره وقال لهم خذوا الهبتم وقاتلوا عن حريمكم وأولادكم  
والاصرتهم عبيدا للعرب يفعلون بكم ما يشاؤون كما فعلوا بغيركم وان اردتم معهم صلحا  
صالحناهم حتى ننظر ما يكون من امرهم قال وما ارد الملعون المفتون النجبان المغبون  
بذلك الا ليجتبر بطارقتهم وشدتهم قال فاجابوه وقالوا لا نسلم بلادنا الا بعد الغلب  
ونجمع اموالنا في هذه المدينة الحصينة ونقاتل فان غلبنا عولنا على الحصار فيها قال  
وانتفى رأيهم على ذلك فكان من وافقهم على ذلك خرج اليهم بماله ونفسه ومن لم  
يحبهم اقام في محله وكذلك بطارقة اليمن سامتهم من رحل الى اليمن وفضل اهل  
وأولاده وماله اليها ومنهم من اقام في بعض المدن حتى عولوا على الإقامة والقتال  
والحصار (قال الراوى) وسار خالد رضى الله تعالى عنه بالجيش حتى قرب من  
اهناس وبين يديه الطلائع من الامراء رضى الله تعالى عنهم اجمعين وهم يشنون  
الغارات على السواحل والبلاد فنخرج اليهم وصالحهم صالحة وعقدوا معه  
صلحا ولهم عليه الميرة والعلفة والضيافة ومن ابي دعوته الى الاسلام فان ابي طلبوا  
منه الجزية فان ابي قاتلوه وصاروا يشنون الغارات حتى وصلوا قريبا من اهناس  
قال وبلغ الخبر الى عدوانه فقال لا بد من لقاءهم وقتالهم حتى أنظر ما يكون من  
امرهم ثم انه خرج الى ظاهر المدينة بجانب السور ولم يبعدها (قال الراوى)  
وكان للمدينة اربعة ابواب واغلاق ثلثة ابواب وفتح الباب الشرقي واخرج الخيام  
والسرادات واكثر من الزينة والعدو قال ان دخلنا المدينة من غير قتال تطمع  
العرب فينا ثم انه فرق بطارقتهم واعرض جيشه فكانت عدتهم خسران لقا وقال  
لهم انبتوا وقاتلوا وذبوا عن حريمكم وأولادكم ولا تكونوا اول من اخذنا فاقاموا  
يتربصون وينظرون قدوم الصحابة رضى الله عنهم (قال الراوى) واما خالد رضى  
الله تعالى عنه فانه لما قرب من اهناس استدعى بالزبير بن العوام رضى الله تعالى  
عنه وضم اليه ألف فارس من الامراء وغيرهم وامره بالمسير ثم استدعى بالفضل بن  
العباس رضى الله تعالى عنه وضم اليه ألف فارس وامره بالمسير على اثر الزبير بن  
العوام ثم استدعى بميسرة بن مسروق العبدي رضى الله تعالى عنه وضم اليه ألف

فارس وسيره على اثر الفضل بن العباس ثم استدعى بزياد بن أبي سفيان رضي الله  
 تعالى عنه وضم اليه ألف فارس وسيره على اثر ميسرة ثم استدعى بالمقداد رضي الله  
 تعالى عنه وضم اليه ألف فارس وسيره على اثر زياد ثم استدعى بمالك الاشتر  
 رضي الله تعالى عنه وضم اليه ألف فارس وسيره على اثر المقداد (قال الراوي)  
 وسار خالد رضي الله تعالى عنه بقبيلة الجبيش وبه قال حدثنا عون بن سعيد قال  
 حدثنا هاشم بن نافع عن رافع بن مالك العلوي قال كنت في خيل الزبير بن العوام  
 فلما قربنا البلاد فرمنا اهلها فشفينا الغارة على السواحل فوجدنا قطيعا من  
 البقر وقطيعا من الغنم ومعهما رعاة فلما احسوا باننا تركوهم اذهبوا فشقنا هاشم سرنا  
 قليلا واذا نحن برجال ونساء وصبيان وهم نصاري من الروم وغيرهم وقد حملوا  
 متاعا واناثا فنفارونا فروا من بين ايدينا وكان معهم عشرة من فارسا من العرب  
 المنتصرة من الحم وجندهم وغيرهم ونحو ثلاثين فارسا من البطارقة ومعهم بطريق  
 عظيم وعليه الزينة فلما ابصرنا فروا من بين ايدينا فبادرنا وشقنا عليهم  
 الغارة فما كان غير قليل حتى ادركناهم وقبضنا عليهم وسألناهم فقالوا انهم من  
 قريشني وانهم يريدون مدينة اهنا من فخر ضنا عليهم الاسلام فامتنعوا وادنا  
 قتلهم فقتلنا الزبير رضي الله تعالى عنه من ذلك وقال حتى يحضر خالد رضي الله  
 تعالى عنه وينظر في امرهم قال وسرنا حتى اذا كنا قريبا من اهنا ورأينا المضارب  
 والخيام والسرادات (قال الراوي) فاعلن الزبير رضي الله تعالى عنه بالتهليل  
 والتكبير والصلاة والسلام على النبي الذي قال وكبرت المسلمات حتى ارتجت  
 الارض لتكبيرهم وخربت الروم الى ظاهري خيامهم ينظرون السناوعد والله  
 ما توس المأموس ابن ميثايل الضملي بن اهنا ينظر اليهم والمجباب وأرباب  
 الدواب والبطارقة حولهم وعليهم اقية الديباج وعلى رؤسهم التيجان المكحلة بالدرر  
 والجوهر وبأيديهم أعمدة الذهب والسيف يحجبونه عن عينه وشماله (قال  
 الراوي) فلما اقبلنا عليهم تصاحبوا علينا وطعموا بناغياتهم واعانوا بكلمة  
 كفرهم واستقلونا في أعينهم قال فلما قرب الزبير رضي الله تعالى عنه من القوم هز  
 الراية وأشد يقول شعرا



هذه الآية هي من آيات الكوافر • وباعصبة الشيطان من كل غادر  
 هذه الآية هي من آيات الكوافر • على كل مشكور من الخيل ضامر  
 هذه الآية هي من آيات الكوافر • ونقتل منكم كل كاذب وفاجر  
 (قال الرازي) ثم نزلت في بيان القوم فلم يكن غير قليل حتى اقبل الفضل بن  
 العباس وحملوا الى ابيات والاحقاد من بني عمه رضى الله تعالى عنهم قال فكبروا وكبروا  
 معهم ثم نزلت هذه الآية وانشد يقول هذه الايات

نزلت في آيات الكوافر الطواغيت • أتتكم ليوت الحرب نفق المعاديا  
 لنفقتهم واولئك الذين لا رب غيرة • والأتروا أمرا عظيما مدانيا  
 فكم نزلت في آيات الكوافر • نبي صكر عيا للخلائق هاديا  
 والآن ابدناهم • ونقتل منكم كل من كان باغيا  
 (قال الرازي) ثم نزلت في بيان اصحاب الزبير رضى الله تعالى عنه فلم تكن الا ساعة  
 وقد اقبل معهم بنو عوف العبسي رضى الله تعالى عنه فكبروا وكبروا  
 رضى الله عنهم واولئك الذين لا رب غيرة • والأتروا أمرا عظيما مدانيا  
 للذين لا يدينونهم • ونقتل منكم كل من كان باغيا

هذه الآية هي من آيات الكوافر • على كل مدوح من الخيل جيد  
 من آيات الكوافر • والآن ابدناهم • ونقتل منكم كل من كان باغيا  
 رضى الله عنهم واولئك الذين لا رب غيرة • والأتروا أمرا عظيما مدانيا  
 للذين لا يدينونهم • ونقتل منكم كل من كان باغيا  
 ونزلت في بيان الفضل رضى الله تعالى عنه فاما كان قرب غروب الشمس اقبل  
 فباتوا في بيوتهم من بني عمه رضى الله تعالى عنهم فكبروا وكبروا  
 اخوانهم الى الخوارج الذين لا رب غيرة • والأتروا أمرا عظيما مدانيا  
 للذين لا يدينونهم • ونقتل منكم كل من كان باغيا  
 رضى الله عنهم واولئك الذين لا رب غيرة • والأتروا أمرا عظيما مدانيا  
 للذين لا يدينونهم • ونقتل منكم كل من كان باغيا  
 (قال الرازي) وبلغت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن ويصلون  
 على محمد سيد ولد عدنان وهم يتحارسون حتى لاح بارق الفجر ثم اقبل المقصد

بأصحابه رضى الله تعالى عنهم فلما أقر بوا من القوم كبير وكبر المسلمون رضى الله تعالى عنهم معه ثم انه هز الراية واشد يقول هذه الايات

انا الفارس المشكور فى كل موطن • وناصر دين الهاشمى المؤيد

لعملى انا الفوز عند الهنا • ويا فوز من اضحى نزيل محمد

ونقتل عباد الصليب جميعهم • يا مهر خطى وعضب مهنده

(قال الراوى) ونزلوا قريبا من الفضل قال وتكاملت امراء القوم المتقدم ذكرهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين فلما ارآنا اهل اهناس طنوا ان ليس غيرنا ياتهم واقتنا ذلك اليوم لانكاههم ولا يكاهونا فلما كان اليوم الثانى عند طلوع الشمس واذا بغيرار قد طاع وقتام قد ارتفع ثم انكشف عن خيول عربية وبيض عادية ودروع داودية وسيوف هندية ورماح خطية وابطال حجازية ورايات اسلامية واعلام محمدية ورفعه واصواتهم بالتمليل والتكبير والتوحيد والتعظيم والتحميد والتسبيح لله العظيم والصلاة على المنصوص بالفتح المبين والنصر العزيز محمد الممنوح من الله بالتأييد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة لا تنقضى ولا تبيد ويسعد بها كل سعيد وتقيد كل مستفيد واجابهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمليل والتكبير وقالوا ما أبركه من صباح ثم خرجت الامراء للقاءهم قال واذا فى اوائلهم الفارس الشديد والاعلى الفيرغام الصنديد سيف الله فى ارضه ابو سليمان خالد بن الوليد رضى الله عنه والى جانبه غانم بن عياض الاشعري وابو ذر الغفارى وابو هريرة الدوسى وبقية الامراء والمهاجرين والاصهار رضى الله عنهم (قال الراوى) فلما رأت الروم الكفار اللئام اهل دين الاسلام وما عليهم من الوفاء والاحتمام وما علاهم من النور التام تغيرت منهم الالوان وعلاهم اللذل والهوان ودخل الرعب فى قلوبهم فنزل خالد ومن معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم قريبا من اهناس ايضا وتفرق كل امرئ فى مكان بأصحابه واقاموا ذلك اليوم فلما كان اليوم الثانى جيع خالد الامراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرضى الله تعالى عنهم اجمعين راسنشارهم فمين يعنى الى ملك اهناس فقال المقداد رضى الله تعالى عنه انا له فقال له خالد بارك الله فيك وعليك انت له وخدمك من

شئت قال فاحذرنه ضراب بن الازور وميسرة بن مسروق العيسى رضى الله تعالى  
 عنهم وقال لهم خالد رضى الله تعالى عنه ادعوه اولاً الى الاسلام فان أبى فيعطى  
 الجزية فان أبى فالقتال ونرجوا ان يكونوا غنيمة لنا ان شاء الله تعالى وانظر وا  
 كيف تكونوا عند رد الجواب وتوكلوا على رب الارباب وحذوا حذركم منهم على  
 أنفسكم قال فصاروا حتى قاربوا عسكر الروم وداسوا بخيلهم الخيل والمضارب  
 والسرادات فصاحت بهم الحجاب من تكوّنوا قالوا نحن رسل الامير خالد رضى الله  
 عنه فاعلموا والبطريق بذلك فامر باحضارهم فلما وصلوا فريبا منه صاحبت بهم  
 الحجاب والنواب أن أنزلوا عن دوابكم فلم يلتفتوا الى قولهم ولم ينزلوا عن دوابهم  
 الا على سرادات الملك فوقفوا على الباب فاستأذنوا لهم بالدخول فدخلوا عليه وقد  
 أطلقوا ألحج النخيل فأراد الغلمان ان يمسكوها وامتنعوا من ذلك فاشار اليهم  
 البطريق فتركوها ثم دخلوا عليه فاداهو جالس على سرير من الذهب الاحمر  
 مرصع بالدر والياقوت والجوهر وحوله البطارقة جلوس والحجاب وأرباب الدولة  
 قيام بين يديه وبايديهم السيوف مجذبة والعمد والاطيار قال فلما رأهم تغير لونه  
 وأخذته الدهشة فاذن لهم بالجلوس فقالوا الانحس على هذا الفراش لانه حرام  
 علينا فامر باليسط الحريز فرفعت ثم فرش انطاخا وبسطا من صوف ثم أشار اليهم  
 ان اجلسوا فقالوا الانحس حتى تنزل عن سريرك هذا وتكون معنا على هذا  
 الفراش قال فطمعت الروم باقتنهم وأرادوا أن ينزعوا سيوف اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فامتنعوا من ذلك رضى الله عنهم فاشار الملك الى الروم أن اسكتوا  
 فسكتوا وكلم اصحاب رسول الله عليه وسلم أن يجلسوا وابوا الا أن ينزل عن سريره قال  
 فنزل وجلس معهم وكلهم بلسان عربى وسالهم عن حالهم واجابوه أنهم لا يقارقونه  
 حتى يسلم هو وقومه أو الجزية أو القتال فامتنع من ذلك وقال اذهبوا فالدعد بيننا  
 وبينكم القتال في غدا وان شئتم دفعنا لكم أم ولا وترجعون من حيث جئتم قال  
 فامتنعوا من ذلك وجرت بينهم محاوره وكلام كثير وقد اختصرنا فيما اخوفنا من الاطالة  
 قال فخرجوا من عنده على القتال ورجعوا الى خالد رضى الله عنه واعلموه بذلك  
 فتهيأت الامراء للعرب والمقاتل فلما أصبح خالد رضى الله عنه صلى يا ابا عبد الله صلاة

الصبح وبأدروا للعرب وصاحوا النصر النصر يا خيل الله اركبوا وفي الجنة ارفعوا  
والنواب اطلبوا قال فركب المسلمون خيولهم ونشروا راياتهم واصطفوا ميمنة  
وميسرة وقلبا وجنا حين وثبت خالد رضي الله عنه في وسط الجيش وجعل على  
الساقة ميسرة بن مسروق العنبي ومالك الاشتر في جسمانية فارس من المهاجرين  
والانصار رضي الله عنهم قال فلم تكن الا ساعة حتى برزت الروم وأظهرت صلبانها وبه  
قال حدثنا رافع بن مالك عن عباد بن مازن عن محمد بن سلمة الانصاري رضي الله  
عنهم قال لما أقبلت رايات الروم وصلبانهم عددناهم فآذاهم نجدون صلبا تحت كل  
صليب ألف فارس (قال الراوي) فكان أول من فتح باب الحرب بطريق عليه  
ديباجة جراء وعلى رأسه بيضة مجوهرة بحلقة وهو مصعب بن عصفية من جوهر ثم  
جال في الميدان وطالب البراز فبرز اليه فارس من خيتم يقال له زيد ابن هلال  
الخميشي فقتله وبرز اليه آخر فقتله ثم طالب البراز فبرز اليه عبد الله بن عمر ابن  
الخطاب رضي الله عنهم فلم يعمله عبد الله دون أن ضربه بالسيف على عاتقه الا بمن  
أطلعه بلع من عاتقه الا سرفا فاجدل عدوا لله صريعا يخور في دمه ويحجل الله بروحه  
الى النار وبئس القرار قال وجال على جواده وطالب البراز فبرز اليه فارس فقتله  
وآخر فقتله ثم طالب البراز فلم يبرز اليه أحد فغاص في وسط القوم فقلب الميمنة على  
الميسرة والميسرة على الميمنة وشوش صدق وفهم وقتلني أباطالهم ثم عاد الى القلب  
وخرج ثمر حبيب ابن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل كفعاله ثم حمل  
من بعده غانم بن عياض الاشعري ثم حمل من بعده الفضل بن العباس ثم حمل من  
بعده العباس بن مرادس السلمي ثم حمل من بعده أبو ذر الغفاري ثم بأدرا المسلمون  
فهلوا حلة واحدة رضي الله عنهم أجمعين (قال الراوي) فلما رأت الروم ذلك أبقتوا  
أنفهم وجلوا في عددهم وعديدهم وتظاهروا بالبيض والدروع وقادوا الجناث  
وجعل الطائفتان بعضهما على بعض فلم يزل القتال بينهم حتى توسلت الشمس في  
حد الاستواء قال فعندها حمل خالد بن الوليد رضي الله عنه وغاص في الميمنة قلبها  
على الميسرة والميسرة قلبها على الميمنة وقاتلت العرب قتالا شديدا حتى جاء الليل  
وهجر بين الفريقين وبات المسلمون يتحارسون الى الصباح قال وتفقد المسلمون من

قتل من أصحابهم رضى الله عنهم فذاهم اثنان وأربعون رجلا ختم الله لهم بالشهادة  
 فالاعيان منهم ربيعة بن غانم الدوسي وزيد بن ربيع الحاربي وغانم بن نوفل  
 الحاربي وصفوان بن مرة اليربوعي والبقية من اخلاط الناس وقتل من أعداء الله  
 ألف وثلاثمائة وأزيد من ذلك قال ولما خدع العدو الله بأصحابه وذكر والله ما رقع  
 لهم من الحرب وما حصل لأصحابه من شهادة الطعن والعتل والضرب وما قاسوه من  
 المسلمين عظيم عليه وكبر لديه ولكن شجعت البطارقة وقوا قلبه واعتدوا للقتال (قال  
 الراوى) فلما أصبح الصبح - أح وأضاء بنوره ولاح قام المسلمون لصلاة الصبح فلما  
 قضيت الصلاة وثبوا إلى خيولهم فركبوها واصطفقت لهم الروم وبرز البطارقة  
 وأظهروا ريتهم وبرز لهم بطريق زنديق ليقيم يقال انه صاحب طنبدا وعليه لامة  
 حربه وطلب البراز فبرز إليه الفضل بن العباس رضى الله عنه فقتلها ولاطويلها  
 واعتبر كاهليا ففجأ القابض بتمى فكان السابق بضربة الفضل رضى الله عنه  
 فضرب الملعون بالسيف على رأسه فوصل إلى أضراره فالتجبدل صريعا يخور في دمه  
 وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ثم خرج بطريق آخر فقتله ولم يزل كذلك  
 حتى قتل أربعة من خيارهم (قال الراوى) فعند ما حانت الروم حلة رجل واحد  
 فحمل المسلمون وحمل ضرار بن الذرور وأظهر شجاعته وحمل مدعور بن غانم  
 الأشعري والوليد ومحمد بن عقبة بن أبي معيط ومسلم وجعفر وعلى أولاد عقيل بن  
 أبي طالب وعبد الله بن جعفر وسليمان بن خالد بن الوائلي وعبد الرحمن بن أبي  
 بكر الصديقي والفضل بن العباس أولهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال  
 وتتابعت الأمراء وعظم الخطب وكثر الطعن والضرب وثارت الغبار حتى صار النهار  
 كالليل وتراشقوا بالنبال واشتد القتال وقتعت المعاصم وطارت المجاهم فاسترى  
 الأفراسا غائرا ودما فائرا واشتد المصاب وانقطعت الأسباب وسال العرق واجرت  
 الحديق والقوم ما بين مجروح وسالم ومنهزم وهازم وماجت الفلاة وتخضب  
 كل أحد بدماء فضا ذلت عليهم الأرض والسماوات وقتلت الأبطال العظماء فكم من بطل  
 نزل عليه درعه فرماه ونال العدو منه مناه وبلغ الشجاع بصبره ما تنناه وصددم الجميع  
 وكثر الفرع والدمع وطاب العطاء والمنع وانقضت الأبطال فعاو أي قع وحامت



عليهم العقبان والنسور وطعمت في أكل أعينهم الطيور والدماء تفور واشتعلت نار  
الحرب مثل اشتعال النور فخاب به ذلك اليوم الا يوم البعث والنشور وعيل صبر  
الصبور وضائق الصدور وجرى المقدور وتزايدت الامور واشترع عليهم الموت  
جناحه وطلبت النفوس الراحة وبان من الشجاع الوقاحة وظهر من الجبان  
فرعه وافتضاحه ورأى سلامة روحه نهائيه وارتياحه ووقع القتال بين  
العسكريين ونزل الوبال على الطائفتين وانهطت المراتر وانتهكت السرائر وقاتل  
الشجاع الصابر وفر الجبان النافر وهم ما يرمكسور وكاسر ومقهور وقاهر  
ومقتول وقاتل وصارت الاولاد يتامى والنساء أرامل وبطل قول القاتل وصار  
على وجوه القوم للموت دلائل (قال الراوى) وجل الامير خالدرضى الله عنه حلة  
الاسد وأرغى وأزبد قال فعندها رفع غام الاشعرى رضى الله عنه طرفه الى السماء  
وقال يا عظيم العظماء ويا باسط الارض والسماء يا من له الاسماء المحسنى نسألك  
بحق محمد بن عبد المصطفى ورسولك المحببى صلى الله عليه وسلم ان تنزل علينا نصرتك كما  
أنزاته علينا فى مواطن كثيرة وانصرنا على القوم الكافرين يا أرحم الراحمين (قال  
الراوى) وأمنت الامراء رضى الله عنهم على دعائه فما كان الاساعة حتى رأيت  
الرجال من الابطال الكفار تتساقط كازرق اليباس من الشجر ولا ندرى من  
يقتلهم قال فما رأى الروم ذلك ولوا الذباب روكوا الى الفرار فسبقهم المسلمون يقتلون  
وينهبون ويأسرون هذا ولا حجارة تآخذهم من فوق الاسوار وهم لا يفتقون الى  
ذلك ودخلوا الابواب ودخل الملعون صاحب أهنا من الباب وساق خالد  
وجاعته من الامراء خافه فلم يلحقوه قط فروا بقطعة من الروم نحو خمسة آلاف فارس  
وكان المسلمون قريبا من ألقى فارس فاقتتلوا عند الباب قتلا شديدا ثم رموهم  
بالحجارة من فوق الاسوار وخرج من الباب نحو ثلاثة آلاف فارس فأتجسدوا تلك  
القطعة ودخلوا وأغلقوا الباب وعلموا على الاسوار واشتد الحصار ورموا بالحجارة  
والنبال حتى جاء الليل وحجز بين الفريقين (قال الراوى) وقام المسلمون على حصار  
أهناس ثلاثة أشهر وهم في كل يوم يشاغلون أهل أهناس بالقتال والاسوار منبهة  
والابواب وثيقة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم يشنون الغارة حتى

يصلوا الى اطراف الكورة (قال الراوى) فلما ضعف من أهل أهناس المجدد وانقطع  
 عنهم المدد وضاعت أنفسهم وطعمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غمد  
 سيوفهم فمهم قال فاستخار خالد أصحابه رضي الله عنهم ماذا يصنعون وقد أعياهم  
 فتح الباب فقال له الأمير المرزبان رضي الله تعالى عنه وهو من أمراء كسرى وكان  
 قد أسلم وخرج للجهاد وأحسب نفسه لله عز وجل وهو المقتول بالنهساقر يباين  
 اللد شرق في البحر اليوسفي في وقعة صاحب طحا ذات الاعمدة وسياقي ذلك ان  
 شاء الله تعالى في موضعه ان عندنا في بلاد القرص اذا حاصرنا مدينة ولم نقدر على  
 فتحها أخذنا زيتا وكبريتا وجعلناهم في صناديق من خشب وجعلنا لها أعواد  
 ونحماها الرجال ونحن نذب عنهم الى قريب الباب وجميعا لون النار في تلك الصناديق  
 ويأصقونها بالابواب ويولون فتعاق النار بالابواب ويذوب الحديد فتفتح الابواب  
 وتتعلق النار بالحجارة فتدمرها فقال خالد رضي الله عنه نفعل ذلك ان شاء الله تعالى  
 (قال الراوى) فلما أصبحوا فعلوا ذلك وأسرعوا بآتيان ما ذكرنا وما أشار به عليهم  
 المرزبان ووضعوه في الصناديق وجعلوا في أطرافها أعوادا طولا من أسفلها  
 واحتمأها الرجال وخرج من خلفهم الفرسان يتأتلون والمرزبان رضي الله عنه  
 أمامهم يعلمهم كيف يصنعون وهم مستقرون بالدرق والكحف والحجارة والنبال  
 تتساقط عليهم من فوق الاسوار حتى وصلوا أول باب من أبواب المدينة وهو الباب  
 الشرقي وهو أعظم أبوابها قال فقرر بوا من ذلك ورفعوا الصناديق على أعلى العبدان  
 وألقوا النار في الزيت والكبريت ووضعوا ذلك في الباب ورجعوا (قال الراوى)  
 فلم تكن الساعة واحدة حتى تعلقت النار في الباب والاختاب والحديد والحجارة  
 وتارت النار الى أعلى الدور حتى وصلت الى البرج فاحترق وسقط البرج بمافيها من  
 الروم وهلك منهم جماعة كثيرة قال فبادر المسلمون وعلوا قرب المساء وأطفؤا تلك  
 النيران ودخلوا من الباب وقصدوا قصر الملك وكان حصينا على أعمدة من الحجارة  
 المنحوتة فأغلق أبوابه وعلوا فوق الباب وتحصن ففعلوا به كما فعلوا بالباب الاول قال  
 فلما رأى صاحب أهناس ما حل به لم يطق صبر او أمر بفتح الباب وصاح الامان  
 ومعه جماعة من خشمه وطارقته قال فعرضوا عليهم الاسلام فاستمعوا الا قليلا منهم

فامر خالد بن رضى الله عنه بضرب عنق الملك ومن أسلم تركوه ومن أبى قتلوه واستغاثت  
بهم السوقة والرعية وقالوا نحن كنا مغلوبين على أمرنا فن أسلم تركوه ومن أبى وأراد  
البقاء على دينه ضربوا عليه الجزية فخر بوابها عظمية وهدم وادورا وأما كن حتى  
صارت تلالا وغنم المداون أموالا كثيرة من أوان الذهب والفضة والفرش  
الفاخرة (قال الراوى) وتركوها فيه عبادتين قيس ومعه ثلثمائة من المسلمين رضى  
الله عنهم وخرجوا بظاهر المدينة ولم يبق الأمن أسلم أو أعطى الجزية وجعلوا فيها  
معجدا قال ولما فرغ خالد بن رضى الله عنه من ذلك جمع الغنائم وخمسها وأرسل  
الخمس إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه أيرسله إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل إلى عمرو بن العاص رضى الله  
عنه ولاصحابه المقيمين بصرى ونواحيها قال وأقام خالد بعد ذلك بأهلس هو ومن معه من  
الاهل بقرى رضى الله عنه أربعين يوما (قال الراوى) ثم إن خالد استدعى بعضى بنى  
حاتم الطائي رضى الله عنهم وضم اليه ألف فارس ومعه ميمون ابن مهران وأمره أن  
ينزل على أول بلاد البطوس اللعين وينازل أهل الكورة وإذا وصل إلى قيس بن  
الحارث المتقدم ذكره رضى الله عنه بامرهم بالمسير إلى قريب الهنسا ويقا تل من  
قائه ويسال من سائمه ويصالح من صالحه حتى ياتيه المدد ثم استدعى غانم بن عياض  
الاشعري رضى الله عنه وضم اليه ألف فارس منهم الفضل بن العباس والمسيب بن  
يحيى الفزاري وأبو ذر الغفاري والمرزبان الفارسي وجعفر ومسلم وعلى أولاد عقيل  
ابن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وسعيد بن أبي وقاص وشرحبيل بن حسنة كاتب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم أجمعين وقال لهم خالد بن رضى الله عنه  
سيروا إلى مدينة الهنسا وأنا على أنركم إن شاء الله تعالى وادعوه إلى الاسلام فمن  
أجابكم فله ما لنا وعليه ما علينا ومن أبى فالجزية ومن أبى فالحرب والقتال بيننا  
وبينهم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ونازلوا المدائن وأقروا الموالك ولا تسبوا  
الأيادى واحدة وفرقوا الكتاب وكروا قريبا بعضكم من بعض وإذا وقعتم في جماعة  
لا طاقة لكم بهم ثبتوا هممكم وأخلصوا نياتكم وقووا عزائمكم فإذا وصلتم إلى الهنسا  
التي هي دار ملكهم ومحل ولايتهم فارسلوا إلى الملك وادعوه إلى الاسلام فإن أطاع

فأتركوه وملكه وإن أبي فالحزبية عن يدهم صاغرون وإن أبي قال سيف حتى  
يقضى الله أمرا كان مفعولا وبلغني أنها مدينة حصينة عظيمة كثيرة الخيل والرجال  
وحولها مدائن وبلاد ورسا تيق فسكونوا على حذر ومن سالمكم سالموه ومن قاتلكم  
قاتلوه وعليك بالخزم وإخلاص النية وصدق العزيمة فقد قال الله تعالى في كتابه  
المسكنون يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصبروا واورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون  
ثم استدعى بالمغيرة بن شعبة رضي الله عنه جد زياد الذي بقرية تعرف بدير وط  
قريبا من طنبند أوصيا في ذكر زياد بن المغيرة وأصحابه هناك إن شاء الله تعالى عند  
وقعة الدير رضي الله عنهم واستدعى بسعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة  
رضي الله عنهم أجمعين وأبان بن عثمان بن عفان وجد دعائم الوصية وودعهم وساروا  
رضي الله عنهم (قال الراوي) وسار عدي بن حاتم الطائي وميمون بن مهران حتى  
وصلوا أول إقليم الهند وهو ميمسوم وجرزة وما حولهما فوجدوا قيس بن الحارث  
رضي الله عنه قد صالح تلك الأرض وعقدوا له صلحا وأقروا له بالحزبية وكذلك  
أهل برنشت بعد قتل بطريقها ونحو تلك البلاد ونادوا في ذلك الإقليم وأوجبوا  
لقيس ما لأعلى الصلح والحزبية وقد عدي جماعة من المسلمين وهم رفاعه بن زهير  
المخاري وعقبه ابن عامر الجهني وذو الكلاع المخيري وألف فارس من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وشئوا الغارات من العقبة التي هي قريب من  
حلوان على تلك القرى والبلاد فمن صالحهم صالحوه ومن قاتلهم قاتلوه وغفوه حتى  
وصلوا إلى أطفح ثم إلى البرثيل وكان هناك بطريق يسمى بواص فخرج إليهم في  
جماعة ووقع بينهم وبين المسلمين قتال شديد فقاتلوه فما كانوا غير بعيد حتى ظفرت  
المسلمون به وجماعته وقتلوهم أشر قتلة ومحل الله بارواحهم إلى النار وبئس  
القرار وبعد ذلك توجهوا إلى القرية التي تسمى بياض فخرج إليهم أهلها  
وصالحوهم على الحزبية وعدوا من هناك وسار عدي بن حاتم رضي الله عنه حتى  
اجتمع بقرية بن الحارث رضي الله عنه قريبا من القرية المعروفة بيمون ونزل ميمون  
هو وأصحابه رضي الله عنهم بالقرية المعروفة بالميمون فقال له قيس بن الحارث  
لا أبرح من هذا المكان حتى تفزع ما حولنا من البلاد أو ياتينا ذن الأمير خالد بن

الوليد رضى الله عنه فاجابه الى ذلك ونزل عدى باولاده بالقريفة المعروفة ببني عدى  
 ثم سار وترك ابنه حاتم وأخوته واحتاطوا بالقريفة وسارقيس وأصحابه رضى الله  
 عنهم حتى وصلوا القريفة المعروفة ببوش والبلد المعروفة بدلاص فخرج اليهم  
 أهلها بعد قتل بطريقهم وصالحوهم على الجزية وتوسطوا البلاد على ساحل البحر  
 حتى نزلوا بيا الكبري وغاص بن عياض الأشعري رضى الله عنه عن أنزهم وكان بها  
 دير عظيم يعرف بدير أبي جرج وكان له عيد عظيم يجتمعون اليه من جميع البلاد  
 فوافق قدوم الصحابة رضى الله عنهم قري يمان من العيد فجاءهم رجل من المعاهدين  
 فأعلمهم بذلك فعندئذ انتدب قيس بن الحارث رضى الله عنه جماعة من أصحابه نحو  
 خمسمائة فارس وأمر عليهم رفاعة بن زهير الحارثي رضى الله عنه وأمرهم أن يشنوا  
 الغارة على الدير (قال الرازي) وكان في ذلك الدير جماعة من رؤساء الكورد من  
 الروم وهم حول الدير ومعهم الخيول تحرسهم وهم في أكاهم وشربهم وزيارتهم  
 الفاخرة الى قريب الصبح وكانت ليلة مقمرة فأتت الصحابة الى مكان متسع وقالوا  
 لبعضهم اكنوا هنا فانتها ليلة مقمرة فسمى المكان بالقمرية الى يومنا هذا قيل  
 وكان هناك قريفة فكنوا في جانبها فلما كان آخر الليل قريب الصبح ساروا  
 وغادروا على السوق ومن فيه وهم في أكاهم وشربهم وزيارتهم مطمئنين فلم يشعروا  
 الا والنحول فوق رؤسهم فاقبلوا غير قائل وانهمزموا الى جهة الدير والبلد فنهبت  
 الصحابة رضى الله عنهم جميع ما في السوق من الاثاث والاعنام وجعلوا الاثاث على  
 الاعنام وساقوها واتوا الى الدير واحتاطوا به من كل مكان فقاتلت الروم من اعلى  
 الدبر وصاروا يرمون بالحجارة والنشاب وقد احاط المسلمون بالباب وكسروا الاقفال  
 وقطعوا الاسل وتعلق جماعة على الحصان ودخلوا الدير وقتلوا الكفرة اللثام  
 من داخله وفتحوا الباب ودخلت بقية الفرسان فلما كان الساعة حتى غفوا لما فيه  
 من اثاث وأوان من ذهب وفضة وأسروا منهم نحو مائة أسير وساروا حتى توسطوا  
 البلاد وكان بالقرب قري يمان من البحر اليوسفي قري كثيرة وبندان وكان فيهم امدينة  
 تعرف بسحاب وكان حوله ابلاد كثيرة وكان بها بطريق من عظماء بطارقة الباطوس  
 فلما بلغه قدوم الصحابة رضى الله عنهم جمع جنوده الى جدد البلاد المعروفة بافقهس



والى البلد المعروف بـ شمعيطاوا يستقون والى عنابة وجمع على الخيل من الروم  
والفلاحين كما قيل ستة آلاف فارس وخرجهم الى قتال اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (قال الراوى) وكان قيس بن الحارث ومن معه من الصحابة رضى  
الله عنهم لما صالحو اهل بيها واقروا بالجزية فساروا فلما قربوا من القرية المعروفة  
الآن بنى صالح فبينما هم يسرون واذا بالغيبار قد لاح لهم من بعيد وبعد ساعة  
انكشف رمان عن خيول وفرسان وعلى رؤسهم ستة صلبان تحت كل صليب الف  
فارس من الشجعان وهم لا يسون الدروع الذهبية والسيوف والرماح المتقنة وهم  
فى زى عظيم فلما راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنهم  
ما عولت عليه الكفرة اللئام من الحرب والاصطدام انقضوا همهم فى الحال  
واستعدوا لكفائهم بالقتال واءتوا بالتهليل والتكبير والصلاة واللام على الفير  
الذي ير السراج الذي وجلوا عليهم حلة الاسود انضارية وصدموهم صدمة الابطال  
الذين باعوا انفسهم رغبة فى الجنة عالية ودارت راحات الحرب واشتد بينهم الطعن  
والضرب وثار الغبار وقد حث حوافر الخيل الشرار واظلم النهار والجبان فى امره  
قد حار والتقت الفرسان ومات الشجعان فقه در رقاعة بن زهير الحارثي وعقبة  
ابن عامر الجعفي وعمار بن ياسر العبسي ابن عم ميسرة بن مسروق العبسي وليس  
هو عمار بن ياسر العبسي الذي كان يصفين مع الادم على بن ابي طالب رضى الله  
تعالى عنهم اجمعين (قال الراوى) وقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى  
الله تعالى عنهم فى ذلك اليوم قتلا شديدا وصبر واعلى البلاء صبرا شديدا فكان  
فى المسلمين بطريق عتيق يسمى لاوى بن ارميا وهو صاحب اسناو وكان فارسا  
محبورا وبطلا مشهورا فصالحا وخال وصدم الرجال وقتل الابطال وهو يمرح فى  
المجال فبرز اليه فارس من المسلمين يسمى سنان بن نوفل الدوسي فتحاربوا وتطاعنا  
بالرمح وتضاربوا بالصفاح وكان البطريق صاحب مكر وخداع فخدع الفارس  
ومال عليه بحيلته وخر به فقتله وختم الله له بالسعادة وبقى عدو الله يصول ويجول  
ويطلب المبارزة ويسال الانحياز من الفحول وهو يحب بنفسه بين الصنفين  
ويحب سيفه وترسه بين الفريقين قال فعند ما خرج اليه عمار بن ياسر العبسي

وجعل عليه جملة منكرة فتجاولا وتعاركا وتضاربا وتصادما وتلاطما وتطاعنا  
فكان بينهما طعنات أقوى من الحجر وعدو الله ثابت ويقا تل عن نفسه ويدافع  
بدرعه وترسه هذا وقد كل ساعده وضافت طرقة ومذاهبة فلما رآه الأمير عمار  
رضي الله تعالى عنه وعلم منه التقصير جعل عليه فاستبقا بضربة بين حادتين قاطعتين  
فكان السابق بالضرربة عمار الفارس العبدي القهار قطعته بالرمح في صدره فطاع  
السنان يلعب من ظهره فوقع عدو الله قتيل لا يخور في دمه ويجعل الله بروحه إلى النار  
و بئس القرار فعند ذلك غضبت الروم لقتل صاحبهم وجعل على عمار كتيبة عظيمة  
من المشركين وعقروا الجواد من تحتهم وتكاثروا عليه وقتلوه رجما الله تعالى عليه  
فقد ختم الله له بالسعادة وقتل من المسلمين نحو خمسة عشر وارسان الذين كانوا  
يدافعون عنه وأنه لما قتل الفارس المتقدم ذكره صعب عليهم قتاله فرموا أنفسهم  
على القتال والله لاك وشجعوا أنفسهم وصاروا يقاتلون قتلا شديدا (قال  
الراوي) حدثنا أبو نؤيل عن مالك بن رافع عن غانم اليربوعي وكان في خيل عمار بن  
ياسر رفاة بن زهير المخاري رضي الله عنهم أجمعين قال فبينما نحن في أشد القتال  
واعظم التزال وأبنا من الحياة لما رأينا من أهوال الحرب ورفاة بن زهير رضي  
الله تعالى عنه يحرص الناس على القتال ويقوى عزائمهم ويعضد بهم على قمع  
الابطال وهو ينشد ويقول

يا معشر الناس والسادة والهمم • أهل الصفا والوفاء يا معدن الكرم  
ها فاصدقوا العزم لا تبعوا به فئلا • ومكنوا العصب في الهامات والقمم  
وصيروا القوم في الغبراء ملوحة • على الترى رما بالذل والنتقم  
وصار رضي الله تعالى عنه يقاتل ويمانع ويقتل الأبطال ويحشد الرجال ويصول  
ويجول ويطن فرسان أعداء الله ويقول يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتمتوا واصبروا واعلموا أن النصر مع الصبر والجنة تحت ظلال السيوف وأنكم إن  
كسرتهم لم تقم لهم قائمة بهذه أبادوا بشر والجنة وبالحور والولدان في غرر  
الجنان قال وقد اشتد الحرب وزاد الطعن والصرب وقتلت الرجال وتجددت

الابطال وعلا الغبار وطبعت في المسلمين الكفار وضائق النفوس وقطعت  
الرؤوس (قال الراوى) فبينما نحن في أشد القتال واذا بغرة قد لاحت وارثت  
وانكشففت عن الف فارس ليوث عوايس عليهم الدروع الداودية وعلى  
رؤسهم البيض المجلية متقلدين بالسيوف الهندية معتقاي بالزناح الخطيئة  
راكبي الخيول العربية فتألمناهم فاذا هم ساجدان بن خالد بن الوليد وعبد الله  
ابن المقداد وعبد الله بن طلحة واخوه محمد وزياد بن المغيرة ومحمد بن عقبة  
وعبد الرحمن بن ابي هريرة وجماعة من الامراء وابناءهم وبقية اصحابهم رضى الله  
عنهم اجمعين وكان غانم بن عياض الاشعري رضى الله عنه قد جهز طليعة امامه  
فلما راونا كبروا وكبرنا لكبيرهم وخاصوا في وسط المعركة وطلب كل واحد  
بطر يقام البطارقة فقتله فلما رأت الروم ذلك القتل فيهم ولوا الادبار وركنوا الى  
الفرار وتبعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا ونبأوا ساجدا الى شذا ثم  
الى البقعة ونوا حولها من السواد الى سلقوس واسروا منهم نحو خمسمائة أسير  
وقتلوا منهم نحو ثلاثة آلاف وهرب الباقيون الى البلد والقري فلما قتل  
الباطريق وحصل الضيق خرج اليهم اهل البلد والوقفة من النصارى وعقدوا  
لهم صلحا واتفة واعلى اداء الجزية وكذلك ما حولهم من القرى ونزل في البلد  
المذكورة عمرو بن الزبير فاقام فيها هو وجماعة معه من المسلمين ثم سارقيس بن  
الحارث امام الصحابة رضى الله عنهم اجمعين حتى نزلوا قرييما من مدينة طنميد او البلد  
المعروفة بالثنتين وكان فيها بطريق يسمى اولياص بن بطروس وكان كافرا العينا  
فخرج الى لقاء المسلمين هو وجماعته وانزع معهم ميرة وعلوفة لهم وكان ذلك منهم  
مكيدة ومكر او عفة لدمع المسلمين صلحا وتوافق معهم على اداء الجزية عن يده  
وعن اثنين وكانت تحت حكمهم وارث قيس بن الحارث ومن معه رضى الله عنهم  
واقام زياد بن المغيرة رضى الله عنه بالقرية المعروفة بدعيرة فقدم اهلها صلحا  
ونزل ساجدان بن خالد بن الوليد وعبد الله بن المقداد رضى الله تعالى عنهم وجماعة  
قرييما من البلد ومنهم من نزل عند القرية المعروفة بالثنية وصار جماعة يدعون  
البلد لئلا يأتهم يعودون خوفا من المكيدة ولا حذر ينفع من قضاء وقدر (قال

(الراوى) وكان المتخلفون خمسمائة فارس جعلوا يسرون على جانب البحر البصرة وسقى  
ويشنون الغارات على السواحل فمن صالحهم صالحوه ومن أسلم تركوه ومن أبى  
قتلوه وأما قيس بن الحارث رضى الله عنه فإنه سار حتى نزل بالقرية المعروفة بالقيس  
وبه سميت إلى يومنا هذا وكان بها بطريق من بطارقة البطالوس وكان ابن عمه  
واسمه شكون ميثايل وكانت السودان قد دخلت البلاد فحاصرها قيس ومن معه  
من الصحابة رضى الله عنه حصارا شديدا نحو شهرين ثم أعانهم الله عز وجل  
ففرقوا بابا من أبوابها وفتحت ودخلوها وكان ذلك بعد وقعة وقعت بينهم في مكان  
يعرف بكوم الانصار فهزمهم هناك وحاصروهم وهم بالقيس كما ذكرنا وفتحوا  
المدينة وقتلوا البطريق المذكور ابن عم البطالوس ونهبوا الاموال وأخذوا جميع  
ما فيها بعد ان دعواهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك ثم شنوا الغارات على ما حولها  
من البلدان الى البلد المعروفة بمطاي ثم الى الكافور فخرج اليهم بطريق وكان  
ابن عم المقتول بمرج دهن ورابعهما الله وعقد مع المسلمين صلحا وأعطاهم الجزية  
ثم سارت العرب الى البلد المعروفة بالدير ومملوطة وما قرب من البلدان ونزل زهرة  
وجماعة من العرب في المكان المعروف بزهرة وأما بقية أهل السواد الذي حول  
الهنداشر فاوغروا بالمتحذة فاجتمعوا مع العرب هربوا الى نحو الهندا ياموالهم  
ونسأهم وذرايعهم وانعامهم وتركوا السواد خرابا وكان البطالوس لعنه الله تعالى  
أرسل لهم بطارقة فملاهم الى الهندا واعتدوا للعصار بجميع ما يحتاجون اليه  
(قال الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء وأما عبد الله ألياس صاحب طنب بدياقته  
كاتب البطالوس يقول اني لم أصالح العرب الا مكيدة واني لا أريد الا الغدر بهم فجهز  
لى جيشا من البطارقة لعل أنظر بجيش المسلمين وتأخذ ثارنا منهم قريبا قال وكان  
عدو الله البطالوس في كل يوم تأتيه الاخبار من العرب المنتصرة وغيرهم من أهل  
البلاد والسواد بما يجري من العرب وبأخبار من يقتل من البطارقة وبأخذ  
البلاد والاموال فملى البطالوس هماغظما ولم يظهر ذلك لاحد من بطارقتهم وانما  
كان يطيب قلوبهم ويشجعهم ويقول بلدنا حصينة وان قاتلونا قاتلناهم وان  
غلبونا دخلنا اليهم اقلوا وجاءنا أهل الحجاز جميعهم ما وصلوا الينا ولو أقاموا عشرين

ولم يعلم بان الله غالب على أمره وناصر دين الاسلام ومذل الكفرة اللثام فلما بلغ  
البيطلوس مكتبة عدو الله أولياص لعنه - ما الله فرح بذلك فرحا شديدا  
واستدعى بطريق من بطارقه يسمى روماس ودفع له خمسة آلاف من الروم  
وغيرهم من أهل القرى وأمرهم أن يسيروا تحت ظلام الليل فما جاء نصف الليل  
الاولهم في مدينة طنبس فاقدخوا على عدو الله أولياص البيطريق ففرح بذلك  
فرحا شديدا واستعدوا للهجمة على المسلمين (قال الراوى) فلما أصبح الصباح  
وصلى المسلمون صلاة الصبح واذا بالخيول قد أقبلت عليهم - من الروم فصاح  
المسلمون النفر النفر دهمنا يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ورب  
الكعبة فركب المسلمون خيولهم وساروا الى قريب من الدبر واذا بالروم قد  
أقبلت عليهم نحو العشرة آلاف فارس وكان أعداء الله قد أكنوا المسلمين كينا  
قريبا من قناطر كانت هناك وبحر يجرى فيه النيل في أوانه عميقا غربي الدبر  
الذي كور قريبا من البلد (قال الراوى) فلما رأت المسلمون رضى الله عنهم لمعان  
الأسنة وقياميل الأعنة وخفقان الأعلام وبريق صلبان اللثام من الذهب  
والفضة أعانوا بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير وأقبلوا  
مسرعين نحوهم ولم يقزعوا من كثرتهم وحرص بعضهم بعضا على القتال وكانوا قد  
سبقوا الى شرفة من المسامير كانوا نزولا في يمام الدبر ووضعوا فيهم السيف  
وأحاطوا بهم واتسع المجال واشتد القتال قريبا من القرية المعروفة بشدير وط  
نقرج سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد وعبادة بن الصامت وعامر بن عقبة  
وشداد بن أوس وجاعة من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين فعند ذلك عظم النزال  
واشتد القتال وعميت الأبصار وقد حثت حوافر الخيل الشرار ولمعت الأسنة  
وقرنت الأعنة ودهشت النظائر وحارت الأفكار وأحاطوا بالمسلمين من كل  
جانب ومكان فله در سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد رضى الله تعالى عنهم - ما  
فلقد قاتلنا شديدا وابتلينا بلا حسنا والله در زياد بن المغيرة رضى الله تعالى عنه  
لقد كان تارة يقاتل في الميمنة وتارة في الميسرة وتارة في القلب وأحاط بهم أعداء  
الله من كل جهة حتى صار المسلمون بينهم كالشامة البيضاء في جلد البهيير الأسود



فصبروا لهم صبر الكرام وكان أكثر المسلمين قد اتغنوا بالجراحات واشتد الكفاح  
هذا والمسلمون قد انتدبوا لإبطالها وجعلوها خافظهم وقاتلوا قتالا شديدا  
وأعداء الله محتاطون بهم وحجروا بينهم وبين البلد وقاتل سليمان وأصحابه قتالا  
شديدا ووطنوا أنفسهم على الموت وصحبح بعضهم بعضا وصار سليمان يقول الله  
الله الجنة تحت ظلال السيوف والموعود عند حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقاتل قتالا شديدا حتى اتغن بالجراحات وقد قتل من المسلمين نحو مائتين  
وهذين قريبا من القتل الذي غري في البلد المذكورة وما قتل الرجل الواحد حتى  
قتل من أعداء الله خلقا كثيرا (قال الراوي) فلما رأى سليمان بن خالد رضي الله  
تعالى عنه ما حصل به وبأصحابه صار يكرر اليمنى على اليسرى واليسرى على اليمنى  
وساعدته بالجملة عبد الله بن المقداد وبقيّة الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم سليمان  
ابن خالد رضي الله تعالى عنه وطعن بطريق اثنين طعنة صادقة فأرداه عن جواده  
وغاص في القاب حتى أذني منهم جماعة كثيرة (حدثنا) أوس بن شاذان عن عاقبة  
ابن سنان عن زيد بن رافع قال كنت في الخيل صهبة سليمان بن خالد رضي الله  
عنه وقد هجزنا المتمركين فتنهقروا من بين أيدينا ولم نثـعر أن لهم كينا إذ خرج  
المسكرون علينا وأحاطوا بنا وكانت عدة قريتنا نحو مائة فارس من الصحابة رضي  
الله تعالى عنهم فقاتلناهم قتال الموت وقتلنا منهم جماعة نحو الافي فارس وقتل  
سليمان رضي الله تعالى عنه من الصناديد والبطارقة من خيارهم نحو ثلاثين  
فارسا وكذلك عبد الله بن المقداد رضي الله تعالى عنه وصبر على البلاء صبر  
الكرام فأحاط بسليمان رضي الله عنه كردوس نحو ألفي فارس لما رأوا ما حصل  
بخيارهم وهم الرؤساء والبطارقة من القتل فحملوا عليه جملة واحدة وعقروا جواده  
من تحتها فضرب بالسيف فيهم وهو على رجله حتى قطعت يده اليمنى فتناول  
السيف بيده اليسرى حتى قطعت فأحاطوا به رضي الله عنه فلما أيقن أنه مرشح  
إلى واسع الرحمة التفت وقال الله والله والله عز عليك يا خالد أن ترى ما حصل بوليك  
ولكن هذا في رضا الله عز وجل وكان قد طعن في صدره نحو عشرين طعنة حتى  
قل حيله وسقط على الأرض ثم تبسم وقال الساعة نلقى الأحبة محمد صلي الله عليه

وسموا حزا به فقتلوه رحمة الله عليه فلما رأى عبد الله بن المقداد رضي الله عنه ما حل  
 بسلامان صاح لا حياة لي بعدك يا أبا خالبو الملقى في جنات عدن ثم هاج وصال  
 وقتل الرجال والابطال فاحاطت به اللثام فضر به بالسيف وطعنوه بالحسام حتى  
 أصابته ضربات وطلعات كثيرة وهو يمدح الدم عن وجهه ويقاتل حتى سقط به  
 الجواد وهو يصيح واشوقاه اليك يا مقداد ثم تبسم وقال مرحبا ثم مات رحمة الله عليه  
 وأيقنا أن القيامة من هناك وإذا بغيرة قد لاحت وانكشف عن أعلام ورايات  
 اسلامية وعصبة محمدية وفي أوائل القوم القعقاع بن عمرو التميمي والمسيب بن يحيى  
 القزاري وممرة بن جندب والفضل بن العباس وزيد بن أبي سفيان وسادات بني  
 هاتم وبني المطلب وسادات الاوس والخزرج وغانم بن عياض الأشعري ومن معه  
 من الامراء والسادات رضي الله تعالى عنهم فلم يهلوا دون أن جلوا على الروم جملة  
 واحدة نيات خالصة لله عز وجل فلما رأى الامراء والسادات القتلى صاحوا بأجمعهم  
 وأحباء ثم وثبوا على الروم وثبة الاسود وقتلوا البطريقا ولياص لعنه الله أثر  
 قتله وبطريق البطالوس روماس وانهمزمت أعداء الله من بين أيديهم وتبعهم  
 المسلمون بالقتل والاسر حتى بلغت الهزيمة الى البحر اليموني وغرق منهم جماعة  
 كثيرة وقتل منهم في المعركة نحو أربعة آلاف رجل وأسروا منهم ألفين ومائتي أسير  
 وهرب جماعة منهم واختفوا الى الليل فانوا الى البطالوس وأعلموه بذلك فضاقت  
 الدنيا عليهم وضاق صدره وحار أمره وزاد فكره واستعد للقاء المسلمين (قال  
 الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأما أهل مدينة طنبند أو أهل اشنين وآفاقه بلغهم  
 أمر البطارقة وقتلهم وقتل الروم ومن غرق منهم وقامت أهل آيا على بطريقهم  
 وكان اسمهم لوص وكان نصرانيا ولم يكن روميا وسأله أن يقاتل العرب فإني عن  
 القتال فسميت البلد بذلك الى يومنا هذا وقال لا حاجة لي في قتال العرب فولوا عنه  
 فلما انهزمت البطارقة أعداء الله خرج لوص ومعه جماعة من أهل البلد المذكورة  
 الى لقاء المسلمين وطلبوا منهم الصلح فصالحوهم وخرج أهل طنبند وأهل اشنين  
 من السوق والرعية وغيرهم بأولادهم وذرائعهم وبكوافي وجوه المسلمين وقالوا  
 نحن قوم رعية وكأمنوا بين علي أمرنا فارعونا فانا أهل ذمتكم وجواركم فقالوا نعم

بشرط ان تدلونا على من هرب منكم فاجابوهم الى ذلك وصاروا ياخذون المسلمين  
و يدخلون بهم الدور و يقبضون على الروم و يسلمونهم الى المسلمين وكان النصرانى  
يقبض على الرومى و ياتى به حنى قبضوا من طنبداوا ثنتين فحووا ألف وخمسمائة من  
المطامير والايار وغير ذلك ولما اجتمع الاسارى أمر غانم بن عياض الاشعرى  
بضرب أعناقهم على تل هناك يعرف بالكوم ورجع المسلمون الى مكان المعركة  
فلما عاينوا القتلى وراوا سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد وبقية الشهداء رضى  
الله تعالى عنهم أجمعين بكوا وأعلمهم بكاء شديدا فعندها بكى عمار بن ياسر وجعل  
ينهى سليمان بن خالد وعبد الله بن المقداد ومن معهم آمن الأصحاب وهو ينشد  
هذه الأبيات

يا عين جودى بالدم الصليب \* ثم اندبى يا عين فقد حبيبي  
وانعى لمة تول تردى فى القلا \* أسـ فـاله من ميت وغريب  
وابكى سليمان أسي لا تغفلى \* فى موته عن زفرة وضيب  
قد كان لنا لوز عافاتكا \* لم يكثر يوم الوغى بحروب  
باقى العدا يجنان قلب ثابت \* لو أنهم فى العدم مل كتيب  
فيا حاسام الابل نوحى بالدجى \* على فتى للناثبات محب  
فلا فى البطوس خير امره \* وجنوده الانزال أهل صليب  
قد أكنوا حيتا لنا متعمدا \* قوم الرذالة معشر التكذيب  
واعلى المقـد ادعما قد جرى \* من كل قرم فى الامور مصيب  
فوحق من اهدى الينا نصره \* فى كل فتح معه وقريب  
لما خـذن الثار من أعدائنا \* حقا ونظـفى حرار لهيب

وجعل يقول لفقـد زيا دوعبيده هذه الأبيات

أحباء عيني كالمحائب تدمع \* وقلبي من فقد الاحبة يفرع  
وأظلمت الدنيا على بنورها \* وكاد فؤادى بالجوى يتقطع  
لفقد زيا دأرق اليبين معبى \* وفقد دعييدان قاي مولع  
(قال الراوى) ثم ان غانم بن عياض رضى الله تعالى عنه جمع الشهداء وصلى عليهم

جميعا في ثيابهم ودر وعهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول يحشر  
 الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يوم القيامة وجر احاثهم ثم تقطرد ما لا لون لون الدم  
 والريح ريح المسك قال واقام غانم رضي الله عنه بهد أن دفن الشهداء قريبا من  
 التل بحرى البلد المذكورة ثلاثة أيام والأمرأ أيضا شئون الغارات على  
 السواحل والسواد وأما يحيى وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو أيوب وأبو دحانة  
 والمسيب بن يحيى الفزاري وابن عقبة رضي الله تعالى عنهم فغاروا في ألف على  
 الشرق فخرج إليهم بطريق يعرف بسندراس الجاهل وبطريق شرونة وبطريق  
 أهرية في نحو خمسة آلاف فارس واقتتلوا قتالا شديدا عند سفح الجبل قريبا  
 من الدبر فبلغ الخبر إلى غانم بن عياض رضي الله عنه فجهز إليهم طائفة أخرى مصيبة  
 أبي لبانة بن المنذر والفضل بن العباس والمزبان في ألف فارس رضي الله عنهم قال  
 فلما رأت الروم ذلك وقع الرعب في قلوبهم وكان بينهم حرب عظيم ثم ان الفضل بن  
 العباس رضي الله تعالى عنه حمل على البطريق الجاهل وضربه ضربة هاشمية  
 على رأسه فتلقاها بالترس فقطعت الترس والخوذة إلى أن سمع خشخشة السيف في  
 أضراسه فمضى قطعد والله قتيل لا يخور في دمه ويحمل الله بروحه إلى النار وبئس  
 القرار فكبر وكبرت المسلمون رضي الله تعالى عنهم التذكير هو كان الفضل بن  
 العباس رضي الله عنه فارسا نجيبا وشجاعا قلبيا فغاص في وسط المشركين ووضع  
 قيم السيف وحمل المزبان رضي الله عنه على الماعون بطريق أهرية فقتله  
 وحمل بن المنذر على بطريق شرونة فقتله فلما رأت الروم ذلك ولوا الأديار وركنوا  
 إلى القرار فتبعهم المسلمون قتلوا ونهبوا وسلبوا إلى المكان المعروف بالدبر واهرية  
 وغرق في البحر منهم خلق كثير من قتل منهم ألف وخمسمائة وأرس وتحصن من  
 الروم والنصارى جماعة بمدينة الجاهل وكانت حصينة فحاصرها المسلمون سبعة  
 أيام وحرقوا الأبواب وهدموا الجدران وأخرجوه من البيوت وأخربوا تلك  
 المدينة إلى يومنا هذا وخرج إلى المسلمين نصارى شرونة واهرية وعقبة وواع  
 المسلمين صلحا ووضعوا عليهم الجزية وأنزلوا مودة الكلبي رضي الله تعالى عنه  
 عندهم في مائتين من أصحابه وغيرهم وابن خالد بن أخي عمرو بن العاص رضي الله

عنهم في المكان المعروف ببني خاله في مائتي فارس وعدي المسلمون البهر ونزل عامر  
 بالغرب في مائتي فارس قريبا من طنبداواشين وارفعل غاتم بن عياض الاشعري  
 رضى الله عنه ببيعة الجيوش ولما تكامل جيش المسلمين أرسل بين يديه المسيب بن  
 يحيى الفزاري والعباس بن مرداس العلوي والفضل بن العباس الهاشمي وعامر بن  
 عقبة الجعفي وزيا بن أبي سفيان بن الحارث رضى الله تعالى عنهم في ألف وخمسمائة  
 فارس فساروا الى مكان يعرف بالخرنوس وكان هناك قلعة في المرج للملك  
 البطولوس وكان في زمن الربيع ينزل هناك في الخيام والمضارب حول القلعة  
 وتجتمع عنده البطارقة ويقيمون شهراتهم يركب ويعر على الاقليم وبعد ذلك يعود  
 الى الهنسا (قال الراوى) فلما علم بطريق القلعة المذكورة وهو فانوس بجي  
 العرب أرسل الى البطولوس اعنهم الله يعلمه بذلك فارسل له جيشا ضخمة بطريق  
 من بطارقه يسمى شلقم وبه سميت البلاد التي هي بالقرب من الهنسا وكانت حدة  
 الجيوش المذكورة عشرة آلاف فارس (حدثنا) مسلم بن يسار اليربوعي عن شداد  
 ابن مازن عن طارق بن هلال انه كان في خيل العباس بن مرداس السلمي قال  
 بينما نحن نسير اذ رأينا غيرة قد ثارت وكان ذلك في وقت الضحى فتأماناها  
 فأنكسفت عن عشرة صلبان من الذهب الا حرفة تأهبة للحملة وتأهيو الناولم  
 يهلونادون أن جلوا علينا وطمطموا باغاثهم وأعلنوا بكلمة كفرهم وجعلنا عليهم  
 فالتقى الجمعان واصطدم الفريقان وصبرنا لهم صبرا لا يبال وقالنا لهم قتال  
 الرجال ونحن في غاية الثبات كما تقدم في الوقعات قتله در عامر بن عقبة والمسيب  
 ابن يحيى الفزاري والفضل بن العباس وزيا بن أبي سفيان بن الحارث رضى الله  
 تعالى عنهم لقد قاتلوا قتالا شديدا وتعصب الفضل رضى الله عنه بعصاية جراه  
 وكذلك فعل زيا بن أبي سفيان بن الحارث كما كان يصنع عهدهما حجة رضى الله  
 تعالى عنهم أجمعين وقالوا قتالا شديدا فلم تكن الساعة حتى حى القتل وقوى  
 الحرب وقد أشرف علينا غاتم بن عياض ببيعة الجيوش رضى الله تعالى عنهم فازدنا  
 قوة وكبرنا فاجابونا بالنهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير صلى  
 الله عليه وسلم وتقدم الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهم الى البطريق شلقم



لعمدة الله تعالى وكان فارساً شديداً وبطلاً صديداً وكان عليه دياحة مقصية  
بالذهب وفي وسطه منطقة مجوهرية وقد عصب رأسه من فوق البيضة بعصابة من  
المجوهر وبيده عمود من الذهب طوله ثلاثة أذرع وأزيد وهو ناراً يضرب بالسيف  
وناراً يضرب بالعمود فلما رآه الفضل ظن أنه يريد فحمل الفضل رضى الله تعالى  
عنه على ذلك الملعون جملة منكرته وهو ينشد هذه الأبيات

يا كافراً في الحرب جاعاً تانياً \* إذا جاعناً لجيشنا معادياً

أبشر فقد وافت لبنا ضارياً \* قد حاز سيفاً للأعدى مقنياً

قد كان لى رب العباد واقياً \* من كل عالج رام حربى طاغياً

(قال الراوى) فلم يفهم البطريق ما يقول الفضل وحمل عليه وتعاركا وتجاولا  
وضرب الفضل ضربة فحاذتها فعطف عليه الفضل رضى الله تعالى عنه كالأسد  
الضارى وانتزع العمود الذهب من يده وضربه ضربة هاشمية قرشية فأبان رأسه  
عن بدنه ونظر إليه فلم يسقط وعاد عليه وهو جثة بالارأس فتلقاه فارس من  
المسلمين يسمى زهيراً فوجده مكابلاً لىب فى مرج فترع الكلاب فسقط  
عدوانه كالطود بعد ان تضمع ناجه ومنطقته فاقبال له الفضل رضى الله عنه ان  
السلب لى والى كن قد وهبتك اياه فقال له لا أعد منا الله مكارمكم يا بنى هاشم وعطف  
فارس على فانوس فقتله وصار كل أمير يقصد بطريقاً فقتله حتى قتلت البطارقة  
وحمل المسلمون رضى الله تعالى عنهم عليهم جملة بددوا بها شملهم فلولوا من بين  
أيديهم منهزمين فقبضهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون ويسلبون الى  
البحر اليموسقى قربان ساقوا وكان هناك قصر لبطريق من بطارقة البطالوس  
فغضى منه ولوا الى البطالوس وقال من دهنه وصالت العرب الى القصر وساقولة  
فسميت القرية بذلك فتحصن جماعة بقاعة المرج فاحاط المسلمون بها وأحرقوا  
الابواب وهدموا الجدران واستخرجوا ما هناك وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة  
فحو ثلاثة آلاف وأسروا نحو ألف وغرق منهم نحو ألف وأزيد وقتل من المسلمين  
ستمائة وأربعون رجلاً الا عيان منهم سيف الانصارى وسالم وعبد الله بن بكر  
وزياد بن الحارث رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكان زياد بن المغيرة رضى الله تعالى

عنه وجماعة تزولافي أما كتبهم قريبا من مطبعا كما ذكرنا من قبل البلد المعروفة  
بديروط وكان زياد رضى الله تعالى عنه صديقا للأمير سليمان بن خالد درجة  
الله عليه فارسا إلى الأمير خالد رضى الله تعالى عنه كتابا يعز به فيه بولده المذكور  
وانشد يقول

أبا سليمان إن الدهر أجمعنا \* في سيد كان يوم الحرب مقداما  
محمد بن الضد في الهيجا اذا جعت \* وللقوارس يوم الحرب خصاما  
يا طول ما هزم الاعداء بصره \* وكم رأوا منه تنكيسا وادغاما  
لا يملك الضد من أبطالنا أملا \* إن حاز ساعده الخصام مصاما  
كانه الليث وسط الغار اذا وردت \* به العدا وعلى الاشبال قد حاما  
يا عين جودي عليه بالدموع دما \* ثم اندي فارسا قد كان ضرها  
والسيد الليث عبد الله قد حكمت \* به المنايا وحكم الله قسدا  
نجل لفارسنا امقداد خير فتي \* قد كان في ملتقى الاعداء هجاما

(قال الراوى) فلما وصل الكتاب إلى الأمير خالد رضى الله عنه وكان نازلا بالنورية  
ببقيّة الجيش قريبا من الديار وهو ينفذ السير إلى أهل البلاد يا تونه بما صا نحوه  
عليه من المال وغيره وقد جهز عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعقبه بن  
نافع النهري والزبير بن العوام رضى الله عنهم بالف فارس إلى الفيوم وسباني  
ذكر ذلك إن شاء الله تعالى فعندها فتح الكتاب وقرأه فسقط في الأرض مغشيا عليه  
قلما أفاق من غشيته استرجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا لله وأنا  
إليه راجعون اللهم اني احسبت سليمان اليك اللهم ارحمه له لي فرطا وذخرا  
واعقبني عليه صبورا وأعظم لي أجرا ولا تحرمني الثواب برحمتك يا أرحم الراحمين ثم  
قال والله لا آخذن فيه ألف سيدي من ساداتهم ولا قطعن به فرسانهم واني  
لأرجو أن آخذن بآري قريبا إن شاء الله تعالى ولاقتان بطالوسهم أشرقلة وأشقي  
بذلك غليل صديري وحرارة كبدي باذن الله عز وجل وليكن على يدي شراب  
ديارهم وانهم زام جيعوشهم إن شاء الله تعالى وهطلت مدامه رضى الله عنه هلى  
وجنتيه أحر من الجمر ثم جعل يسترجع ويقول هذه الايات

جرى مدمي فوق المهاجروا نهم • وحرا الغضا قد زاد في القلب واشتعل  
 وهو قد فؤادي يوم أخبرت نعيه • وضائق بي الدنيا ودمي قد هطل  
 وزادت بي الأحزان والهم ضرني • وعن قلبي المحزون بالله لا تسأل  
 سألني عليه كلما ظلم الدجا • وما ابتسم الصبح النير وما استمل  
 لقد كان بدرا زائدا لمحن طاعنا • فأصبح بعد النور والزهر وقد أفل  
 وكان كريم العم والخال سبيدا • إذا قام سوق الحرب لم يعرف الوحل  
 أحاطت به خيل اللثام بأسرهم • وقد مكنت وامنهم المهند والاسل  
 فوا أسفا لو أنني كنت حاضرا • بيايض ماض للجناحين متصل  
 تركتهم وسط المعامع جيفة • علمنا اساق الطير في السهل والجبل  
 وحق الذي حجت قريش لبيته • وأرسل طه المصطفى غاية الامل  
 لاقتل منهم في الوغى ألف سيد • إذا سلم الرحمن واتسع الاجل  
 (قال الراوي) وأقيمت الامراء والصحابة رضي الله عنهم يعززون خالدار رضي الله  
 عنه ومدد معهم تسيل من عيونهم ويقولون عظم الله لك أجرا وأعقبك عليه صبرا  
 وجعله لك غدا في المعاد ذخرا والله لقد هدمته من القوي وقد أيد كل قلب  
 وانكوى ونحن لقتله ذاهلون فانا لله وانا اليه راجعون وكذلك يعززون  
 المقداد في ولده عبد الله وأبي الحبر إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو بعصر  
 فكتب كتابا لهما بالتعزية وايضا بلغ الخبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه واسترجع هو وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله ومن  
 كان من الصحابة بدينة فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين وكتب  
 إلى خالد والمقداد رضي الله عنهما كتابا بالتعزية فلما وصل الكتاب إليهما قرآه  
 ففرحاه وأما ما عفا فيه من التسمية لهما (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء  
 وأما البطيوس لعنه الله فإنه لما تحقق بحج العرب إلى المدينة أنسأ فتح خراش  
 الاموال وصرف ما فيها وفتح خراش السلاح وفرق ما فيها من الملبوس والآلات  
 السلاح وهي الدروع والنجوش والبيض والقسى والرماح والسيوف والسروج  
 والجمع وغير ذلك مما يحتاجون اليه من الآلات على البطارقة وغيرهم من الجند

وكانت جميع دولته عنده في الحضرة فعندها توجه الى البيت المقبول الذي ذكرناه  
أولا الذي فيه صور العرب وأسماءهم فامر بفتحه وهو يظن أن فيه أم والأقدية  
مدخرة وفيه من التحف وغير ذلك فذمعه القيسيون والرهبان من فتحه وهم يقولون  
له إن فتح هذا البيت فإن العرب تملك المدينة منك وأنه مرصود للعرب حتى إذا  
فتح ملكوا المدينة وأبى ولم يسمع لقولهم وفتح البيت فلم يجد فيه غير أسماء العرب  
وصفاتها كما ذكرنا في أول الكتاب فنظر لذلك ودخل الكنيسة وجلس على  
سريره وجمع حوله البطارقة والرهبان واستشارهم في أمره وماذا يكون مع  
العرب فقام شيخ كبير راهب وكان معظما عندهم سمعوع الكلام كبير السن  
قد بلغ من العمر مائة وعشرين سنة ولبس من الصوف الاسود وعلى رأسه قلنسوة  
وفي وسطه زنار وفي يده عكاز من الاشبنوس مطعم بالذهب والفضة فرقى منبر  
الهيكل وتكلم بكلام لا ينبغي ثم قال يا أهل دين النصرانية وبنى ما المعمودية  
قد كانت دواتكم قائمة وكلمتكم مسموعة مادتم نامرون بالمعروف وتنهون عن  
المنكر وتعدلون في الرعية وتأخذون للضعيف حقهم من القوي وتنصفون المظلوم  
من الظالم ولا تقدمون أيديكم الى شيء من أموال الرعية وتنهون عن الزنا فكأن  
الدولة لكم وقلوب الرعية متجذبة اليكم وداعية لكم فلهذا كان الملك معكم فلماذا  
لا نامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وتظلمون الرعية وتجورون في أحكامكم  
وتحكمون بغير الحق ومددتكم أيديكم الى أموال الرعية وفشت فيكم المعاصي  
وتغيرت منكم قلوب الرعية ومدوا أيديهم بالدعاء عليكم بعد أن كانوا يدعون  
لكم ودعاء المظلوم مستجاب وكثرة الظلم خراب فيوشك أن تنزع هذه النعمة من  
من أيديكم وتعود الى غيركم لكثرة ذنوبكم وشؤم معاصيكم ولاجل ذلك سلط الله عليكم  
العرب فأكوا بلادكم وقتلوا رجالكم ونهبوا أموالكم وسكنوا منازلكم فتمقطروا  
الساعة من غفلتكم وذنوبكم واولادكم وهذه مقالي فلما سمع البطالوس  
كلام القس وما تكلم به التفت الى بطارقته ونوابه وقال لهم هل سمعتم ما قال أبوكم  
قالوا سمعنا قال فما عندكم من الرأي قالوا نحن معك وبين يديك نقاتل العرب ولا  
نظامهم فيما مثل ما طمعه وافي غيرنا وإن غلبونا استعدادنا للجهاد وعلونا على الاسوار

وقا تاناهم وعندنا من الميرة والعلوقة ما يكفي: اعشر سنين وأزيد وبلادنا حصينة ولا  
نسلم أنفسنا ولا نكون عاراً عند الملوك قال فثبكرهم البطالوس عند ذلك فوثب  
فقس آخر بناظر ذلك فاستخرج كتاباً قديماً كان عنده في صندوق من الآتينوس  
مققول عليه ما قال من الفولاذ وقال يا أهل دين النصرانية وبنى ماء المعمودية  
استمعوا ما نصت لكم العلماء والكهنة القدماء ان الله يبعث نبياً في آخر الزمان  
يسمى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من بنى عبد مناف يموت أبوه وأمه ويكفله  
جدّه وسمّاه ببعته الله تعالى عز وجل نبياً الى جميع البشر مولده بمكة وهجرته بطيبة  
ثم بقيم أيا ماؤ يتوفاه الله تعالى ثم يتولى الامر من بعده رجل يسمى أيا بكر ويقاتل  
بعض العرب ويجهز العساكر الى الشام ثم لم يلبث الا قليلاً ويتوفاه الله عز وجل ثم  
يتولى الامر من بعده الرجل الاصم عمر بن الخطاب تفتح على يده الامصار وهو والله  
صاحب الفتوح ومصباح الملوك وتثبت سراياه في جميع الاقطار وانا نجد في  
الكتب القديمة ان هذه المدينة تفتح على يد رجل أسمر اللون وهو فارس شديد  
وبطل صنديد يسمى خالد بن الوليد فان سمعتم ولقوا في قبليتم فاعقدوا مع العرب  
صلحاً فان الدولة لهم ودين الحق معهم والله ناصرهم ولو قاتلهم أهل المشرق غلبوهم  
وانتصروا عليهم ببركة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد نصحت لكم جهدي فان  
خالقتم قولي فلا لكم الندم وهذه مقالتي والله الموفق قال فلما سمع البطالوس  
المفوس والبطارقة قوله غضب واغضبا شديداً وأرادوا قتله فغضبهم البطالوس من  
ذلك والتفت الى الراهب وقال ككناك خفت من سيوف العرب وأنا أعلم أن  
القيسين والرهبان لا قلوب لهم لانهم ليس لهم الا كل العدى والزيت والاشياء  
الرديئة ولا يعرفون العمل فلاجل ذلك ضغفت قلوبهم بغيتنا وعن الحرب والقتال  
فلولا ما قامك من قديم الزمان ورؤيتك الملوك القدماء لبطشت بك ولثقت عدت الى  
مقاتلك هذه قتلتك أشرف قتلة قال فعنددها سكبت القيسون والرهبان وخرج  
البطالوس من وقتله وجلس في قصره ذي الاعمدة الممتدة مذكرة في أول الكتاب  
واستدعى ببطارقتة وخاع عليهم مالحاع ودفع لهم الاعلام والصلبان وأعرض من  
عنده من الجيوش من المقاتلين واستخصاهم فاذا هم ثمانون ألف فارس خارجة عن



السوقة والمشاة ففرح بذلك فرحاً شديداً ثم استدعى بيطار يقي من بطارقتة اسمه  
 باسم بن فرعي وكان أحد جلساء السرير وكان لا يقطع أمرادونه نخلع عليه ودفع له  
 ثلاثين ألفاً وأمره بالاقامة العرب ثم استشار خواص دولته بالاقامة في البلد أو  
 الخروج إلى ظاهرها فقال له ذوارأي من البطارقة أي الملك إنك إذا أقت ههنا في  
 قصرك ههنا في المدينة استضعفوا أمرنا وإذا كنت خارج المدينة لا تجسر العرب  
 علينا ولا يصح لنا بوء اليأس ونجعل في البلد خلف ظهرنا ونقاتل أمام الأبواب  
 ونأعدنا الرجال بالأسوار وغيرها من فوق الأسوار فإذا عظم الخطب واشتد البلاء  
 والعرب تدخل وتغلق الأبواب علينا ونوع المواقف على الأسوار ونقاتل من يعتدي  
 علينا ولا ندخل إلا من أمر عظيم وهذا ما عندنا من الرأي الصواب فاستصوب رأيهم  
 ثم إنه أمر لفراسين والخدم أن يخرجوا الخيام والسرادات والقباب بظاهر المدينة  
 فأخرجوها وأخرجوا له سرادقا عظيما طوله سبعون ذراعا وارتفاعه عشرون ذراعا  
 على أعينهم من غالي الخشب المصقق بالذهب والفضة مفروش بالحمر والمولون  
 والأصفر والأحضر والأسود مقضب بقضبان الذهب والفضة  
 الأزرق والأحمر مزين بالؤلؤ فيه تصاوير من داخله وظاهره من جميع أجناس الطيور  
 والزواجر والوحوش وغير ذلك وفرضوا فيه بسطاً من الحرير الملون ووضعوا فيه الوسائد  
 والمناديل والأطعواء ثياب السرادق من الحرير الملون مدقوق لها سنابل من عاج  
 الذهب والفضة ووضعوا له فيه سرير من الذهب طوله سبعة  
 وارتفاعه مثل ذلك يصعد إليه بدرج من خشب مصقق  
 من حبر ووسائد ومائد وغارق وحوله ثمانون  
 لها أبواب الدولة وأصحاب الأصوات وخدمها وخواصها من  
 عتبت بذلك المغيرة بن شعبة وأصحابه رضي الله  
 عنهم الأشعرى رضي الله تعالى عنه إلى البطالوس  
 ضرب لبطريق من بطارقتة اسمه سمعان  
 لميل ودفع له عشرة آلاف فارس وأنزله عند  
 قباة خراسان اصطافيل عشرة آلاف

تعالى عنهم حين أرسلهم غانم بن عبيد  
 على ما سألني ذكره إن شاء الله تعالى و  
 ابن شاول خياما و سرادات عند باب  
 اب تو ما هو والباب القيسلي ودفع لبطريق

فارس وأمر أن يصكون في الجانب الشرقي المقابل باب البحر حول القلعة ثم أمر  
بكنيسة من الخشب المنحوت منقوشة بالذهب والفضة من خرفه ارتفاعها عشرون  
ذراعاً وسعتها ثلاثون ذراعاً فيها تصاوير مدهونة مطلية بالذهب والفضة لها محمل  
يجرونها عليه بالاسل فنصبته مقابل الباب وكانت هذه عادة ملوك الروم إذا  
سافروا يفتكونها ويحملونها وإذا نزلوا أقاموها فإذا كان المكان قريياً جروها  
بالاسل وقد مدت الاعلام السودواً كثروا من الصليبان على أعلى الاسوار وعلى  
الابراج وزينوا الرايات وربوا الزمالة بالسهم وغير ذلك (قال الراوى) هذا  
ما جرى لهؤلاء وأما الأمير غانم بن عياض الأشعري رضي الله تعالى عنه فإنه لما  
قرب من اليمن استدعى أصحابه رضي الله تعالى عنهم وقال لهم تفرقوا ثم استدعى  
بأبي ذر الغفاري وأبي هريرة الدوسي ومعاذ بن جبل بن هاشم الخزومي ومالك الأشتر  
وذي الكلاع الجبري ومعهم ألف فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأمرهم بالنزول من الجهة الشرقية وقال لهم إن قاتلوكم  
قاتلوهم وإن نزلوا القلعة حتى تأخذوها بعمونة الله عز وجل وعاد الأمير غانم رضي الله  
تعالى عنه من الجهة البحرية ومعهم أصحاب الرايات من الأمراء والسادات وهم  
الفضل بن العباس ومسلم بن جعفر وعلي أولاد عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن  
جعفر وزيد بن أبي سفيان وعبد الله بن العباس ثم تبايعت الأمراء والسادات  
خلفهم مثل نعيم بن عدي وهشام بن العاص وعبد الله الدوسي وسعيد بن جبير  
الدوسي وحسان الطائي وجبیر بن سعيد الجبري وسيف بن اسلم وسنان بن اسلم  
الانصاري ومحمد بن عزن الكندي وربيعة بن مالك والقعقاع بن عمرو التميمي  
وسروك العبسي والمسيب بن يحيى الفزاري ومحمد بن عسدي والمغيرة بن شعبة  
وراشد بن سعد وسعيد بن نجم وجابر بن عبد الله الانصاري والحارث بن ربيعة  
الانصاري ومالك بن الحارث ورافع بن سهل وزيد بن عامر وعبيد بن اويس وعبد  
الله بن ظفير وابو اليانة بن المنذر وعون بن ساعدة والعباس بن مرادس وعبد الله بن  
قرطبة وزيد بن خالد الجهني وعباد بن غنيم وظفير بن حزة وكعب بن عجرة وابن  
زيد النخيل ومثل هؤلاء السادات وأصحاب الرايات رضي الله تعالى عنهم أجمعين

وتناعت الكتاب يتلو بعضها بعضا وأعداه الله في الجانب الغربي (قال الراوي)  
فبينما هم يسرون وأذاعه الله بأسبل قد أقبل بالبطارقة المتقدم ذكرهم فلما  
التقى الجمعان عند سفح الجبل تحت القارة أشار البطريرق المذكوذ على أصحابه بأنهم  
يقتتوا ويكروا عن المسير فصدده على رابية عالية وإلى جانبه فارس من منتصرة  
العرب ونادى بأعلى صوته هيا إلى البطريرق رجع (لأنكم فوئب جبير بن نوفل  
الحجري رضي الله عنه وأبى إلى الأمر غانم رضي الله عنه ثم قال إيه الأمير أناذن لي  
أن أمضى اليه وأكلمه فقال نعم امض إليه وإن طلب الصلح ورفع القتال صالحناهم  
حتى يحضر الأمير خالد رضي الله عنه ويقتل أمره وإن أسألو أتركاهم وإن أرادوا  
القتال قاتلناهم واستغنا بالله عز وجل وهو حبيبنا ونعم الوكيل (قال الراوي)  
فبعدها سار جبير رضي الله تعالى عنه حتى وقف بأزاء البطريرق وقال له قل حاجتك  
إيه البطريرق وما تريد فقال له أنت أمير القوم فقال لا وليكن منكم عن الأمير  
نقاطبه وقال له يا ابن عربي لماذا تركتم بلاد الشام والتم العظام وأتيتم إلى هذه  
البلاد وقد كنتم بالجواز تقاسون جوعا وعرايا وضرا فذقتهم فواكه الشام وغرا الحجاز  
وخيرات اليمن فلم يكفكم ذلك ولم يقنعكم حتى أتيتهم إلى مصر وقهرتم القبط وملكتهم  
ببلادهم ولم يكفكم ذلك حتى أتيتهم إلى بلادنا وهدمت علينا في منازلنا وقتلتم أبطالنا  
ونهبتم أموالنا ونحن نتعافى من غنمكم ونهملكم ونهمل أموالكم حتى غلبت شوكتكم  
فقد صرتم شرنا ومديتنا التي هي دار ملوكنا ومحل حكمنا وقد طلبها قبلكم الفراعنة  
والجبابرة والنقب ففجزوا عن ذلك ولم نهمل أحد من الملوك ضيعة وإن المقوقس  
في أيام ولايتكم كان يحمل الخراج لقبصر ملك الروم فلم يتجاسر علينا وكان يكتفي  
شرنا وكذلك قبصر ملك الروم كاتب المقوقس في شأننا فلم يتجاسر علينا وتغافل  
عنا ولا يمنع الملك عنكم إلا استحقاركم واستخفافكم وقد عظمت نفسه عنه  
أن يخرج إليكم وهو الآن مستعبد لكم فقل لنا ما الذي تريدون منا فإن كنتم  
تريدون مالا وترجون منا صدقة عليكم وترجعون إلى بلادكم قلت أنا بذلك عن الملك  
بشرط أن تردوا لنا ما ملكتكم من بلادنا فإن الملك لا يخالف لي أمرا وإن كان غير ذلك

فأعظمي فقال جبير رضي الله تعالى عنه هل فرغت من كلامك يا أشيم قال نعم فقال  
 جبير خذ جواب كلامك أما قولك أننا كنا في ضيق حال فهو كما ذكرنا لكن أنعم الله  
 علينا بالسلام وهو أول منة وأعظم نعمة أنعمها علينا ثم أمرنا بالجهاد لأعلاء كلمة  
 الله عز وجل فامتثلنا والله عز وجل أباح لنا أموال المشركين ما داموا لنا محاربين  
 وأمرنا أن نقاتلهم حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو  
 يقوموا بالجزية أو نقاتلهم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما قولك أننا ننزل عن  
 بلادنا لئلا نكافئكم فهذا أمر لا يكون ولو جرحنا كاسات الردى ولتلقن مدينتكم  
 بحماركم كما كان شاء الله تعالى وأما قولك المال فليس هو غرضنا وليس لنا حاجة به  
 وعن قريب نأخذ ما بقي من بلادكم وأموالكم ونقسمها بيننا فلتسمع البطريق  
 ما قاله جبير غضب غضبا شديدا وقال أنا كقولكم دون الملك ثم أمر بالحملة عليه قال  
 جبير رضي الله تعالى عنه ما لويت عنان جوادى ورجعت الأروم أدركتني فحمانى  
 الله تبارك وتعالى منهم (قال الراوى) فحين عاين الهابة رضي الله تعالى عنهم أتت  
 مطرود وثابت فرسان المسلمين وصاروا القتال وتبادرت الرجال وصمعت  
 الأبطال واشتد التزال ورشقت النبال وكثرت الأهوال وتطاعنت  
 الفرسان ويانت الشجعان وولى الجبان واصطدم الجمعان فله در عبد الله  
 ابن ظهير وعون بن ساعدة وعياذين عجم والفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهم  
 لقد قاتلوا قتالا شديدا وابتلوا بلاء حسنا وفرق وجيش الروم هيمنة وميسرة ولم يزلوا  
 في قتال شديد وأمر متعب عبيد من ارتفاع الشمس إلى وقت العصر فعنددها  
 وثب عبد الله بن جعفر إلى البطريق بإسبل المذكور وشربه فحاده عنها عبد الله  
 وولى منهزما فحماه جماعة من الروم نحو ثمانمائة فارس وازدادت الأهوال وصالت  
 الأبطال ولم يزلوا في قتال حتى غابت الشمس وافترق الجمعان وقد قتل  
 من المسلمين نحو خمسين وأرسل الأعيان منهم عمار بن نافع وسالم بن عمار وهلال  
 ابن وهب ويسار بن مسروق الحميري وعامر بن جابر والبقية من أخلاط الناس  
 رحمة الله عليهم وقتل من الروم نحو الألف فارس (قال الراوى) وصبر أعداء الله إلى  
 الليل وفروا تحت الظلام هاربين إلى البطالوس لعنه الله فلما رأهم ذهقت نفسه

وضاقت حضرته والتفت اليهم مغضبا ووبخهم قويا عظيما وقال لهم باي وجه  
تفرون من العرب ولم تصبروا لهم يوما واحدا وقد فشتكم وجزعتكم واهلككم  
قرساتكم وابطالككم بدون طائل فقال له البطريق باسيل ايها الملك ليس الخبير  
كالعيان وهو لا ليس واناسا واناسهم يشبهون النجان ولولا الاجل حصين ما كنت  
عدت اليك وسوف تظهر لك ما انتي فاتهم لا يرهبون الموت ولا يخافون الفوت  
قال فلما سمع الملك منه هذا المقال غضب منه في الحال وقال له اسكت لا اقم  
خيرا انما تمكّن الخوف من قلبك وستري ما يكون ثم باقوا في قلق عظيم حتى اصابهم  
الله بالصباح فشاورا بعضهم فقال لهم الملك امهلوا حتى ننظر خبير العرب (قال  
الراوي) فلما اصابهم المسلمون رضى الله تعالى عنهم صلوا صلاة الصبح وتبادروا الى  
خيولهم فركبوها وتفقدوا اعداء الله فاذا هم قد هربوا وانهمزوا ولم يجدوا لهم اثرا  
فعندها ارادوا حتى قربوا من المدينة المنورة وهي البهجة افلاحت لهم الصليان  
والمضارب والخيام والسرادات والاعلام (وبه قال) حديثنا قيس بن مهيا عن  
عامر بن هلال عن زيد الخيل رضى الله تعالى عنهم قال لما اشرقنا على مدينة البهجة  
ورأينا تلك المضارب والخيام والقباب والصليان التي ما سمع بمثله في الآفاق  
ورأينا تلك المدينة عالية الجدران حصينة الاصور والبنيان منيعة الابراج  
والاركان وحولها تلك المضارب والخيام فدعا الامير غانم بن عياض رضى الله  
تعالى عنه بقوله اللهم خذهم وانصرنا عليهم انك على ما تشاء قدير يا ارحم الراحمين  
وامن المسلمين رضى الله تعالى عنهم على دعاته واقبلت الهابة رضى الله تعالى عنهم  
بالنهيل والتكبير والصلاة على النبي والنبي السراج المنير صلى الله عليه وسلم  
فلما اقبلنا وكبرنا خرجت اعداء الله الى ظاهرا الخيام وبايديهم السيوف المجذبة  
والدرق المكوكة والقسي والنبال والسهام ولم يكتر ثوابنا فاراد جماعة من  
المسلمين المحلة عليهم فذنعهم الامير غانم رضى الله تعالى عنه وبقيت الامراء من ذلك  
وقالوا لاجلة الابد انذار (قال الراوي) واما ما كان من اعداء الله فانهم استخفوا  
بنا واستقلونا في أعينهم وطعمه واقينا ولم ياتوا الينا ولم يثابروا ونزل عسكر  
المسلمين رضى الله عنهم بجانب الجبل عند البئر الأصفر ففرق بينا من البنيان الذي



على القارة بحرى المدينة هـ ذاما جرى لهؤلاء \* وأما أبو ذر الغفارى وأبو هريرة  
الدوسى ومعاذ بن جبل وصلة بن هانم ومالك الاشتر وذوال كراع الحميرى رضى  
الله تعالى عنهم فانهم ساروا حتى نزلوا قريبا من القوم وباتوا تلك الليلة فلما أصبحوا  
خرج أعداء الله الى لقائهم فقال مالك الاشتر رضى الله عنه يا قوم ان أعداء الله  
خرجوا الى لقائكم فاسفلوهم بالقتال وارسلوا جماعة منكم يقطعون الجسر واستعينوا  
بالله فعندما خرج الامير الرزبان ومعه نحو ثلثمائة فارس رضى الله عنهم حتى  
وصلوا الى الجسر والحجارة تنساقط عليهم من أعلا السور فاستعانوا بالله تبارك وتعالى  
وقطعوا الجسر وجعلوا نيا أما كن الخاضات حرا بيسوفى بحذبة فبينما هم كذلك  
واذا بالروم انقشام أقبلت فاقتتل الفئتان قتالا شديدا واشتد القتال وعظم النزاع  
واضطرم الابطال وقتلت الرجال فاقاموا فى ذلك الحرب سبعة أيام وكلما اتوا  
مكان الخاضات وجدوها محروسة بالفرسان ومحصنة بالشجعان من السادات  
والاهباب رضوان الله عليهم أجمعين وصاروا كل ليلة يهرب منهم جماعة ويخرجون  
على وجوههم ويخرج معهم جماعة أيضا وساروا ليل يريدون الهرب الى الصعيد  
فتلقاهم رافع بن عمة برة الطائى وسرية من أهباب قيس بن الحارث رضى الله تعالى  
عنهم عند البلد المعروف بالقارو كانوا حول البحر الى وسفى يشنون الغارات على ذلك  
السواد فبينما هم كذلك إذ سمعوا دوى الخيل وفعقعة اللجم فظنوا أنهم مسلمون  
وكلموهم فلم يجابوهم واذاهم الهاربون وكانوا نحو ست مائة فارس فقروا من بين  
أيديهم فتبعوهم وقتلوا منهم نحو المائتين وقتل من المسلمين رضى الله عنهم ثلاثة  
فرسان عند مخاضة كانت قبلى المدينة وأسر والباقي فسالوهم عن سبب  
خروجهم فاجابوهم أنهم خرجوا هاربين فعند ذلك أوثقوهم كتفا فأتوا بهم كذلك  
بين يدي قيس بن الحارث رضى الله تعالى عنه فعند ذلك أمر قيس عمر بن مالك رضى  
الله تعالى عنه أن يأخذهم ثلثمائة فارس ويضربوا بالأسارى الى أهباب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فصاروا فاطمعت الشمس الاوهم عند القلعة المذكورة فأعلنوا  
بالتسليم والتكبير والصلاة على النبي المذير صلى الله عليه وسلم فنظرت اليهم الروم

والاسارى معهم واقبات المسلمون اليهم فوجدوا الاسارى معهم فقرحوا بذلك  
فرحاً شديداً رضى الله تعالى عنهم ثم عرضوا الاسارى على الامراء المتقدم ذكرهم  
فعرضوا عليهم الاسلام فامتنعوا من ذلك فضر بوارقاهم والروم يتظرون الى ذلك  
ثم زحفت عليهم المسلمون براياتهم واقتتلوا قتلاً شديداً وحجى الحرب وكثر الطعن  
والضرب من ارتفاع الشمس الى وقت العصر فعندئذ اجالت الامراء رضى الله  
تعالى عنهم وصالوا واهم كالاسود الضاربة وأوقعوا القتل في الروم فتساقطوا عن  
خيولهم فلما رأوا ذلك ولوا الادبار وركضوا الى الفرار فدخلوا المدينة وأغلقت  
الابواب واستعدوا للحصار ونصبوا آلة المنجنيق فوق الاسوار (قال الراوى)  
هــذا ما جرى لهؤلاء في الجانب الشرقى وأما الذين هم في الجانب الغربى فانهم نزلوا  
في سفح الجبل في المكان المتسع من الجهة البحرية الى الجهة الغربية فقاما بناء  
الليل أوقدوا نيرانهم واجتمع كل بنى قبيلة مع اخوانهم وبنى أعمامهم وباتوا  
يقرون القرآن ويصلون على سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام وما فهم الا من  
هو راكع وساجد ومبتهل الى الله عز وجل على أن ينصرهم على عدوهم (وأما)  
الروم اللثام فانهم أتوا بشرى بن المخور من داخل المدينة ومن خارجها ويضربون  
بقرونها ونواقيسهم ويعلمون بكامة كفرهم حتى ضجت الارض منهم واستغاثت  
الى الله تعالى فناداه عز وجل بلسان القدرة والعظمة أشد فوعزنى وجلالى  
وكرهى وكالى لا اله الا الله والنجابة والكفرة منك قريسا ولا سكنتك قوما  
يوحدونى ويمجدونى ويكبرونى ويهللونى ويشكرونى من خيسار خالق من أهل  
الايمان وحلة القرآن عما يكون أهل الكفر والطغيان ولا جعلن تلك الكنائس  
والبيع مساجد للصلوات والجمعة والجماعات (قال الراوى) عن بعض العارفين  
من الاصحاب فلما سمعت تلك الارض الخطاب من قبل رب الارباب استبشرت  
بالفرح والسرور باذن الملك القهار الغيور من خضعت لهيبته جميع الاقطار  
وقهرت من عظمتها الطغاة والفجار فسرت الارض فرحاً وطرباً ونهت دلالاً وعجبا  
وبقيت منتظرة لوعدها ليزول عنها غمها وكرها فلم يكن غير قريب حتى أزال  
الله عز وجل عنها أهل الكفر اللثام وأسكنها أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الانام

وصارت تلك المبيع مساجد للصلوات و باطان وزوايا لاهل الطاعات وبذلت  
تلك الكنيسة بجامع عظيم المقدار فيه تقام الصلاة في الليل والنهار وجعلت تلك  
البرية مدفنًا للسادات الشهداء الاطهار وصار عليها بعد الظلام أنوار وصارت  
زيارتها تعطى الخطايا في الاوزار ببركة من فيها من الأنمة الاخيار ثم نرجع الى ما كنا  
فيه من سياق القصة الهيمية والدرة المطربة الغريبة (قال الراوي) فلما أصبح  
الصباح وأضاء بنوره ولاح صلات المسلمون صلاة الصبح ثم جلسوا ينظرون  
ما يكون من أمر الروم واذا بـ قيس قد أقبل راكبًا بغلة وعليه مدرعة من شهر  
وقلعة ووزنار فسار حتى قرب من عسكر المسلمين ثم تكلم بلسان العربية وقال  
أريد أمير القوم وبه قال حدثنا قيس بن شماس عن كعب بن همام عن شداد  
ابن أوس وكان من أصحاب الرايات قال بينما نحن جلوس نتحدث مع الأمير غانم بن  
عباض الأشجري رضي الله عنه اذا قيل لعبد الله بن عاصم وأخبره بأمر القيس  
فأذن له الأمير غانم بالدخول فدخل فوجد غانمًا جالسًا في خيمته على فرشة محشوة  
من اللين وفرش المشركين النى اكتسبوها مطويقة لم تلتفت الصحابة رضي الله  
عنهم اليها ولا الى ما عندهم من المشركين من الحمالى الفاخرة ولا الى الحلى وغيره  
ووجد حول الأمير غانم رضي الله تعالى عنه الامراء والسادات مثل الفضل بن  
العباس بن عبد المطلب وابن عمه الفضل بن أبي لهب وعبد الله بن العباس ومسلم  
وجعفر وعلى وأرطاد عقيل وزيد بن أبي سفيان والحارث بن عبد المطلب واسامة بن  
زيد بن حارثة وأبي ايمن بن المنذر والوليد ومحمد بن عقبة ومعيط وأبي أيوب  
الأنصاري وثوبان وفضالة بن أبي معيط ووائل بن الاسقع ووائل بن حجر والاشعث  
ابن قيس وأويس بن حنيفة ووائل الثقفي وعبد الله بن أبي وعران بن حصين  
وجرير بن عبد الله وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وزيد بن ثابت وأبي قتادة وأبي  
مسعود البدرى وجندب بن عبد الله وعثمان بن العاص وعروة بن الجعد البارقي  
وأبي ذر الملقى وعبد الله بن يزيد وضرة بن أبان والمهلب الطائى وأبي ذر بن العقبلى  
ومعاوية بن الحكم والمغيرة بن شعبة الثقفي وبقية الامراء والسادات الكرام  
جلالين حول الأمير غانم بن عباس وهو جالس كأحدتهم وسوقهم على أنفادهم

وهم كالأقار وعليهم هيبه ووقار رضى الله تعالى عنهم أجمعين فقال لى القس أياكم  
 الأمر فأشاروا الى غانم بن عياض رضى الله تعالى عنه فالتفت له القس وقال له يا غنى  
 أنت أمير قومك قال نعم كذلك يزعمون مادمت على طاعة الله عز وجل وسنة نبيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم فإن أنا غيرت أو بدلت فلا أماره لى عليهم فقال القس بذلك  
 نصرتم على غيركم من الأمم اعلم أيها الأمير ان البطلوس قد أرسلنى اليكم يريد منكم من  
 ذوى الرأى والخبرة جماعة يسألهم فى أمر فلعن ان يكون فيه شئ تخفى الدماء بيننا  
 وبينكم (قال الراوى) فعند ذلك التفت الأمير غانم الى أصحابه رضى الله عنهم وقال  
 ماذا تقولون فيما أناكم به هذا القس ومن ينطق معه الى البطلوس ويخاطبه  
 ويعود اليه ان شاء الله تعالى قال فواب المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قائما وقال  
 أنا أفضى معه وأرسل معى عشرة رجال من السادات من ذوى الياس والمروآت  
 فقال له اختر من شئت وفقك الله لما يحب ويرضى وسدد أورك وأعانتك وردك  
 علينا سالما غانما ببركة محمد صلى الله عليه وسلم فالتفت المغيرة الى من خلفه وقال  
 أين سعد بن عبيد بن أبى أيوب أين خالد بن ثابت أين ثابت الانصارى أين  
 معوذ البدرى أين جبير بن مطعم أين أبو ذر الغفلى أين الحكمم الثقفى أين عمران  
 ابن حصين أين زيد بن أرقم فاجابوا بالتلبية رضى الله عنهم فقال لهم تاهبوا  
 وانطلقوا معى على بركات الله تعالى وعونه فقالوا اسمعوا وطاعة وبأدروا رضى الله  
 تعالى عنهم الى خيامهم وأبس كل واحد منهم درعه وشهدوسه بطنه بمنطقة وجهته  
 وتقاد سيفه واعتقل برمحاه وأخذ عبده خلفه على دابة وأما المغيرة رضى الله عنه فانه  
 دخل الى خيمته وأبس درعه وشهدوسه بطنه بمنطقة وهي أديم مطلية بفضة فيها  
 خنجران واحد على اليمين وواحد على الشمال مطليين بالفضة وتقاد بسيف مجوهر  
 واعتقل برمح أسمر وركب فرسه الذهباء وأخذ معه عبده مبارك راكبا على بغلة  
 شهباء وركب الأمير غانم والساداة الأمراء خيولهم وودعوا المغيرة وأصحابه رضى الله  
 عنهم والتفت الأمير غانم الى المغيرة رضى الله تعالى عنهما وقال له يا ابن شعبة  
 ما الذى تتكلم به عنده هذا الملعون فسمعتهك الادهفانا فقال له ادعوه أولا الى  
 الاسلام فان أجاب فله ما لنا وعليه ما علينا وما لك باقى له وترك عنه من يعلمه

شعائر الاسلام هو وقومه وما فرض عليهم من الصلاة والزكاة والحج والصيام وما يبيع  
من حلال وحرام فان ابي فالحجزية في كل عام وان مكث على عناده وكفره فالقتال  
بحد السيف والمحارم ونرجوا النصر التام من الملك العلام ان شاء الله تعالى بجاه  
سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام والامل بالله الملهم للصواب المعونة في رد  
التجواب فدعا الامير غانم والسادة الامراء ولاصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين  
وساروا وعيبتهم مردقون خلفهم معهم وهو راكب على بغلته وهم يملكون بالتمليل  
والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير السراج المنير صلى الله عليه وسلم قال  
زيد بن ثابت رضي الله عنه لما ودع المغيرة واصحابه رضي الله عنهم الامير غانم  
وفارقوه نظرت اليه رضي الله عنه فاذا عيناه تذرفان بالدموع حتى بات دموعه  
لحمته وهو يقرأ القرآن فقلت ايها الامير ما هذا البكاء فقال رضي الله تعالى عنهم  
وانه هؤلاء هم انصار الدين فان اصاب رجل منهم شيء في اماره غانم فايكون عذره  
وجوابه عند الله عز وجل قال وسار المغيرة واصحابه رضي الله تعالى عنهم حتى  
اشرقوا على عسكر عدو الله البطولوس واذا هو وقد ملا تلك الارض بالطول والعرض  
وهو نازل حول المدينة والسلاح يلح في عسكره كالشمس فصاح المغيرة ومن معه  
رضي الله عنهم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الملك الله الواحد القهار فيبيناهم  
كذلك اذا اقبل عليهم المقاتلهم طريق من البطارقة ومعه رجل من متحصنة  
العرب راكبا الى جنبه ومعهما نحو المائتي فارس وساروا وهم يبرون على كراديس  
الروم وهم على ابواب الحيام والمضارب وقد اظهروا زينتهم وبايديهم السيوف  
المهذبة واللباييس المذهبة والدرق المسكوكية والمغيرة طارق راسه هو واصحابه  
رضي الله تعالى عنهم ولا ينافقون الى شيء من ذلك ولا يسألون عنه ولا يفكرون في  
عدة القوم ولا في ما اظهروا من زينتهم وسلاحهم حتى وصلوا الى سرادق الملك  
(قال الراوي) فلاح لهم البطولوس وهو جالس على سريره من الذهب الاحمر فعند  
ذلك خرجت اليهم الحجاب والنواب وارباب الدولة واصحاب الصوائف وهم يقولون  
لهم قد بلغتم سرادق الملك فانزلوا عن خيولكم واتزعو اسيوفكم فقال المغيرة رضي  
الله عنه اما خيولنا فنزل عنها واما اسيوفنا فلانزعها فانه اعزنا وما كنا بالذي ينزع



عزّه الذي استعز به فأخبرن الحجاب والنواب الملك بذلك فأمرهم بالدخول  
وسبوفهم معهم فعندها نزلوا عن خيولهم وأقبلوا يخترقون صفوف الحجاب  
والنواب والبطارقة إلى أن وصلوا إلى الخمارق وأفرش الديباج والملك جالس  
على سرير الذهب (قال الراوي) فلما نظروا تلك الزينة عظموا والله وكبروه  
وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فارتج السرادق وتغيرت ألوان القوم  
فعندها صاحبت بهم الحجاب والنواب أن قبلوا الأرض بين يدي الملك فلم يلتفتوا  
لهم وأجابهم المغيرة رضي الله عنه بقوله أنه لا ينبغي السجود إلا لله الواحد المعبود  
والعمرى كانت هذه تحمينا في الجاهلية فلما بعث الله تبارك وتعالى نبيه محمدا  
صلى الله عليه وسلم نهانا أن لا نسجد بغيره من العبادة قال فسكنوا ثم أمر الملك بكراسي  
من ذهب وفضة تنصب لهم فلم يجلسوا عليها وكانوا حين يمرون على فرش الديباج  
يزيلونها من قدامهم ولم يمشوا عليها فقالت لهم الحجاب قد أسأتم الأدب معنا ولم  
تسجدوا للملك وتزعم فراشنا فأجابهم المغيرة رضي الله عنه أن الأدب مع الله تعالى  
لا معكم والأرض أظهر من فراشكم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي  
الأرض مسجدا وطهورا قال الله تبارك وتعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
نخرجكم تارة أخرى (قال الراوي) ولم يكن بين المغيرة وأصحابه رضي الله عنهم وبين  
البطالوس ترجحان لأنه كان أعرف الناس بالعريضة فأمره بالجلوس فقالوا له  
أما إن نزل عن سريرك هذا وتكون معناه على الأرض أو تجلس معك على السرير  
لأن الإسلام شريف وقد شرفنا الله تبارك وتعالى به فأشاراهم بالجلوس معه على  
سريره وذلك بعد أن أزالوا الفرش من أعلى السرير وجلس إلى جانبه المغيرة  
رضي الله عنه فالتفت إليهم البطلوس لعنه الله وقال أيكم المتكلم عن أصحابه  
وأشاروا إلى المغيرة رضي الله عنه وأيديهم مقبوضة على سبيوفهم فقال البطلوس  
ما أمرك قال عبد الله المغيرة قال له يا مغيرة اني أكره أن أبدأك بالكلام فقال له  
المغيرة تكلم ما شئت فإن عندي لكل كلام جوابا فان شئت تبتدئ أو أبتدئ  
قال بل أبتدئ فأوضح في كلامه البطلوس فقال الحمد لله الذي جعل سيدنا المسيح  
أفضل من الأنبياء وملكنا أفضل الملوك ونحن خير السادات وأراد أن يتكلم بقية

كلامه قطع الامير المغيرة رضى الله عنه كلامه فقالت المحجبات والنواب لقديسات  
 الاحب مع الملك يا اخا العرب فابى المغيرة ان يسمعك وقال الحمد لله الذى وفقنا  
 للاسلام وخصنا من بين الامم بنينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام فخلصنا من  
 الضلالة وانهضنا من الجهالة وهذا الى صراط مستقيم والى دينه المتين  
 القويم نحن خير امة اخرجت للناس تؤمن بنبينا ونبينا وجميع الانبياء وجعل  
 اميرنا الذى هو متولى الامر علينا كما حدثنا لو زعم انه ملك او جارفى حكمه عزلناه  
 عنا فليسنا نرى ان له فضلا علينا الا بالتقوى وقد جعلنا الله نامر بالمعروف ونهى  
 عن المنكر ونقر بالذنب ونستغفر الله منه ونعبد الله عز وجل لا شريك له فى الملك  
 ولو اذنب الرجل منا حتى بلغت ذنوبه ثقل الجبال ثم تاب منها قبلت توبته فان مات  
 مسلما دخل الجنة فتغير لون البطيوس ثم سكنت قلبه لا وقال الحمد لله الذى بلانا  
 باحسن بلاء ونصرنا على الامم واعزنا فلم نذل ومنعنا من ان نضام فلنا عبا انعم الله به  
 علينا بطرين ولا باغين على الناس ولقد كانت جماعة منكم قبل اليوم ياتون الى  
 بلادنا عتارون البر والشعر وغيره فحسن اليهم ونجزهم فكانت العرب تشكرنا  
 ذلك وانتم جئتم بخلاف ذلك تقتلون الرجال وتسمون النساء والاطفال وتغنون  
 الاموال وتهدمون المداين والقلاع والحصون والاطلال وتريدون ان تخرجونا  
 من بلادنا وديارنا وتغلبونا على مدينتنا وقد طلبنا من قبلكم من هوا اكثر منكم عددا  
 وأموالا وسلاحا فلم يظفروا بنا ورددناهم خائبين ورجعوا خاسرين وتركناهم  
 ما بين قتيل وجريح ومندهول وطريح ولم نذهب لقيصر ولا للقوقس بخراج  
 وما كنا بلادنا بالسيف على رغم انف كل واحد وانتم لم يكن فى الامم اضعف منكم  
 لانكم اهل الشعر والبر والفر ومع ذلك جئتم تطعمون فى بلادنا وأموالنا وحولنا  
 جنود كثيرة وشوكتنا شديدة وعصيتنا عظيمة ومدينتنا حصينة وما اجراكم  
 علينا الا لانكم ملكتم الشام والعراق واليمن والحجاز وجئتم الى بلادنا فاسد عودها  
 وأهلها واخر بتم مدينتها وقلاعها ولبستتم ثيابنا وتعرضتم الى بنات الملوك  
 ونساءهم البيض الحسان فبعلتموهن خدما لاكم وأكلتم طعاما طيبا ما كنتم  
 تعرفونه وما كنتم ايديكم من الذهب والفضة والمتاع الفاخر واللؤلؤ والجوهر

وملكتم أموالنا وأمتعتنا التي هي من قومنا وأهل ديننا ونحن نترك لكم ذلك  
 كله فلا نار عليكم فيه ولا نؤاخذكم بما تقدم من عظيم فعالمكم من قتل رجالنا ونهب  
 أموالنا والا أن فارحلوا عنا وأخرجوا من بلادنا وأنصرفوا عن مدينتنا وأنتم  
 موثرون لأنفسكم وإن أبيتم وثبنا عليكم وثبنا واحدة تركاكم كامس مضى ليس  
 له عودة وإن جنحتم للصالح فتحنا خزائن الأموال وأمرنا لكل رجل منكم بمائة  
 دينار وثوب حرير وعمامة مطرزة بالذهب ولا ميركم هذا بالفساد دينار لكل  
 أمير منكم مثله والخليفة عليكم بعشرة آلاف دينار كاملة بعد أن تبت وثقتي منكم  
 الأمان أنكم لا تعودون إلى بلادنا ولا تقا تلونا هذا كله والمغيرة رضى الله عنه  
 ما كنت حتى قرع البطالوس من كلامه فعنه بذلك قال المغيرة رضى الله عنه  
 الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد  
 فقال البطالوس نعم ما قلت يا بدوي فقال المغيرة رضى الله تعالى عنه وأشهد أن  
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرتضى  
 ونبيه المجتبي قال البطالوس لعنه الله لا أدري ما محمد رسول الله فقال له المغيرة  
 رضى الله تعالى عنه محمد صلى الله عليه وسلم نعرف أصله ونسبه هو نبي صادق  
 تنقني مهدي رسول للناس كافة قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا وقال تعالى  
 وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا أظهر الله به دين الإسلام وأباده بسيفه  
 عبدة الصليبان والأصنام ختم الله به النبيين قال تعالى وليكن رسول الله وخاتم  
 النبيين عرفنا به عبادة رب العالمين فصرنا أئمة هذا الدين المتين ففعلن نعبده  
 الله تبارك وتعالى ولا نعبده من دونه أو ثانا ولا نتخذ من دونه وليا ولا نصيرا ولا  
 نسجد إلا له وحده لا شريك له معقرين بنووة نبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم  
 ثم التفت إلى المغيرة رضى الله عنه وقال يا عراقي أخبرني ما أفضل الساعات فقال  
 المغيرة رضى الله عنه الساعة التي لا يعصى الله فيها فقال لقد أصبت يا أخا العرب  
 قد ظهر لي رجحان عفاك فهل في قومك من له رأى مثل رأيك وحزم مثل حزمك  
 فقال نعم في قومنا وعسكرنا أكثر من ألف رجل على عقول وافرة وثبات من الرأى  
 لا يستغنى عن رأيهم ومشورتهم وخلفنا أمثال ذلك وهم قادمون عن قريب

ان شاء الله تعالى فقال البطالوس الملعون ما كان ظن ذلك فيكم وانما بلغنا عنكم  
 انكم جماعة جهال لاعقول لكم فقال له المغيرة رضي الله عنه كما كذلك جاهلية  
 جهلاء لا يامن بفضله على بعض الا في الاشرار اربعة المحرم حتى بعث الله عز وجل  
 فينا محمدا صلى الله عليه وسلم فهدانا وارشدنا فقال له البطالوس لقد ادهجتني في  
 كلامك فهل لك في هجيتي فقال المغيرة رضي الله عنه يسرني ذلك اذا فعلت  
 ما أقول لك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان  
 محمدا عبده ورسوله بشر به عيسى عليه السلام فقال له البطالوس لعنه الله  
 لا سبيل الى ذلك وان كنت أردت ان أقرب الامر بيني وبينكم فقال له المغيرة رضي  
 الله تعالى عنه الامر كله لله وحده وقد أمرنا سبحانه وتعالى ان نجاهد من كفر  
 بالله ورسوله وحاده عن دينه واتخذ مع الله شريكا جلا ربنا وعلا وهو واحد احدث  
 قيوم لا نأخذ من خلقه ولا قوم فن تبعنا كان من حزبنا واخواننا وله مالنا وعالمه  
 ما علينا ومن ابي الاسلام فالجزية تؤذيها اليينا عن يده وهو صاغر فاذا اذها  
 أحقن بهادمه واحرز ماله وولده ومن ابي الاسلام والجزية قال سيف حتى يحكم  
 الله وهو خير الحاكمين والجزية على كل رأس في العام دينار وليس على صبي  
 وامرأة وراهب منقطع في صومعته جزية فقال البطالوس لقد فهمت قوالك عن  
 الاسلام فسا قوالك في الجزية عن يدي وانتم صاغرون فاني لا أدري ما الصغار عندكم  
 فقال المغيرة رضي الله عنه تؤذيها وانت قائم والسيف على رأسك فلما سمع  
 البطالوس الملعون كلام المغيرة رضي الله عنه غضب غضبا شديدا وقام فعندما وثب  
 المغيرة هو وأصحابه رضي الله عنهم وسلبوا سيف وفهم من أعمادها وهم يقولون لا اله  
 الا الله محمد رسول الله (قال الراوي) حدثني مسلم بن عبد الله عن طارق بن هلال  
 عن عبد الله بن رافع عن مسعود البدر رضي الله عنه قال كنت مع المغيرة رضي  
 الله عنه فحذبتنا السيف ووثبنا على القوم وأخذتنا غيرة الاسلام وما في أعيننا  
 من جبهتهم شيء فلما رأى البطالوس ذلك منا وتبين له الموت من سيفنا نادى هؤلاء  
 يا مغيرة ولا تهمل فتلك وأنا أعلم أنك رسول والرسول لا يفعل ذلك وانما كلمكم  
 لا تخبركم وانظر ما عندكم فاعمدوا سيفكم وجلس قال فاعمدنا سيفونا وتقدم المغيرة

رضي الله عنه حتى صار في مكان البطالوس وزوجه الى آخر السرير وكان المغيرة  
رجلا جسيما فاتكأ عليه حتى كاد أن يخنق فخذله من موضعه قال ثم التفت الى  
المغيرة رضي الله عنه وقال له هذا نولكم في المسيح بن مريم قال المغيرة رضي الله عنه  
هو عبد الله ورسوله قال فن أين خلق قال خلقه الله من تراب ثم قال له كن فـ كان  
فقال عدو الله الذي دل على أن الله واحد قال المغيرة رضي الله عنه القرآن العظيم  
في قوله عز وجل على لسان نبيه المرسل محمد صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد الله  
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال الأئمة بأمر أبي عبد الله عليه السلام  
جوابك يا أعور وكان المغيرة رضي الله عنه قد أصيب في إحدى عينيه يوم وقعة  
اليرموك فقال المغيرة رضي الله عنه لا يعينني ذلك يا عدو الله ولا كن قد أصبت في  
التجهاذ في سبيل الله من كذب مثلك ملعون فقتلته وقتلت معه خلقا كثيرا وسوف  
أقتلك ومن معك وأهلك بلادك إن شاء الله تعالى وآخذ بشاري وثأري من قتل من  
المسلمين والمعونة والثواب من الله عز وجل فقال البطالوس يا أحسن في جوابك  
فهل في قومك مثلك قال قلت لك فيما من أهل العلم والرأي والمشورة والتجهاذ ألوف  
وأنا لا أساوي معهم شيئا واني رجل بدوي فلورأيت ابن عم نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم قال لي الكفار وقامح الفجار عبيد الانحرار أليست الكرار السيد الهمام  
والسيد الضرعام مظهر الجحائب مبيد المغالب سيدنا ومولانا الامام علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه فقال وهل هو معكم في هذا الجيش فقد سمعت  
به وأريد أن أنظر اليه فقال له المغيرة رضي الله عنه احس يا عدو الله لم تسأل عن  
الامام ان الامام عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه أعظم من أن يسير بنفسه الى كلب  
ملك ولكن ان شاء الله عن قريب نقتلك ونخز رأسك ونرسلها اليك ويضربك  
المثل جيل بعد جيل فقال عدو الله هل غيره من الامراء عليكم قال المغيرة نعم أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب متولى أمر المسلمين وبعده عثمان بن عفان وعبد الرحمن  
ابن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح والزبير بن العوام وأمراء  
متفرقة بالبحار واليمن والعراق ومصر وكل أمير قوم بالف مثلك في الشهادة  
والقوة والبراعة رضوان الله عليهم أجمعين وأما الأمير خالدة بن الوليد رضي الله عنه



أمير هذا الجيش فإنه سيف الله في أرضه على أعدائه ومعه جماعة من الأمراء كانك  
 به وقد أقبل علينا ومعه الأمراء الأجماد والفرسان الذين أدرى الله عنهم أجمعين  
 ويكون قتلك ومن معك على يديه أن شاء الله تعالى فقال عبد الله أريد أن أصلح  
 الأمر بيني وبينكم وأريد قبيل الحرب أن أنظر إلى جماعة منكم فقال المغيرة رضي  
 الله عنه عن قريب نجعل يدك في عنقك وتتوجه إليهم بنفسك ماشيا حافيا تعذر  
 إليهم ليرفعوا عنك السيف ونراهم أن شاء الله تعالى وهم كالسباع الضارية وكان  
 الملعون قد أراد الغدر بالمغيرة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ففهم المغيرة منه ذلك  
 فقال له يا كلب النصرانية في غدا تبك برجال منكم تنظر إليهم وفرح الملعون بذلك  
 وأضعف في نفسه أن يصبر حتى ياتوا بأجمعهم فإذا اتوا عنده يقتلهم جميعا فرد الله كيده  
 في نحره ثم وثب المغيرة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وما صدقوا بالنجاة وخرجوا  
 من عند عبد الله البطالوس وقدم لكل منهم جواده فركبه وساروا جميعا ثم أمر عبد  
 الله بالحجاب والنواب أن يسيروا معهم إلى قريب عسكرهم (قال الراوي) فلما وصل  
 المغيرة وأصحابه إلى أصحابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين اعلموا الأمير غانم بن  
 عياض رضي الله عنه بما وقع من البطالوس فقال الأمير غانم رضي الله تعالى عنه  
 وحق صاحب الروضة والمنبر ما ترككم إلا خوفا من سيوفكم وهذا رجل عبيد لان  
 الشيطان لعنة الله عليه غلب على عقله فأخذت الصحابة أهبتهم للحرب والقتال ولقاء  
 العدو وأقبلوا رضي الله عنهم على بعضهم وصاروا يتحرضون على القتال وتحققوا  
 أن العدو ومبارزهم صبا حاول بيت أحد تلك الليلة الأوهوم معد للقتال وكان  
 الأمير غانم رضي الله عنه قد أرسل جواسيس في صفوة العرب المتنصرة لينقلوا إليه  
 الأخبار فأتت إليه الجواسيس وأخبرته بأن الروم متهيئون للقتال ومعدون غاية  
 الاستعداد وأنهم مجيئون للملاحين في الصباح فعند ذلك تهيأت الفرسان واعتدت  
 الشجعان فلما أصبح الصباح توضؤوا وصلوا صلاة الصبح وركبوا خيولهم ورتبوا  
 صفوفهم ونظر الأمير غانم رضي الله عنه إلى الصفوف ميمنة وميسرة فجعل في  
 الميمنة الفضل بن العباس وأخاه عبد الله بن العباس وأولاده قتل وزيد بن أبي  
 سفيان بن الحارث وبنو هاشم وبنو عبد المطالب والزبير بن العوام وجعل في

الميسرة أبا أيوب الأنصاري وفضالة وأبا سلمة ووائل بن الأسقع وعبد الله بن أبي جبير  
 وزيد بن أبي زيد العقيلي ومثلهم من الأمراء وجعل في القلب القعقاع بن عمرو  
 التميمي والمسيب بن يحيى الفزاري ومعاوية بن الحكم والعباس بن مراد بن السلمي  
 وهاشم بن العاص وهيار بن أبي سفيان وفي الجناحين عبد الله بن عمر والدومى  
 وحسان بن النعمان الطائي وجبر بن نقييل الحميري ومسلم بن ذرقد اليربوعي وسالم  
 ابن أسلم الطائي ومعمر بن خويلد السكاسكي وحسان بن الأوس الأنصاري  
 ومحمد بن عوف الكندي وربيعة بن مالك التميمي وبكر بن سعد وجابر بن عبد  
 الله والحارث بن ربيعة وقد اختصروا في أسمائهم خوف الإطالة رضى الله عنهم  
 أجمعين (قال الراوى) وكان في الساقفة مع النساء والصبيان معاذ بن جبل وسعيد  
 ابن عبد البر والفضال بن قيس رضى الله عنهم قال وصار الأمر غانم رضى الله عنه  
 يتخلل الصفوف ويقول الله الله الجنة تحت ظلال السيوف يا أهل الجنة ان الصبر  
 عز وان الفضل عجز ان الله مع الصابرين والصبر من أسباب الرجحان والفضل من  
 أسباب الخذلان وصار يقول ذلك لأصحاب الرايات جميعا رضى الله عنهم (قال  
 الراوى) فافترغ الأمر غانم رضى الله عنه من كلامه لاوعسا كرا بطلوس قد  
 أقبات وأمامهم صليب من الذهب الأحمر وزنه المائون رضى الله عنهم بعد أخذه  
 فأذا هو خمسة أرطال في أربع جوانبه أربع جواهر تضى كاللؤلؤ وكب  
 (حدثنا) سفيان عن أبي الحارث الفزاري عن شداد بن ادريس وكان من حضر  
 الفتوح وشاهد الواقعة قال لما أقبات الصليان علينا ضربت أعداءنا صيايحهم  
 صليب حتى عدت ثمانين صليما تحت كل صليب ألف فارس وبين أيديهم  
 القيسون والرهبان وهم يقرؤن الانجيل وقد أكثروا في عسكرهم الرايات  
 فينمنا نحن كذلك وإذا به يطريقنا قبل وعليه درع من الذهب ولا مة حربة  
 كذلك وصار يططمم بلغته وسأل الأمير فبرز له فارس من الأوس فقتله وطالب البراز  
 فبرز له القعقاع بن عمرو التميمي رضى الله عنه فتماركا وتجاولا فطاعنه القعقاع في  
 صدره فخرج السنان يلمع من ظهره فوقع الملعون في الأرض يخور في دمه ويحل  
 الله بروحه إلى النار وبئس القرار فخرج بطريق آخر غضبان من أجل صاحبه

وكان من جلاسا البطالوس المنحوس وطلب البراز فبرزه رجل من الازدقة له الامير  
 خاتم رضى الله عنه وقال اذهب فليست انت كقولك فبر زالىسه المسيب بن يحيى  
 الفرارى رضى الله عنه وضربه ضربة هاشمية فلقم انجفقتة فضر به العليج ضربة  
 فارمى السلاح من يده فلم يجد احدا يناول له سلاحه واراد الرجوع واذا بالقعقاع رضى  
 الله عنه عطف عليه وضرب البطاريق بالسيف على عاتقه الا عين اطاعه من عاتقه  
 الا برفا فجدل عدو الله صريحا يخور في دمه ويحل الله بروحه الى النار ويثس القرار  
 فلما رأت الروم ذلك جعلوا على المسلمين حلة واحدة واشتد القتال وعظم النزال  
 (قال الراوى) وكان عدو الله الملعون البطالوس في المقدم راكبا وادا كان اهداه  
 له تلك ساقواته وحكان في ايام المحصار يصعد ويرمح به فوق الاسوار والابرار  
 وسما في ذلك ان شاء الله تعالى وعليه درع من الذهب وفي وسطه منطقة من  
 الجوهر وعلى راسه تاج فيه جواهر رضى كالكواكب والصلبان مشبكة على  
 راسه وخواصه محدقون به وقد جعل كردوس من الروم على مينة المسلمين فصبوا  
 لهم صبرا الكرام ثم جعل كردوس آخر وثالث ورابع فله در الفضل بن العباس  
 وانيه عبدالله وابن عم الفضل بن ابي لهب واولاد عقييل وعبد الله بن جعفر  
 وسادات بني هاشم رضى الله تعالى عنهم لقد قاتلوا وقتلوا شريدا وقد تقدم الفضل  
 ابن العباس رضى الله تعالى عنه الى حامل الصليب وطعن في صدره فخرج السنان  
 يلمع من ظهره فمقط الصليب من يده فنظر اليه البطالوس واعتانا غيظا عظيما  
 وابقن بالهلاك وهم ان ياخذوه فقال من ركابه فلم يجد سبيلا الى ذلك واخذته  
 وهرة المسلمين فحمل الفضل وسادات بني هاشم رضى الله تعالى عنهم على الروم  
 لاخذ الصليب اغاظة فيهم فتكاثر عليهم الروم وجاوا على الفضل رضى الله  
 تعالى عنه حلة منكرة قوية فاستنجد الفضل باولاد عمه بني هاشم رضى الله عنهم  
 فلووا الروم عنه وقتلوا منهم جماعة وازدحم المسلمون على ذلك الصليب يريدون  
 اخذه من الروم فقطعت الفضل ومات من ركابه واخذ الصليب ورجع به الى  
 المسلمين وسلمه لعبد مقل واخذ منه ورجع الى خيمته سيده قال وحمل الفضل ثانيا  
 وجلت الامراء من الصحابة رضى الله تعالى عنهم واشتد القتال وكثرت الاهوال

وسال الدم وقوى العزم ونار الحرب وزاد الطعن والضرب فلما رأى البطالوس  
لعنه الله ما حل بالروم وكان معه من البطارقة والفرسان نحو الخمسة آلاف فحمل  
على المسلمين وكانوا على جناح اليسرة فقتلوا جماعة منهم وانخنوهم بالجراح فصبروا  
لهم صبر الكرام هـ أو الفضل رضي الله عنه تارة يكر على اليمين تارة يكر على  
اليسرة وجات الأمراء جميعهم رضي الله عنهم فلهذا القصة أعين عمرو القيس  
والمسيب بن أبي القزاري ومعاذ بن جبل وابن زيد النخيل وزيد بن المغيرة وهبار  
ابن أبي سفيان رضي الله عنهم فقتلوا قلة لا شديدا وإنما لولاء حسنا حتى كانت  
الدماء على دروعهم كانوا الكذاب وتوسطت المسلمون المعركة وإذا به طريق  
عظيم الخلة كانه جبل قد أقبل وحمل على سفيان مولى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأراد أن يضرب به وإذا بطعنة أتته من خلفه أردته عن جواده فقطعه الله  
وهو يسمع تحت تحت الرمح في أضلاعهم ويحمله الله بروحه إلى النار وبئس القرار  
وأخذ الله الذي كان عليه وكان الضارب له زياد بن أبي سفيان رضوان الله عليه  
فأما رأت الروم ذلك حـلوا جميعا وقام الحرب على ساق وضربت الأعناق  
وشخصت الأبصار وحارت الأفكار وتضاربوا بالصقاح وطاعنوا بالرمح  
وطمطمت الروم بلغتهم ولم يزلوا في قتال ونزال من طلوع الشمس حتى غابت  
وافترق الجمعا وقد قتل من المسلمين نحو مائتين وخمسة ختم الله لهم بالهـادة  
ونالوا السعداء الأعيان منهم سالم بن رافع وجندب بن مازن وأما قال بن هاشم  
وعبد الله بن غانم وربيعة بن سلامة والحصب بن أمية وشجاع بن سيرة وحصب بن  
رواعة وشجاع بن سارة ومنصور بن غالب والبقية من اخلاط الناس رجة الله  
عليهم أجمعين وبات الفريقان يتحارسان والمسلمون رضي الله عنهم يقرؤون القرآن  
ويصلون على النبي المختار سيد ولد آدم نان محمد صلى الله عليه وسلم وقد أوقدوا  
النيران وأتوا إلى المكان الذي كانت فيه المعركة فبرزوا القتل فامارات المسلمون  
ما حل بأولادهم وأصحابهم رجة الله عليهم مـ أترجعوا وقالوا لا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم قال وقد قتل من الروم أعداء الله ألفان وخمسة مائة وقتل من خيارهم

من البطارقة فحوار بعين من ارباب الدولة واصحاب الصولة من جلساء سرير الملك  
(قال الراوى) فلما رأى عدو الله البطالوس ذلك وما حصل بقومه من البطارقة  
وغيرهم عظم عليه وكبر لديه وجلس حوله كبراء دولته و بطارقة واصحابه وحجابه  
ونوابه و سار يوحىهم توبيخا عظيما وقال مثلكم لا يصلح لخدمة الملوك فها هذا  
الخدلان الذى حل بكم والفشل الذى صار لكم والخوف الذى دنعلى عليكم  
انريدون ان تكونوا سيرة بين الملوك لعلكم هذا فقالوا له ايها الملك انافى هذا  
اليوم ما اخذنا هبة وما كنا نظن ان العرب فيهم هذه القوة فعند هذا قال لهم  
ما عندكم من الراى اترضون العار فيكم وقد اخذوا الصليب من بين ايديكم  
وخذلتموه فخذلوكم وقد عانتكم الذلة والوبال والصغار فقلوا ايها الملك لا ترى منا  
بعد هذا اليوم الا ما يسرك وفي غد نكمن اهلهم كينا ونخرج عليهم ونقاتلهم  
فيخرج السكمن وناخذ جماعة من اهلهم ونقتلهم ونقاتلهم ونقاتلهم  
يقولون ذلك ونقاتل والمسلمون بيننا تحيط بهم السلاسل فلا يصيبوا الفرار من  
بين ايدينا ولا نغلبهم من مدينتنا ولو قتلنا عن آخرنا فمعد ذلك فرحوا واستبشروا ثم  
كتب عدو الله البطالوس كتابا وارسله تحت الليل الى بطريق طبرستان الاغمة والى  
بطريق ذات الابراج يسالهما النجدة وكانا لعنة الله عليهما شديدين اذ كل  
بطريق منهما تحت يده عشرة آلاف بطريق من ارباب الصولة ووجهه السلاح  
فاجاؤا بذلك عليهما فجهزا الى النجدة والمسير وسياقنى ذكر ذلك في موضعه ان  
شاء الله تعالى (قال الراوى) فلما أصبح الله بالصباح على المساجدين صلاة الصبح  
وتبادروا الى خيولهم فركبوها ثم رتبوا صفوفهم وشددوا أنفسهم وصاروا غانمين  
عياض رضى الله عنه يحرك من الناس على القتال وقد جعل في مكانه المغيرة بن شعبه  
رضي الله عنه وعطف على اصحاب الرايات رضى الله عنهم وقال لهم اطلتوا الاسنة  
واذا القيم العدو فاجلوا عليه حلة واحدة ولا تتخافوا فان الله ينصركم عليهم ورتب  
الامراء رضى الله عنهم كالיום الاول ولم يركبوا رضى الله تعالى عنهم حتى دفنوا  
شهداءهم في ثيابهم ودعائهم راحة الله عليهم قال فلم يشعروا الا والقوم قد اقبلوا  
عليهم وطمطموا بالغنم وانتدب منهم عشرة آلاف وتزلوا عن خيولهم وحفروا



لهم حفائر لا وسطهم كما فعلت الروم في يوم اليرموك وأقروا كل خمسة وأربعة  
 وثلاثة في سلسلة واحدة ونزلوا في تلك الحفائر ووضعوا آلات النشاب بين أيديهم  
 وأقسموا بالمسيح أن لا يولوا الأدبار ولو قتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة صفوف (قال  
 الراوى) حدثنا حسان بن أبي عن الحارث وكان من أصحاب الرايات قال بينما نحن  
 تنهب إلى الحلة وإذا بالروم قد جعلوا حلة واحدة واختلط القلب في الجناح والميمنة  
 في الميسرة فكان يخرج منهم نحو عشرة آلاف منهم من كبد قوس واحد وهم  
 كالجراد المنتشر فجعل حواري جالا وقتلوا أبطالاً فولات خيول العرب نافرة وقد صير  
 جماعة من الأمراء مثل الفضل بن العباس وأخيه عبد الله وسلالة بن هاشم وكذلك  
 زياد بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة والمسيب بن يحيى القزاري رضي الله عنهم  
 وأرضاهم وجعل في أعلى فراديس الجنان ما واهم فبلى درهم في هذا اليوم الصعب  
 المهول العنيد قاتلوا القتال الشديدوا ابتلوا بالبلاء الحسن الحميد ووعدهوا الله للعين  
 البطالوس نارة يكر في الميمنة ونارة يكر في الميسرة وحواء أرباب دولته من  
 المشركين قال فصبرنا هم صبر الكرام ووطنا أنفسنا على الهلاك والأمراء رضي  
 الله تعالى عنهم يحرضون الأصحاب على القتال وقد قتل من القرية ثمانية إلا أن  
 القتل لا يظهر في المشركين أكثر منهم ولم نعلم أن القوم لهم كمين إذ خرج الكمين  
 علينا من خلفنا وأحاطوا بنا فصرنا بين أيديهم كالشامة البيضاء في جلد البقرة  
 السوداء وقد أقبل جماعة من الأمراء والأعيان واختلط الناس فبلى درهم في الله در الفضل بن  
 العباس وسادات بني هاشم رضي الله عنهم فاتهم لما رأوا ذلك الحال صال كل منهم  
 في القتال وزادوا في تحصيل الأبطال وكذلك أبان بن عثمان بن عفان وأبو زيد  
 العقيلي وأربعة من الله الجليل والمسيب بن يحيى القزاري وسفيان مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأبو زيد الخيل وكراؤهم من السادات الأمراء رضي الله عنهم  
 فاتهم قاتلوا قتال الموت فبلى درهم الله عنا حسن الجزاء ووعدهوا الله بغرض في القلب  
 ويقتل الفرسان هو أصحابه فعند ما قال القهقاع والمسيب رضي الله عنهم ما يقوم  
 سوقوا الأبل في وجوه المشركين تنافى النشاب فساقوها وجعلوها أمامهم تنافى  
 النشاب وحمل المسلمون رضي الله تعالى عنهم وداووا في وسطهم وحطوا الرماح

والسبوف فيهم حتى أهلكوا منهم خلقا كثيرا جعل الله بارواحه - م إلى النار وبئس  
القرار فإما رأى البطالوس أعذه الله ما فعله في المسلمون بأصحابه ازداد طغيانا ولم  
يزالوا كذلك إلى أن غابت الشمس فانزل الله عز وجل نصره على المسلمين رضي  
الله عنهم فانتصروا على أعدائهم وواب جعفر بن عقيل رضي الله عنه على كردوس  
من الروم ثم غاص في وسطهم وطمعن البطريق المقدم عليهم فقتله فتكاثرت الروم  
عليه وقتلوه رجة الله عليه فعندها وثب أخوه على وقال لأخيه يا بني  
وجل في أعراضهم وقتل جماعة منهم فتكاثرت عليه الروم فقتلوه هو وزيد بن  
زيد رجة الله عليهم فعند ذلك عظم البلاء واشتد الوغاء وحام الحمام وعظم المرام  
فلما رأى سادات بني هاشم ما حل بهم جئوا بأصحابهم على الروم فاجتؤهم إلى الأبواب  
واقتتلوا عند باب الجبل والباب البحري قتلا عظيما وأسود الظلام وكانت ليلة لم تر  
الناس مثلهما وقتل الصحابة من المشركين ألوفا وقتل من المسلمين بظاهر البلاد نحو  
خمسمائة وأزيد فتظاهرت المسلمون عليهم وعظم البلاء واشتد الحرب وزاد الطعن  
والضرب وعند الله يحيى أصحابه وهم في أشد القتال وكان شاعر المسلمون تلك  
الليلة يقول يا محمد يا محمد يا نصر الله أنزل وقتل من المسلمين جماعة عند  
الباب وعظم المصائب فكان يسمع وقع السيوف على الدرق كالرعد ولمع الاسنة  
والسيوف كالبرق وعند الله البطالوس تارة يكون عند باب قنيس وتارة عند  
باب الجبل وتارة عند باب توما حتى أدخل الروم جيوشهم ولم يبق إلا من انقطع  
من قومه أو حكيما به جواده ولم يزلوا حتى طالت الشمس وعند الله قد دخل  
المدينة وأغلقت الأبواب وعلا على الأسوار والأبراج وضربوا الأبواب  
والقرون والنوافيس من أعلى الأسوار وأما المسلمون رضي الله عنهم فأنهم صلوا  
صلاة الصبح وأتوا إلى مكان المعركة يتفقعدون من قتل منهم وإذا هم خمسمائة  
رجل وعشرون رجلا إلا أعيان منهم جعفر بن عقيل وأخوه على وعبد الله بن  
زيد وهاشم بن نوفل وطراد بن عبد الدار وهلال بن زهير ووهب بن منبج  
وكعب بن مرة وزيد بن رفاعه وخزاعة بن قيس ومالك بن سهل وقيس بن عدي  
وناصر بن نجيم وشعبة بن فضالة وسعد بن عمار ورافع بن يسار ونعيم

ابن مالك وبنو بن سراقه وميسرة بن مسروق وجزرة بن وهب ووهب بن فضالة هؤلاء الامراء والسادات والبقية من اخلاط الناس رجة الله عليهم اجمعين (قال الراوى) ولما رأت المسلمون اصحابهم قتلوا واضطربوا وبكوا بكاء شديدا واعظم الناس حزنا الامير غانم بن عياض رضى الله عنه فانه حزن من اجل من قتل تحت امرته وكان اكثر الشهداء من الاعيان من قريش وبنى هاشم وبنى عبدالمطلب وبنى نوفل وبنى عبدشمس وبنى الفضل فلما نظروا مسلم بن عقيل رضى الله عنه الى اخويه وما حل بهم ما رجهما الله تعالى ورأى الفضل بن العباس وعبدالله بن جعفر وماذا بنى هاشم ما حل بولديهم نزلوا عن خيولهم وعانقوهم واسترجعوا وبكوا واقبلت اليهم المسلمون رضى الله تعالى عنهم بعزوتهم فعند هارثاهما ابن الحارث وبقية الشهداء بقوله شعرا

يا أعينى دوى على هذا البكا \* حتى تفوقى مع من الغمام  
وعلى على وابك وانع اخاله \* هو جعفر المشكور وخبره مام  
وكذا على من يفتنون له هاشم \* من عصبة المختار خير امام  
وكذا على الشهداء ارباب الحجا \* ما حرك المشتاق فوح حمام  
لا سالم البطالوس خير دأما \* مع جنه الكفار شر لثام  
فلما اخذن اشار من أعناقهم \* بطعان خطى وضرب حمام

(قال الراوى) ودفن المسلمون شهداءهم رجة الله عليهم ثم ان الامير غانم رضى الله عنه فرق الامراء على الابواب ونزل هو والسادات من بنى هاشم وغيرهم من الامراء مثل زياد بن أبي سفيان والوليد واهيه محمد واسامة بن زيد وأبى أيوب الانصارى وفضالة بن عبيد وعمران بن حصين وأبى دجانة الانصارى وجابر بن عبد الدار وبقية الامراء رضى الله عنهم بباب فقهه وهو الباب البحرى ونزل القعقاع بن عمرو التميمى والسائب بن يحيى الفزارى وأويس بن حذيفة الثقفى وعبدالله بن أبى أوفى وأبو قتادة وأبو مسعود البدرى وعروة بن مسعود بن أرقم ونظروهم من الامراء رضى الله عنهم بالباب الجمل والمغيرة بن شعبة وأبو جعفر وأبولبانة والمهلب الطائى وأبو زيد العقيلي والعباس بن مرداس ومعاوية

ابن الحنبل والفضل بن فضالة وبقية الامراء رضى الله تعالى عنهم عند جاب قوما  
بأنى فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصروهم وأقاموا مدة  
لا يقاتل بعضهم بعضا بل كل يوم عدوا لله البطالوس يركب جواده المتقدم ذكره  
ويلبس لامة حربه ويطلع بالجواد على أعلى الاسوار وحوله المشاة من خلفه  
وامامه بايديهم السيوف المنحذبة والدرق المدكوكية والدبابيس المذهبة والاطيار  
والقسي والنشاب كما تقدم من آلة حربهم الموصوفة وكلمة امر على أهل الأبراج  
يضربون له الطبول والزمرور والنواقيس (قال الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء  
وأما الأمير خالد بن الوليد رضى الله عنه فإنه أرسل مع عبد الرحمن بن أبي بكر  
الصدىق وعبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ما جاءه إلى الفيوم فكان بينهم  
وقعات وحروب اختصرت فيها خوف الاطالة فان المقصود الذى عليه مدار هذا  
الكتاب فتح مدينة الهندسا وأقلعها وما وقع فيها ثم انهزم من الكفار من انهزم  
وسلم من سلم وقتل من قتل ووصلو مدينة الفيوم وحاصروها قليلا ثم أعانهم  
الله تعالى وفتحوا الفيوم جميعه فى أقل من شهر وأخذوا الاموال والغنائم  
ورجعوا الى الأمير خالد رضى الله عنه وكان من مفايا النويرة كما ذكرنا (قال  
الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء وأما أبو ذر الغفارى وأبو هريرة الدوسى وذوالكلاع  
الحجرى ومالك الاشتر رضى الله تعالى عنهم فانهم لما ضربوا رقاب القوم كما ذكرنا  
حاصروا القلعة ثلث وعشرين يوما وافتتلوا قتالا شديدا قال عبد بن قيس بن مالك  
عن منصور بن رافع عن أبي المنهال وكان من أصحاب مالك الاشتر رضى الله عنه  
قال بينما نحن نحاصر القلعة وقد تظاهروا علينا ثم وإذا بغيرة قد دلاحت وقت  
الفجر وكانت ليلة مقمرة وقد سمعنا دوى التحميل وقعقة اللجم فبادرنا الى خيولنا  
فركبناها وقد انكشف الغبار عن عشرين صليبا تحت صكل صليب ألف  
فارس فاذا هم بطريق ذات الأعمدة وبطريق ذات الأبراج كان قد وصل اليهما  
الكتاب الذى أرسله اليهما اللعين البطالوس وانهما تجهزا للحملة وتركا ما كنهما  
وأولادهما فى قلاعهم أو سارا بحيث هما أول الليل خوف العرب فأنصحوه والا  
على القلعة المحاصرة وكان النيل فى الزيادة وقد عرفت المسلمون رضى الله تعالى

عنهم القناطر التي على البحر اليوسفي وقطعوها فلم يشعروا المسلمون الا وهم قد  
 طلوعوا عليهم وقد جعلوا عليهم واقوا الى نحو الباب الذي هو يجرى المدينة فوجدوا  
 المرزبان واصحابه رضى الله عنهم ناك فعندها قال مالك الاشتر رضى الله عنه  
 يا وجه العرب اجعلوا البحر خلف ظهوركم وفاتلوا اعداءكم واسمعينوا بجانقكم  
 هذا والروم صاحبا جيعا وجعلوا على المسلمين وجاءتهم طائفة اخرى من الروم  
 من الجانب البحرى نحو ثلثة آلاف يدقون الطبول ويضربون النواقيس  
 وكان الامير المرزبان رضى الله تعالى عنه كما ذكرنا اولاً عنده الباب البحرى في  
 مائى فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطدمت الطائفتان  
 وصبراهم المسلمون صبر الكرام فلما رأى الامير المرزبان رضى الله عنه اشتداد  
 الحرب صال وجال واقنعم الهيجا وانشد فقال

أنا المرزبان الكسرى المصارع \* وحسد حسامى في المعادين قاطع  
 اذا اشتدت الهيجا وكنت أماءها \* أثبت وأسياف المنايا قواطع  
 وعزى على الاعداء ما زان ماضيا \* ورأى سيد المعاسن جامع  
 أصول على الاعداء صولة قادر \* وتشبعهم مئى سيفوف لوامع  
 أنا وبشوعى ثلث لاثون فارسا \* أثبت الى الهيجا النحي الشرايع  
 ونسبتنا انما من ابناء فارس \* نسلم للخلاق ما هو صانع  
 وكنت الى كسرى وزيراً مدبراً \* اليه وأمرى في الشجاعة شائع  
 سلبنا البصرة من أكابر أهلها \* وفاضت من الاجفان منهم مدامع  
 وجئنا الى مصر وكانت حصينة \* وكان لاهل الكفر فيهم امدافع  
 تزلت بباب النصر قد دام رقتى \* وكان معى في القوم عمر والمدافع  
 فزال في حربي على ظهر أشهب \* لمحين ففتحت الباب والهول واقع  
 أقنابها شهرين من بعد فتحها \* وشيدت بآبدينا الصعاب الجوامع  
 وفي مرج دهش ورجينا حريتنا \* وصلنا عليهم والسيوف قواطع  
 وفرت ذو الكفر اللثام بنسوة \* لسقارة لما اتتهم مواجع  
 نفالنا داني أيام زياتنا \* أيا كسرى قم للعروب نساوع



فسرت وراء القوم وحدي مسارعا \* لـقارة العليا هناك الوقائع  
 فيادرتهم \* بالظمن حتى تركتهم \* على الارض صرعى بالديهم منازع  
 واسقيتهم كأس الردى وتركتهم \* واقفيتهم بالسيف والحرب واقع  
 كسرت جيوش المشركين بهمني \* وأرديت من قد جاءنا وهو طامع  
 واقفيت جمع القوم وحدي بصارمي \* وسالت دماهم والديار بلاقع  
 فذهن من ولي ومنهن من ناي \* ومنهن من اضحى عليا بنازع  
 رددت جمع الظمن وحدي بصارمي \* الى مرج دشت - وروهن رواجع  
 رددت نساء المسلمين بجمعهم \* وأرديت منهم كل من لا يطاوع  
 فالدناداني رددت نساءها \* فلازلت لاه كفار وقاتل مانع  
 فقلت له والله أثبت جمعهم \* بأبيض هندي وأمر - رابع  
 وجئت لاهناس وأحرق سورها \* وأرديت اقواما البنا تسارع  
 وبطريقهم ذاك اللعين قتلتهم \* فكم كانت الكفار عنه تدافع  
 فوالك يا طموس من سطواتنا \* فنها الى الاعدا ما تاتي المصارع  
 فان قدرا المولى ساخر داركم \* وانركها باليوم وهي بلاقع  
 بعد عاني اذا ما جذبته \* ترى هامة الاعداء وهي خواضع  
 وأنزل واديكم وأقتل ما به \* وصحبتني القوم البدور الطوالع  
 وأسبي نساكم مع خراب كائس \* على الرغم تبنى غيرهن الجوامع  
 وأكثر فيها بالصلاة على الذي \* بشرعته الغراء تعصى الشرائع  
 عليه صلالة الله والال بعده \* كذلك اصحاب اليه توابع

(قال الراوي) فلما فرغ من انشاده جل على أعداء الله ولا زال يقتل رجالا ويحبدل  
 أطلا فقاتل قتالا شديدا هو وبنوه حتى قتل رجة الله عليه وكذا بنوه  
 المذكورون في القصيدة وقد أتوا معه نخبة من بلاد الفرس فقتلوا بوقتة معه رجة  
 الله عليهم ورضوانه هذا والمسلمون قد سمعوا بخصمهم وخصمهم من الجانب الغربي  
 فاتوا الى الجانب الشرقي فوجدوا السيوف مجذبة والاعلام مرتفعة وقد قتل جماعة  
 من المسلمين فعوار بعين رجة الله عليهم فعند ذلك اتفقهم القهقاع رضى الله تعالى

عند البحر بفرسه هو وجأته من الامراء والسادات رضوان الله عليهم اجمعين وقالوا  
بسم الله الرحمن الرحيم وعلى بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اننا افضل  
من بني اسرائيل عندك وتزولوا بخيولهم البحر فلم تنزل حوا فرخيولهم وكانه  
معقودا بحجارة الى ان وصلوا الى البر فاقحم البحر زهاء ألف فارس من المسلمين  
فقاتلوا قتلا شديدا (قال الراوي) فبينما هم في أشد القتال واذا بغيرة قد لاحت  
وانكشف عن رايات اسلامية وساعات محمدية واذا هم ألف فارس من العرب  
مقدمهم زهير المحاري رضي الله تعالى عنهم وكانوا مع قيس بن الحارث رضي الله  
عنه يردونهم اصالحوا اهلها فاجاءهم رجل من المهاجرين واخبرهم به بطريق  
طحاذاث الاعمدة وذات الابراج فقاتل السادات رضي الله عنهم قافا عظيم على  
الاصحاب وقد اتوا الى الامير قيس رضي الله عنه واستاذنوه بالمسير الى مدينة  
اليمسافاذن لهم وساروا الى جماعة الموحدين فوصلوهم وهم في أشد القتال فلما  
راهم الاصحاب رضي الله عنهم كبر واقامهم المسلمون بالتمليل والتمكبير  
والصلاة والسلام على البشير النذير المراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم  
ثم حملوا عليهم وقاتلوا قتلا شديدا وكان الفضل بن العباس وزيد بن أبي سفيان  
ومسلم بن عقيل رضي الله عنهم قريبا من عدوانته من الجانب الشرقي وقاتلوا قتالا  
هائلا فويلوا بالاعصا مرضيا وصبروا صبرا كراما حتى اغاظوا الكفرة  
اللاثام فوثب القهقاس بن عمرو رضي الله عنه على بطريق طحاذاث الاعمدة فقتله  
ووثب زيد بن أبي سفيان رضي الله عنه على بطريق ذات الابراج فقتله فلما رأت  
الروم ذلك من قتل البطريقين ولوا الادبار وركبوا الى الفرار فهرب منهم جماعة  
فاجلهم المسلمون الى البحر فغرق عنهم جماعة وأسر وجماعة واتوا بهم الى جانب  
البحر فرموا أعناقهم وكانوا ثلاثة آلاف رجل والبطيوس ينظر الى ذلك فاعتاط  
غيطا شديدا (قال الراوي) وأضرهم المسلمون النيران مقابل أبواب القلعة واحترقت  
وتهدمت الاحجار فبعد حرق الابواب اطلقوا النيران ودخلوا القلعة وقتلوا من كان  
فيها منهم وهاوا أسرا وجماعة والبطيوس ينظر الى ذلك كله وبعد دخلاصهم  
من ذلك اتوا الى الارزبان فدفنوه ومن معه من المسلمين الى جانب البحر اليوسفي

تحت حدران القاعة ورجع المسلمون رضوان الله عليهم ونصبوا الاخشاب على شاطئ البحر والحجارة تنحط عليهم حتى عدوا الى الجانب الغربي باجمعهم واشتد حصارا بينهم واقاموا محاصرها ثمانية اشهر فلم يملكوا منها غرضهم وذلك ان المدينة كان لها سرداب تحت الارض من تحت باب الجبل وهو الباب الغربي وذلك السرداب معقود بالحجارة الى قريب من الجبل عند تل هناك يظن كل من رآه انه غارا وحفرة في الجبل وكان يخرج منه خدم البطلوس ومن ياتونه بالطعام وغير ذلك سران تحت ظلام الليل وذلك السرداب يخرج منه الرجل فرسه على يده فلاجل هذا لم يهزمهم حصار المسلمين وكان ايضا اذا احتساج الى امر يخرج من يثق به من هذا ويوقد الشعوع والفوانيس ويخرج من ذلك السرداب وكانت الملوك القداماء صنعوا ذلك من خوف الحصار عليهم وايضا كانت جواسيسهم يخرجون من السرداب وياتونهم بالاجار (قال الراوي) وكان الامير خالد رضي الله عنه لما فتح الفيوم صارت الميرة والعلوفة تاتي الى الصحابة من ارض زوعسل وغير ذلك فلما طال الحصار احتاج الامير غانم بن عياض رضي الله عنه الى جانب من العلوفة فارسل مياس بن عازم ومعه مائة فارس من الصحابة رضي الله عنهم ومعهم بغال وحمار وبغال ياتون عازم كرمنا من العلوفة وكان الامير خالد رضي الله عنه اعلمه بذلك الى انه اذا احتاج شيئا من العلوفة يرسل الى الفيوم فياخذ منها ما يحتاجون اليه فصار جماعة الامة غانم رضي الله تعالى عنه حتى وصلوا الى الفيوم واوسقة والجمال والبغال والحمار وارادوا الرجوع الى ارض البهنا (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء واما جواسيس البطلوس الذين يخرجون من السرداب فانهم اخبروا البطلوس بان العرب الذين ذهبوا الى الفيوم لاجل العلوفة وانهم يلاقونهم وياخذون ما معهم من العلوفة ويقتلونهم فاستدعى بطريق من اصحاب سره اسمه باسيل بن ميثايل وكان معروفا بالشدة والبراعة وامره ان ياخذ معه ألف فارس من الروم يعرفون بالشدة وينطلق الى طريق الفيوم وانهم يخرجون من السرداب واحدا بعد واحد في ظلام الليل فصاروا حتى وصلوا الى دبر هناك فاكلوا فيه حتى رأوا المسلمين ومعهم العلوفة فخرجوا عليهم والتقى الفئتان وقاتلت

الهضبة رضى الله تعالى عنهم قتلا شديدا جدا حتى تناشدا بن اويس وكان في خيل  
 مياس قال لما التقت الفئتان احاطت أعداء الله بنا حتى ظننا ان الحشر هناك  
 ووطننا انفسنا على الموت وقاتل الامير مياس رضى الله عنه قتلا شديدا بعد ان سلم  
 الراية لابنه منيع حتى قتل ثم ان ابنته سلم الراية لابن عمه مازن حتى قتل من المسلمين  
 نحو المائتين واسر الباقون وكان فيهم عبدالله بن أنس الخزرجي أحد رسل  
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ما حل بهم من أعداء الله خرج كالريح العاصف  
 وكان له عناية في البحر وذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا له بالركعة وأخذ معه عمر و  
 ابن أمية الضمري قال فكننا لانراه الا كالخيل الجياد حتى أشر فاعلى عسكر  
 الهضبة وصاحا لله في النفي يرأدركون يا مسلمون فعند ما توارت الفرسان  
 كالسباع الضارية والوهما عن الخبر فقصا عليهم القصة فعند ما استدعى الامير  
 غانم بن عياض رضى الله عنه بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وسأله  
 الراية ودفع معه ألف فارس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم من  
 أصحاب النجدة والقوة ومعهم الأمراء والامجاد رضوان الله عليهم أجمعين وساروا  
 أول الليل ومعهم رجل من المعاهدين وعبد الله بن أنس رفيق المقتولين من  
 المسلمين يدلانهم على الطريق حتى قربوا من قرية هناك بسفح الجبل فاكثروا فيها  
 قريبا من الليل فبينما هم كذلك اذ سمعوا دوى الخيل ووقعوا للجم فتراءى اليهم  
 خيولهم فركبوها واذ بالروم قد أقبلوا عليهم ومعهم أمرى باقى المسلمين مؤثقين  
 بالقيود على ظهور الخيل وكانت ليلة مقيمة مرة فاعلمت المسلمون رضى الله تعالى  
 عنهم بالتمليل والتسكير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وصاحوا  
 في وجوه الروم وقالوا الى أين تذهبون يا أعداء الله وجاهلوا عليهم جملة واحدة فعند ما  
 صاح عبدالله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم يا قوم ليهم كل منكم على نفسه  
 فتوارت السادات والامراء رضى الله تعالى عنهم يقاتلون ويسرون وبأدرب عبد الله  
 ابن جعفر رضى الله عنه الى ابن ميثائل وكان عليه درع مصفح قطعته في صدره  
 أخرج السنان من ظهره ونحى الله بروحه الى النار وثس القرار فلما رأت  
 الروم ذلك انهزموا فقتلهم المسلمون قتلا ونهبوا سلبا فصار صبح الله الصباح حتى

قتل منهم ست مائة فارس وأسروا الباقين واغتنمت المسلمون منهم سبلاهم  
 وخبولهم وغير ذلك ونزل الأمير عبد الله بن جعفر مع خمسة مائة فارس من المسلمين  
 رضى الله تعالى عنهم عند القرية ومعهم الأسارى فاتوا إلى مكان المعركة فوجدوا  
 القتلى وعندهم نصارى من المعاهدتين يكون عليهم وحلفوا أن لا علم لهم بذلك  
 وكان في ذلك الأمير نصارى ورهبان كثيرون فأنزلواهم أكلًا وشربًا فأكلوا  
 وشربوا ودقنوا شهداءهم راحة الله عليهم وكره عبد الله راجعًا إلى أصحابه رضى الله  
 تعالى عنهم وقطع رأس القتلى ورأس عبد الله ابن ميخائيل أمامهم وخبولها  
 وخبولهم وساقوا الأسارى حتى وصلوا إلى عسكر المسلمين رضى الله تعالى عنهم  
 فصاروا كلهم وأعلى مكان فيه جماعة المسلمين كبروا الله تعالى وصلوا على نبيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقرءوا الميرة والعاقبة حتى وصلوا إلى أصحابهم وأشرفت  
 الروم من فوق الأسوار ينظرون ما يخرج من فرأوا تلك الرؤس معهم ورأس ابن  
 ميخائيل فصعب عليهم ذلك واطمأؤا على وجوههم ورجعوا إلى البطالوس وأعلموه  
 بالخبر فاعلم بذلك واستدعى بجواده فركبه وصعد على أعلى الأسوار ودار حتى  
 أشرف على عسكر المسلمين رضى الله تعالى عنهم فلما رأى ذلك هاله واستعظمه  
 وصار يتعجب مما حصل وقال هذه الفعال ليست أفعال الناس إنما هي أفعال  
 الجن (قال الراوى) ولما رأى المسلمون عدو الله الاعمى البطالوس أقوا إلى الأمير  
 غانم رضى الله تعالى عنه وأعلموه بذلك فركب رضى الله عنه حتى أتى إلى هناك  
 والأمراء معه مقابل باب قنيس فبأية البطالوس واستدعى رضى الله تعالى عنه  
 بالأسارى فعرض عليهم الإسلام فأمنته وأمر بضرب أعناقهم فصاروا يضربونهم  
 والروم ينظرون إليهم واحدًا بعد واحد فلما رأى البطالوس ذلك صعب عليه وكبر  
 لديه وغضب غضبًا شديدًا واستشار أصحابه ماذا يفعلون وأنه يريد الخروج إلى  
 المسلمين بنفسه ويهجم عليهم ليلا فنقض اليه طريق يسمى كرا كير وكان فارسًا  
 شديدًا وقال أيها الملك أنا كفيك هذا الأمر ويهجم عليهم لما أنشأ منهم قصدنا  
 وأريد جماعة من شدد أجنالك فقال له خذ معك من شئت ثم انتدب له  
 عشرة من كبار البطارقة الذين هم مشهورون بالشدة والقوة من أجناده وخاع عليهم



وأوصاهم وأخذ كل بطريق معه ألف رجل من الروم وحاولوا إلى المدينة فدخلوها  
وقيلوا لله بكل وعملوا وجدهم بماء المعمودية وبارك لهم القديسون والرهبان  
وختموا الأنجيل في وجودهم ثم سار القديسون والرهبان بين أيديهم حتى أتوا  
إلى قصر البطركس الغدار لعنه الله وتكلموا فيه فطردهم على القتال وقال لهم  
اهجموا عليهم هجمة واحدة قوية ومكنوا فيهم السبوف والخناجر ثم استدعى  
بحراس باب قنيس وكانوا ألفا بين الأبواب وعلى الأبراج وكان للباب ثلاثة أبراج  
بين كل برج وبرج شراري فمضت بالفلولاذ فغتم بها حضروا بين يديه قال  
لهم إذا أنا كم هؤلاء وافتحوا الله لهم الأبواب وقفوا وانظروهم إلى أن يعودوا  
وبأيديكم السيوف الخيضة والاعمدة والديابيس فإذا أنفكم سرعوا ودخلوهم  
واغلقوا الأبواب وأن تبعهم أحدهم من العرب فاقتلوه فقالت الحراس سمعنا  
وطاعة يابلك بما أمر به واستعدت الملعون الروم لذلك والمسلمون على حين  
غفلة لا يدرون ما دبر لهم الملعون وكانت ليلة بردوا وقدت الصحابة التبرأ  
ودخلوا إلى خيامهم وكان حراس المسلمين جماعة من الأمراء رضي الله تعالى  
عنهم منهم زيد بن ثابت وعبد الله بن معقل والبراء بن عازب ومالك الأشتر  
وذوالكلاع الحنظلي وعبد الله بن العباس (قال الراوى) حدثنا عن بن  
سعيد عن سعد بن طارق الثقفي عن أبي زيد الجهمي عن مالك الأشتر وعبد  
الله بن العباس قال بينما نحن نسير تلك الليلة والمسلمون قد هجموا في مراقدهم  
من شدة البرد ووضعوا أسلحتهم وفهم من أورد يفرقه ومنهم من يقرأ القرآن  
وفهم من يصلى إذ رأينا الباب قد فتح ونخرج منه رجل سرع وعلى كتفه  
مشعل ثم نخرج جماعة وبأيديهم قوائيس ووقفوا إلى جانب الباب وخرج  
كردوس وأمامهم بطريق عظيم طويل مبروم الذراعين عظيم المنكبين  
طويل العنق ويده ماحقة هندية مخدومة تلمع كالبرق الخاطف وخلفه  
زهاء ألفي فارس من الروم ثم تبعه بطريق آخر وهو كزيب ولباسه ودرعه  
وخودته وتبعهما بقية عسكرهما فملأوا على جيشنا ففهمنا النفير النفير دهشنا  
بما علموا أن قد غدرتكم الروم فلما سمع المسلمون الصياح تبع بعضهم بعضا

فتوائبوا من مراقدهم كالاسود الضاربة وتبادروا الى اسلحتهم فهذا ياخذ  
 سيفه وهذا اخذ رمحه وهذا عريان وهذا ياخذ قوسه وهذا يصيح امره وساروا  
 في وجوه القوم هذا واعدا الله الخائفون قد عطفوا على جماعة من المسلمين  
 قبل ان يتأهبوا ووضعوا فيهم السيف فافاقوا الا وهذا قد قطع رأسه وهذا  
 قد قطع زنده وهذا يصيح نحره وهذا طعن في صدره فمظم البلاء وانزال واشتد  
 الكرب والقتال وعدوا لله كرا كير يزيد ويهدر كالبعير ويدهس ساحقة تضيء  
 كالكوكب المنير ويظمطم بالغة وقد تبعه كردوس عظيم والروم قد صاحوا من  
 أعلى الاسوار وضربوا فاقبدهم وأعلنوا بكامة كفرهم وعملوا بمشاعلهم  
 وشعروهم على الاسوار حتى صار الليل كالنهار من ضوء المصابيح وقود النار  
 (قال الراوى) فعند ذلك تبادرت الفرسان وتناحرت الشجعان وكثر الزحام  
 وعظم المرام فلهذا الفضل بن العباس وبني عمه الفضل بن أبي اهب وعبد الله  
 ابن جعفر وزيد بن أبي سفيان والقعقاع بن عمرو التميمي والمسيب بن يحيى الفزارى  
 والغيرة بن شعبة ومسلم بن عقيل وأبي ذر الغفارى وأبي دحانة الانصارى وأبي  
 امامة الباهلى وعامر بن عقبة الجهنى وأبي زيد العقبلى ومثمل هؤلاء السادات  
 والامراء رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم وجعل فى أعلى قراديس الجنان ماواهم  
 لقد قاتلوا قتالا شديدا وابتلوا بالامحسا وطعنات جماعة من المسلمين بالخناجر  
 وجرحت جماعة وأما الذين دهموا قبل ثبوت المسلمين واستعدادهم فتحو  
 مائتين وثمانين رجلا واقتتل الصعابة مع المشركين الخائنين قتالا شديدا  
 فتظاهرت عليهم الصعابة رضى الله تعالى عنهم فاقتل الفضل بن العباس رضى  
 الله عنه على البطريق كرا كير الاعمى وضربه بالسيف من خلفه على عاتقه  
 الاعمى فاطلعه يلمع من عاتقه الايسر فكانت ضربة شديدة قوية فانجبد  
 منها عذو الله سر يعاين في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار  
 وأتبعه بالحماة ابن عمه عبد الله بن جعفر وقتل بطريقا آخر فلم تكن غير  
 ساعة حتى جاءتهم بقية الامراء رضى الله تعالى عنهم وجملوا على الروم جملة واحدة  
 منكورة فقتلوا منهم نحو الخمسة آلاف فارس وأمدهم الله تعالى بنصره فلما بات

الروم ما حل بهم فمروا نحو الباب فقتلهم المسلمون إلى الباب فخرج كردوس عظيم  
 من داخل الباب حتى المنهزمين منهم إلى أن دخلوا الأبواب وأغلقوها وعملوا على  
 الأسوار فلم يرت المسلمون منهم الفاعل خمسة وأتوا إلى مكان الواقعة يتفقون  
 من قتل من الموحدين فاذا هم أربع مائة وخمسة وثلاثون شهيدا ختم الله لهم  
 بالعبادة الأعيان منهم طارف بن هلال وربيعة بن زهير الخزرجي وعائش بن نوفل  
 ووهب بن مرة المحاربي وزيد بن راشد الكلابي وطاهر بن فضالة الخولاني  
 وسعد بن جابر الفزاري ونفيل بن هرا الخزاعي وزيد بن ناصر النكري وعنان  
 ابن نجم الحميري ونوفل بن زياد المقرئ والحجاج بن سنان الفزاري وخويلد بن  
 كاتم الطائي وكامل بن زهرة الجهمي وعدى بن سالم الكندي وجعدة بن مرة  
 ومفرج بن نبحاح وأبو زيد بن حارثة الأنصاري وحيادة الفقاري ومزروع النخعي  
 هؤلاء الأمراء والبقية من أخطا الناس رجعهم الله تعالى رضى الله عنهم أجمعين  
 قال فعند ما رأيت المسلمون من قتلهم شق عليهم وأسرعوا تحت ظلام الليل  
 ودفنوا شهداءهم كل أربعة وخمسة وثلاثة واثنيان في قبر واحد وذلك في  
 المكان المعروف بالبطحاء عند مجرى الحصاص قطع السيل ويعرف ذلك المكان  
 بقبور الشهداء والأخيار والادعاء هناك من حجاب كثرة كثرة في أول السكاب  
 (قال الراوى) ولترجع إلى سياق الحديث الجيب والامر المغرب الغريب  
 لما دار شاهدنا ورجعنا إلى خيامنا فاذا أعداء الله أغلقوا الأبواب وعملوا على  
 الأسوار ورجع من رجع من المنهزمين إلى عبد الله البطالوس فصعب عليه  
 وشق وكبر عليه وأظلمت الدنيا في وجهه وعينه وحصل له أعظم ما على من  
 قتل من أصحابه وأرباب دولته خصوصاً على الأهلين كرا كرا المفتول بسيف  
 الفضل بن العباس رضى الله عنه قال فعند ما طلب عبد الله المكيد للمسلمين  
 (قال الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء وأما السادات أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاتهم اجتماعهم على الأمير غانم رضى الله عنه وعنهم وذكر والده ما حصل  
 للمسلمين فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رجلاً إلى الأمير خالد بن الوليد النجدة والحضور  
 إليهم فعندما كتب الأمير غانم رضى الله تعالى عنه كتاباً إلى الأمير خالد رضى الله

تعالى عنه يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله غانم بن عباس وباقي  
 السادات الكرام الى الامير خالده رضى الله تعالى عنه انا فتحنا العراق والشام  
 واليمن وغير ذلك فلم نجده في الروم والفرس الا عن من هـذا الملعون البطولس ولا  
 اكثر خذنا اولام كرا ولا حيلة عنه ومدينته آهلة حصينة بالرجال والرجال  
 والسلاح وغير ذلك وقد غدونا مرارا وقتل منا رجالا وجندل منا ابغالا فاجلنا  
 بنفك وعن معك من السادات المؤمنين والامراء رضوان الله عليك وعليهم  
 والسلام عليك وعلى من معك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 طوى الكتاب واستدعى بعبد الله بن المنذر رضى الله تعالى عنه ودفعه وامره  
 بالسير فسار الى الامير خالده رضى الله عنه فلما وصل اليه وجده نازلا بالنويرة  
 فلم عليه ودفع له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه استرجع وقال لا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم ثم كتب جواب الكتاب الى الامير غانم عباس رضى الله عنه  
 يقول فيه اني فاتم عليك وواصل اليك برجال واى رجال وابغال واى ابغال  
 والسلام عليك وعلى من معك من الصحابة الاخبار ثم دفعه الى عبد الله بن المنذر  
 فرجع به الى الامير غانم ثاني يوم واعطاه اياه (قال الراوى) ثم ان الامير خالدا  
 رضى الله عنه استدعى بالزبير بن العوام وابنه عبد الله رضى الله تعالى عنهم اودفع  
 لهما ثلثة مائة فارس وامرهم ان يسيروا الى ارض الهندا وذاوصوا لواقربا من  
 مدينة الهندا يعلموا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير السراج  
 المنير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم استدعى بالقداد بن الاسود الكندي  
 وضرار بن الازور رضى الله تعالى عنهم اودفع لهما مائتي فارس وامرهم ان يسيروا  
 على اثرهم ثم استدعى بعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمر رضى  
 الله تعالى عنهم اودفع لهما مائتي فارس وامرهم ان يسيروا على اثرهم ثم  
 استدعى بعبد بن زيد بن عمرو بن نفيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعقبة بن رافع رضى الله عنهم اودفع لهما مائتي فارس وامرهم بالسير على اثرهم  
 فسار الجميع رضى الله عنهم وبات الامير خالده رضى الله عنه تلك الليلة وسار بين  
 يني معه وهم عبادة بن الصامت وابورافع وسعيد بن هند ويزيد بن اوس وابو

محكم وأبو زيد وأبو عثمان الهندي وأنس بن مالك وأبو زهير وأبو بردة وكعب بن  
 مالك وسلمة بن الأكوع وعنه بن الأحقن وعبد الله بن عمرو بن العاص وشريح بن  
 ابن حنيفة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد بن جبيب السلمي وجابر  
 ابن سمرة وشريح بن الخصاصمة وأبو أمامة وطابق بن علي وعبد الله بن زيد بن عامر  
 الأنصاري رضوان الله عليهم أجمعين (قال الراوي) وسار الزبير بن العوام ومن  
 معه رضى الله تعالى عنهم حتى أشرفوا على مدينة الهند فعدوها عانوا بالتهليل على  
 والتكبير والصلوة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأتهم  
 الروم طلعوا فوق الأسوار وعاروا ينظرون إليهم فاستقروا غير قليل حتى أشرف  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأقبل عليهم بمن معه رضى الله عنهم  
 ولم يزل كل أمير ينزل بعد أمير حتى تكاملوا رضى الله تعالى عنهم وتأخر الامير  
 خالد رضى الله عنه وبقية الأمراء المتقدم ذكرهم رضى الله تعالى عنهم ولما بات  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبحوا قال ضرار والزبير رضى الله عنهم ما  
 للامير فأنهم رضى الله عنه أظن أنتم المجاهدون وأعداؤكم في أكل وشرب ورغد فها  
 هذه الفعالي ثم زعمت السادات والأمراء رضى الله تعالى عنهم على أبواب الهند  
 وضرار رضى الله عنه ينشد هذه الأبيات

سا ضرب في العلوج بكل غضب \* أبدا لكفر جحيم لا بعد جيل  
 وأضرم في الحجـ وانـب كل نار \* وأرم القوم بالخطب الجليل  
 واقتل كل كلب كان باغ \* بحد السيف والباع الطويل  
 وأترك داره منه خرابا \* بحول الله مـولانا الكفيل  
 فويل لـ ثم وويل لـ ثم وويل \* لهم من سيفي الغضب الصقيل

(قال الراوي) ولا زال ضرار رضى الله عنه يترنم بهذه الأبيات حتى اشتد الحرب  
 وترا ما وباء النشاب والمقاليح واقتتلوا قتالا شديدا وأعداء الله يضربون المسلمين  
 رضى الله عنهم بالنشاب والأحجار من فوق الأسوار فاشتدت الحمية والغضب بعد والله  
 البطلوس وكان لعنه الله فارما شديدا وبطلا صديدا وقد فتح باب الجبل وخرج



منه وهو كأنه شعله تار على جبال الخيل وجميع البطارقة وذوي الشدة والبأس حوله  
والرماة بين يديه يرمون بالنشاب فأشد القتال وعظم النزال فخرج جماعة من  
المسلمين ومعهم الامراء واصحاب الرايات الى لقاء عدو الله ومن معه لعنهم الله فاقبل  
عليه عظيم من البطارقة يطلب البراز فبرز اليه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه واقتتلا  
قتلا شديدا فضر به المغيرة فوقع السيف من يده فبادر الملعون الى المغيرة ليضربه  
واذا بفارس ويده سيف فلوح به الى المغيرة فاذا هو الاسد الضاري سيدي عبيد  
الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما فاخذ المغيرة من عبد الرحمن السيف  
وضربه به العج فاد عنها وكلما اراد المغيرة أن يسطو عليه يمانع نفسه فتظر ضرار  
رضي الله عنه الى ذلك فتمزل عن جواده وسعى بين الصفوف حتى قرب من البطريق  
وضرب حزام جواده فقتله طعنه فقتل عدو الله الى الارض وهو بالسك المغيرة قال  
فبعدها تكاثرت الروم على ضرار والمغيرة وأرادوا قتلهما واذا بشيعة فوارس قد  
أقبلوا يخربون الصفوف أحدهم سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والثاني  
عبد الله بن عمر والثالث المقداد بن الاسود الكندي رضي الله تعالى عنهم فازالوا  
الروم عن مواضعهم وضرب ضرار رضي الله عنه البطريق فقتله وسار عبد الرحمن  
رضي الله عنه بين الصفوف كأنه الاسد الضاري وركب ضرار جوادا مقتولا هذا  
وإن طلوس لعنه الله ينظر الى ذلك ويكر نارة ذات اليمين وقارة ذات الشمال ويطلب  
البراز فبرز اليه المقداد رضي الله عنه فتماركا وقبعا ولا وطلا ولا فقال المقداد فالت  
سلوكا وفقدت قتلا عاواقيت حروباني الجاهلية والاسلام فما رأيت أخا يدع من  
الطلوس ولا أبا شيئا يأمنه ولا أصعب مراسا فقتلنا حتى كل من تحتنا الجوادان  
فقال الطلوس هار أيت أصبر من نفسك ولا من فرسك هذه كيف تقاتل عليها  
يرعى على ثلاثة قوائم من شفقة المقداد على جواده طائيا ينظر الى قوائمها فضر به  
عدو الله بالسيف فضر به فمسه به قطعت الخوذة والرقادة وأخذت قنبلان من رأسه فظن  
الملعون أن المقداد قتل والوحي ثمان جواده واستقطقت المقداد وتبعه وساق جواده  
عليه فاحاط به قومه فأموه من المقداد (قال الراوي) فبينما الناس كذلك وهم

في أشد القتال وإذا بالأمير خالد بن الوليد رضي الله عنه قد أقبل في أوائل الأمراء  
والسادات وأصحاب النجدة رضي الله تعالى عنهم وقد أعلنوا بالتمثيل والتكبير  
والصلاة والسلام على البشير النذير السراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم فلما أقبلوا  
لم يزلوا دون أن يجلوا على القوم والأمير خالد رضي الله عنه في أولهم يقتل رجالا  
ويجندل أبطالا وكانت طائفة من داخل الباب وطائفة من خارج الحصن  
يعينون جماعة من الروم والبطوس لعنه الله يقتل الرجال ويصادم الأبطال  
فلما رأت ذلك الأمراء والسادات وأصحاب الرايات والمروآت رضي الله عنهم حملوا  
عليهم واقتتلوا قتلة لا شديدا قريب باب الجبل والباب قريب من التل إلى الأجر  
وعطف الأمير خالد رضي الله عنه وطالب البطوس اللعين فصار كل رامي خالد في  
المهمة يهرب منه إلى الميسرة ومن الميسرة إلى الميسرة وبعد ذلك ولى إلى القلب  
وأحاط به قومه فوضعت الأمراء السيوف فيهم وتبعه الأمير خالد رضي الله عنه  
فدأب جواده إلى الباب وخلفه بطارقه وكبار دولته ففتحوا لهم الباب فقتلهم  
المسلمون هناك واقتتلوا قتلة عظيمة وقتل من الروم زيادة عن أربعة آلاف نفر  
ودخلوا وأغلقوا الأبواب وعزلوا على الأسوار فاسر المسلمون من الروم نحو ألفين  
ومائة عالج فأتوا بهم إلى الأمير خالد رضي الله عنه فاعرض عليهم الإسلام وكان فيهم  
جماعة من كبار البطارقة فامتنعوا عن الإسلام فأمر الأمير خالد رضي الله عنه  
بضرب أعناقهم عن آخرهم جهة الباب المذكور والروم ينظرون إليهم ونفقه قد  
السادات من قتل منهم فاذا هم مائتان وعشرون فارسا لا عيان منهم مزرع عن ظنم  
وعبد الله بن مسعود ونائل بن ماجد وزيد بن سالم والبقية من أخلاط الناس رجة  
الله عليهم أجمعين (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأما عبدو الله البطوس  
المنذول المنحوس فإنه لما رجع مخذولا جرحا عظيما وحصل له ما لا ينبغي ذكره  
من المكيد والأسف على من قتل من بطارقه وقومه فعند ذلك أمر بجمع من بقي  
من البطارقة فلما اجتمعوا عندهم شكلهم أمرهم وأمر من قتل من البطارقة والروم  
وما لا فاه من الحرب والقتال من السادات العرب وقال لهم ما الذي عندكم من

الرأى فقالوا كلنا بين يديك فان أمرتنا بالقتال فالتناهم من فوق الاسوار فقال  
 للمعون الغدار سادبرلكم أمراوه وتدير من خالص الحرب والقتال ثم أمر باجتماع  
 الناس من خاصهم وعامهم فاجتمعوا اليه حتى لم يبق منهم الا من على الابواب خوفا  
 المسلمين فلما تكاملوا عنده قال انى اريد ان اهجى على القوم في هذه الليلة وهم  
 في اماكنهم فان الليل مهاب وانتم اخبر بالبلد من غيركم فلا يبقى منكم أحد الا  
 ويتاهب ويخرج من بابه واخرج أنا ومن معي من باب قومي وأرجو وصولي الى  
 قصدي ولا أموت بحسرتي ولعلنى أنظر الى أميرهم وأخذته أسير اقالوا جبه ماجبا  
 وكرامة يا مالك ثم بعث فرقة الى باب الجبل وفرقة الى باب قنيس وفرقة الى باب  
 الشرق وانتدب فرقة نذهب معه من أبطال قومه ولم يترك من يعرف شجاعته  
 الا انتدبه معه ثم قال لقومه قبل انصرافهم انى أقت رجل على الباب وأمرته ان  
 يضرب لكم ناقوسا فاذا سمعتموه فهى علامة يبنى وينكم فافتحوا الباب  
 واخرجوا مسرعين الى أعدائكم واهجموا عليهم ولا شك انكم تجدونهم نياما  
 فاعمدوا فيهم السيوف وكنوا منهم الاسنة قبل ان يصلوا الى سلاحهم فاذا فعلتم  
 ذلك في هذه الليلة غلبتموهم وفرحوا بذلك واستبشروا في وجه عدو الله وقصدت  
 كل فرقة بابا من الابواب ووقفوا منتظرين للإشارة ليأدروا الى المسلمين فسمعوا  
 برجل وقال له اعمل ناقوسا واضعديه الى البرج فاذا افتحنا الباب فاضرب الناقوس  
 صريرة قوية يسمعها القوم الذين في الابواب فضى الرجل واخذ ناقوسا عظيما  
 وصعد به الى البرج وانتدب البطالوس الغدار عشرين ألفا من أصحاب الشدة  
 والقوة معه وعاليهم الدروع والمذهبة وغير ذلك وهو في اولهم ويده ساحة هندية  
 وقد البس سوا عنده الفولاذ والقي على رأسه بيضة مزينة بالذهب مطلية بغضنة  
 مرصعة بالجوهر لا تمن فيها السيوف والقواطع وسار الى ان وصل الى الباب ثم وقفة  
 الى ان تكامل عسكره ثم نظر اليهم وهم حوله وقال لهم اسرعوا وجدوا في سعيكم الى  
 ان تصلوا الى القوم فاذا وصلتم اليهم فاجلوا جلة واحدة ثم اهبوا واعلمهم ومكنو  
 منهم السيوف والقواطع والاسنة اللوامع الا ان يكون أمير القوم ومن أبصر منكم

الصليب

الصلب فليأخذوه من أتائي به أكرمه ثم أمر صاحب النافوس أن يضربه فضر به ضربة قوية سمعها من على الأبواب فتبادروا إلى الخروج وخرج عدو الله الطلوس لعنه الله فعند ذلك سمع المسلمون رضي الله عنهم الصوت فتبادروا من أماكنهم مسرعين إلى أصحابهم وهم في غفلة من النوم وليس لهم علم بما دبره لهم الملعون الفدار فتواتوا كالأسود الضارية فلم يصل إليهم عدوهم إلا وهم على حذر فاقبلت الروم وكثرت الغموم وقاتلوا في ظلام الليل وقد سمع الأمير خالد رضي الله تعالى عنه الصباح فوثب قائما ذاهل العقل وصاح وأعواناه وإسلاماه وأحمداه اللهم نفتنا اللهم ردة أعدونا اللهم انظر إلينا بعينك التي لا تنام وانصرنا على أعدائنا ولا تسلط علينا أشر خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين وهو مكشوف الرأس بلاخوذة ثم أسرع في لبس سلاحه وهو يقول هذين البيتين

فأضرمي واعتراني حزني \* ضاق صدري وبراني شجني

سالم رب من تزول الهدى \* وانصر الإسلام يا ذا المن

(قال الراوي) ثم وصل خالد رضي الله عنه إلى باب قوما ومعه نحو خمسة فارس من أصحاب الشدة والنجدة والقوة مثل الفضل بن العباس وابن عمه الفضل بن أبي لهب وزيد بن أبي سفيان وعبد العزيز بن جعفر بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وزيد بن ثابت وعبد الله بن زيد ومسلم بن عقيل وأبي ذر الغفاري وعبد الله بن الصامت وعقبة بن نافع والمغيرة بن شعبة والمسيب بن يحيى الفراري ومثل هؤلاء السادات رضوان الله عليهم أجمعين وأصواتهم عالية بالتمليل والتكبير والصلاة والسلام على النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجلوا من ساعته على الروم حلة منكورة ونادى الأمير خالد رضي الله عنه أيها المسلمون اعلموا أنكم منتصرون وعلى أعدائكم غالبون فاثبتوا وقوا عزمكم وهممكم والمعونة من الله عز وجل ثم قال الله أكبر الله أكبر على من طغى وبغى وتجبر أنا الفارس الشديد أنا الضرم المبيد أنا خالد بن الوليد وخص في القلب والجناحين فقتل الرجال وجندل الأبطال أورثهم خيالا وزادهم وبالا وهو مع ذلك شديد الطالب

للبطلوس والامير غانم وبقيّة الامراء رضى الله عنهم واحتكموا الابواب وهم  
يسعون صريخهم وضجيجهم وكانت الروم تقاتلهم من على الاسوار وبرءونهم  
بالجارية والسهام تتساقط عليهم وقاتل عدو الله البطلوس قتالا شديدا ولقى الامير  
خالد رضى الله تعالى عنه منه مالا يرى مثله وكان أول من وصل اليه وهو يتحرف  
عينا وشمالا ويقول انا الفارس العباس انا المسمى بالبطلوس الا انه مع ذلك  
بكبر وبروغ من وجهه الامير خالد رضى الله عنه فلهما مع مقالته الفضل بن  
العباس رضى الله عنه قصص دجته وقد خرق صفوف الروم وقال ها انا صاحبك  
وغربك انا مبيد جمعكم انا آخذ صليكم انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعطف على عدو الله البطلوس عطفة الاسد على فرسه وقال له اياك والمخادعة  
يا غدار ثم انفرده وصادمه فلم ير الناس في طول الزمن أشد ضربا من الضرب الذي  
وقع بينهما في تلك الليلة فلم يزل كذلك حتى مضى من الليل نصفه وكل قرم مع  
قرمه وهما في أعظم ضرب وأشد كرب وصبره الفضل رضى الله تعالى عنه صبر  
الكرام فضر به عدو الله ضربة قوية فزاع منها الفضل ثم عطف رضى الله  
تعالى عنه على الماعين فضر به ضربا شامية فلقاها الماعون بدرعه فانقطع سيف  
الفضل وطمع عدو الله فيه وطمع انه ياخذ أسيرا واذا بفارسين أقبلتا من وراءهما  
كتيبة من العرب فهجموا على الروم وكذلك خولت بات الازور قدرات أخاها  
ضرار رضى الله عنهم ما هو واقع بين خيل المشركين وهم محتاطون به فعطفت  
على أخيها فلقها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن جعفر وأبان بن  
عثمان بن عفان رضى الله عنهم وعطفوا على عدو الله البطلوس فكرر راجعا في  
كردوس من الروم حتى وصل الى المدينة ودخل وقاتل المسلمون رضى الله عنهم  
على الابواب قتالا شديدا والامير خالد رضى الله عنه تارة يكر الى باب الجبل وتارة الى  
باب توما وتارة عند باب قنيس وكان الامير غانم رضى الله عنه عند باب الجبل في  
ثلاث الوقعة فليس سلاحه ودنانير النجوم ومعه من الامراء مثل المقداد ومسلم بن  
عقيل وشرحبيل بن حصينة كما تب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب



أنى سيفيان وعبد الله بن العباس ومحمد بن أبي ذر الغفاري ومحمد بن سلمة  
 الأنصاري رضوان الله عليهم أجمعين فعمدة وأنحو الباب وكبروا وكبر أصحابهم من  
 خلفهم وكان البطريق الذي بالباب اسمه جرجس قال واقتتلوا قتالا شديدا وقتل  
 محمد بن أبي ذر الغفاري قتالا قويا فمات كثر الروم عليه وعقر وأجواده من تحتهم  
 وقتلوه رحمة الله عليه وتمكثروا أيضا على عبادة بن الصامت فقتلهم قتالا  
 شديدا فرماه رام بحجر من أعلى الباب فقتله وقتل معه جماعة عنده ذلك الباب  
 نحو مائتين رحمة الله عليهم وقتل من الروم نحو ألفي فارس وقتل جماعة من  
 عصبة الأمير خاتم رضي الله عنه نحو مائة فارس فكانت السهام والأحجار تنشق  
 عليهم فقتل من الروم مقتلة عظيمة فلهذا الأمير خالد رضي الله عنه لقيته قاتل في  
 تلك الليلة قتالا عجميا ما رأى الناس منه مثله فبينما هم كذلك إذ أقبل ضرار  
 ابن الأزور رضي الله عنه وهو ماطع بالدماء فقال له الأمير خالد رضي الله عنه  
 ما وراءك يا ضرار فقال خير وأطفئ من الله عز وجل وما جئتك حتى قتلت في  
 ليلتي هذه مائة وستين من أعداء الله وقتل أصحابي ما لا يحصونه عددا وقد  
 كفيناكم شر من خرج من باب الجبل باجمعهم وكانت ليلة شديدة البرد لم ير  
 الناس مثله في عامهم وهم وهم الأمير خاتم رضي الله عنه وأصحابه إلى داخل الباب  
 وقتلوا قتالا شديدا وأيضاد خلوا في سباط كان لمساب وكان هناك باب آخر  
 فأغلق دونهم على كردوس عظيم من الروم فقتلوا ذلك الكردي من هناك وأطلق  
 المسامون رضي الله عنهم إلى باب البحر فقتلوا من فيه وكانوا نحو خمسمائة من الروم  
 فقتل في تلك الليلة منهم أئوف وأما باب قنيس فكان عليه الزبير بن العوام  
 وعقبة بن عامر وعبد الله بن العباس والفضل بن أبي الهب والمغيرة بن شعبه  
 وجماعة من الأمراء رضي الله عنهم فتواثبوا إلى ذلك الباب وقتلوا قتالا شديدا  
 فقتل به من المسلمين نحو مائة وعشرين رحمة الله عليهم وأما باب قوما فكان  
 عليه الأمير خالد رضي الله عنه فخرج منه البطالوس وقتلوا قتالا شديدا ففر هاربا  
 من بين يدي الأمير خالد ودخل الباب وأغلق خلفه وقتل من المسلمين نحو مائة

بالمكان الممر وف بالمراغة وأغلقوا الابواب وعلوا على الاشوار واستعدوا للحصار  
 هذا أول فتح مدينة الهند (حدثنا) شداد بن مفرج عن أبي محمد الشاذلي  
 عن زيد بن رافع أن أهل مدينة الهند كانوا سبعة لا يقا تلونا ولا تقا لهم  
 قطال عليهم المكث فاجتمعت الامراء من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأتوا الى  
 الامير خالد رضي الله عنه واستشاروه في القتال فاذن لهم في ذلك وكان جملة من  
 قتل من المسلمين عند فتح الابواب نحو خمسة مائة وأربعين رجلا الا عيان منهم  
 مسلم بن نافع الكندي ومحمد بن أبي ذر الغفاري وحذيفة بن جندب السكاسكي  
 ونعيم بن مالك الفزاري ومعاوية بن محمد وجابر بن زيد الانصاري ونوفل  
 النجرامى وعريم بن عزيز الثقفي وزايد بن هشام والباقيون من اخلاط الناس  
 رحمة الله عليهم أجمعين وثقات الصحابة رضي الله عنهم بعد الفتح الشهداء من  
 أما كنهم رحمة الله عليهم ورضوانه الا عيان منهم في قبب مقودة وقبور مشهورة  
 وانرجع الى سباق الحديث الجيب والامر بالمطرب الغريب الذي لم يسمع  
 مثله (قال الراوى) ولما استشار المسلمون رضي الله تعالى عنهم الامير خالد  
 رضي الله عنه في القتال لم يقدر على منعهم واشتد البلاء والحصار من أهل مدينة  
 الهند وكان البطالوس لعنه الله يدبر للعرب المكائد وأهل المدينة لا يطيقون  
 صبرا فضاقت عليهم الحصار واشتد بهم الحال فاجتمع كردوس منهم وأتوا الى  
 بطريق من أصحاب الصوائس يسمى يوحنا وكانوا يرون اليه فاجتمعت القسيسون  
 والرهبان والسوقة والعامّة وقالوا له قد طال الحصار علينا ففتح لنا المالا وافتح  
 لنا الباب لناخذ ما نأمن من العرب فأجابهم الى ذلك فأتى عنده نحو مائتين من  
 الرجال التجار ففتح لهم باب السرخفة فخرجوا منه وأتوا الى الامير خالد رضي الله  
 عنه وصالحوه على انهم يفتحون له الباب ويسموا له تجارا بالمد وجعلوا له عليهم معلوما  
 واتفق رأيهم على ذلك وكتبوا أسماءهم ورجعوا (قال الراوى) هذا ما جرى من  
 أمرهم ولم يعلموا انه كان عندهم كلب لعين جوس من الروم قضى ذلك الكلب  
 الى البطالوس وأعلمه بذلك الامر فارتد بطريقا يقال له خرقياقيل ومعه ألف

بطريق وقال اذهبوا اليهم واتوني بالخبر الصحيح فاضوا وتفرقوا وهم منساقون  
 اتوا قريبا من باب الجبل واذا هم قد اقبلوا راجعين فلما راوهم عرفوهم وفتحوا لهم  
 الباب ودخلوا فغلبتهم واتوا بواضعيهم وامسكوا رؤسهم وساقوهم بين يدي البطالوس  
 لعنه الله فلما راوهم وبخهم توييحا عظيما وكلهم كلاما عنيفا وقال علي بهم واحد بعد  
 واحد فضر بهم ضر باشديدا وامر بالنار فاضرمت وصار يعذبهم بها عذابا باليما ثم  
 قال للبطريق خرقيا قبل امض بهم الى اعلى الاسوار واصلمهم هناك ولا تفرعن  
 ذلك فذهب بهم خرقيا قبل وامر اعوانه ان ياتوا اليه بالاخشاب فصلمهم على اعلى  
 الاسوار فاقاموا هناك يوما وليلة ثم امره البطالوس بطرب اعناقهم ورؤسهم على  
 العرب فعندها فعل ما امره به فقطع اعناقهم وحذف رؤسهم فقال الامير غانم  
 ابن عياض للامير خالد بن ابي رضى الله تعالى عنهم هذه الرؤس من اهل ذمتنا فعندها  
 زحفت الهابة رضى الله تعالى عنهم على الروم فخرجت اهلهم الروم واقتتلوا معهم  
 قتالا شديدا (قال الراوى) ثم ان امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى  
 عنه تلقى على المسلمين قلقاشا شديدا فامرسل كتابا الى عمرو بن العاص رضى الله تعالى  
 عنه به يقول له فيه ما سبب انقطاع كتبك عني فاني في قلق عظيم على المسلمين وعلى  
 خالد ومن معه واعلم انك تغبرني عن الفتوح والغنائم وان احتاج خالد الى نجدة  
 فارسل الى ارسل له نجدة من عند ابي عبيدة ففقد كتابته يرسل لائمه دوا وجنودا  
 من الشام والسلام عليك وعلى من معك ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب الى  
 عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه الى خالد بن الوليد فقال خالد رضى الله تعالى  
 عنه لا اطالب النجدة والمعونة الا من الله عز وجل سبحانه وتعالى ثم ان خالد  
 رضى الله تعالى عنه طال عليه حصار المدينة فمكث كل يوم يزحف الى القتال هو  
 والهابة رضى الله عنهم ويقاثلون اهل البهنا قتالا شديدا فقتل من المسلمين  
 جماعة كثيرة بالجحارة والنشاب فعندها قال الامير خالد رضى الله تعالى عنه لغانم  
 ابن عياض وللأهباب رضى الله عنهم لا شك ان لاهدا ثنا علينا عيوننا وجوانيس  
 يعلمونهم باحوالنا ثم ان خالد اركب ومن معه الفضل بن العباس والمقداد

وزياد بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهم وطافوا حول العسكر واذا برجل من  
العرب المنتصرة جالس على قطيفة خارج العسكر فأنكره خالد رضى الله عنه  
ثم قال له من أى العرب أنت وهل أهلكها هنا قال نعم فقال له من أنت قال نعم  
فقال له اقرأ القرآن فسكت ولم يبدجوابا فقال له خذ الماء وتوضأ فلم يحسن فضربه  
وقال خذوه واضربوه فاقرأهم ثم اتناخرجنا ثلاثة من العرب المنتصرة من باب السر  
لناخذ أخباركم فضى اثنان بالخبر وبقيت أنا هنا فاعتقلوه عندهم وكان لخالد رضى  
الله عنه عبد حبشي اسمه ضجاج يصنع له كل يوم قرصين من الشعير للعبد واحدة  
ولسيده واحدة واقام الأمير خالد رضى الله عنه ثلاثة أيام وفي كل يوم يأتى الى خيمته  
والى السقرة التى فيها السميط فلم يجد شيئا كاه فيسكت ولم يتكلم وكان عنده  
بعض تمرات فصار ينقوت بهن حتى فرغن فعندها قال لعبد ياولدى قال الله تعالى  
وما جعلناهم جسدًا لآل يا كلون الطعام فالك ثلاثة أيام لم تصنع شيئا فقال ياولدى  
والله ما قطعت عنك ذلك بل كل يوم أعلقه بالخيمة على عادته فقال خالد رضى الله  
عن هذا الذى عجيب ثم قال لعبد اصنع الأقراص واجلس خلف الخيمة واخف  
نفسك وانظر من يفعل ذلك فلما كان غدركب الأمير خالد للقتال وصنع العبد  
ثلاثة أقراص وكل واحدة وأبقى سيده اثنين فجاء كلب أسود عظيم من جهة  
الهنسا ودخل الخيمة وأخذ القرصين بفيه ومضى فقبضه العبد حتى أتى سردابا  
يجرى فيه قليل من ماء البحر مصنوع قديما للوازم أهل الهنسا وهو ما رتحت  
الأرض الى تحت سور المدينة الى الجهة القبليّة وينتهى الى الجهة البهريّة تحت  
الأرض لا يدري أحد أين يذهب من خارج المدينة فحينئذ عاينه العبد وحقق  
ذلك السرداب وعاد الى الخيمة فلما جاء الأمير خالد رضى الله عنه أعلمه العبد بذلك  
فضى معه سيده فعان ذلك السرداب وفرح الأمير خالد بذلك فرحاشد يدا وقرأ  
سورة الفتح واستبشر بالنصر ثم أتى الى السادات والأمراء وأعلمهم بذلك وقال لهم  
أريد منكم مائة رجل من أصحاب المرّة والنجدة يبيعون أنفسهم فى سبيل الله عز  
وجل ويعضون، حتى وجامعة شهاديكونون مقابل الباب فاذا فتحنا الباب دخلوا علينا  
فانتدب

فانتدب مائة من كبار القوم مثل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر  
وزيد بن الحارث وعقبة بن عامر ومسلم بن عقيل وزيد بن أبي سفيان والمسيب بن يحيى  
الفرزاري والمقداد بن الأسود ومثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم أجمعين وقد  
اختصروا في أسماءهم خوف الاطالة ورتب خالد رضى الله عنه على الباب عبد الله  
ابن جعفر والزبير بن العوام وابنه عبد الله والفضل بن العباس وابن عمه الفضل بن  
أبي لهب وضرا بن الأزور ومثل هؤلاء الامراء رضوان الله عليهم وصبروا الى غروب  
الشمس وأتوا الى ذلك السرداب ودخلوا فيه وخاصوا في الماء ومع كل واحد ترسه  
وسيفه وكان أولهم الاخير خالد رضى الله عنه حتى دخلوا جميعا وكل من دخل يدع  
سيفه وترسه مع صاحبه حتى يدخل فدخل ثمانون ورجع عشرون لم يسمعهم  
السرداب فتقدم الامراء المذكورون الى فتح الباب فوجدوا من الحراس نحو ألفي  
فارس من الروم بين الابواب فلما دخلت الامراء المذكورة اخفوا أنفسهم تحت  
المجدار الى نصف الليل ثم ساروا فوجدوا بابا مغلقا فعاالجوا فيه وفي أقفاله وحراسه  
من الروم مشغولون بسكرهم ففتحوا ذلك الباب وذهبوا من كان في دهليزه وكانوا  
سبعين رجلا وأخذوا منهم المفاتيح ثم علوا على الاسوار وفتحوا الابواب وبادوا الى  
أصحابهم فبادروا جميعا الى البرج وقتلوا بطارقة وصاحبوا بالتمليل والتكبير  
والصلاة على النبي المذير محمد صلى الله عليه وسلم وأجابهم المسلمون بمثل ذلك  
ودخلوا من الباب الذي يدخل منه الى سوق المدينة وبادروا جميعا الى قصر الاعمى  
البطالوس وهم ينادون اذا جاء نصر الله والفتح فلما أحس عبدو الله بذلك وان  
المسلمين ملكوا الابواب وأحاطوا به وتحقق أنهم يغفرون به لا محالة وضع منديلا  
في عنقه وصاح الامان الامان فاجابه بطارقة وحجابه ونوابه وأرباب دولته وجماعته  
بمثل ذلك فأتى الامير خالد رضى الله عنه عنده والسيف في يده فقاده أسير او قال  
يا عدو الله لا امان لك عندي الا أن تسلم بعد ان قتل من الروم نحو ثلاثة آلاف رجل  
وقتل من المسلمين في سكك المدينة مائة وأربعة وثمانون قريبا من السوق وعند  
القصر وبين الابواب الاعيان منهم زيد الانصاري وعبد الله بن الأسود وكامل بن



عوف وابن المسيب بن يحيى الفزاري واهله عدي ومهل بن نافع التميمي وسلام بن  
 رافع الجهاني وطارف بن المهدي وعبد الله بن ضرار وغيث بن جابر ومحمدة بن  
 عامر وحامد بن عمرو والبقية من اخلاط الناس رجة الله عليهم وجاء جماعة  
 من اهل المدينة الى غانم بن عياض وجماعة من الامراء رضى الله عنهم فشكلوا  
 اليهم امرهم وبكروا في وجوههم وصاحوا ففرق لهم الامير غانم رضى الله عنه وامرهم  
 وعدوا الله البطالموس بين يدي الامير خالد رضى الله عنه وهو يتحلق له وللامراء  
 رضوان الله عليهم فشفقوا عليه وغلبوا على الامير خالد رضى الله عنه فصالحهم  
 عدوا الله على ألف ألف مثقال من الذهب ومثل ذلك من الفضة وعشرة آلاف  
 وسق من البر والشعير والجزيقة من العام الى العام عن يدهم صاغرون والامير  
 خالد رضى الله عنه لا يطمئن قلبه الى شيء من ذلك وهو يقول لا امان له عندي  
 الا ان يسلم ويشهد بان الله واحد احدى وان محمدا عبده ورسوله والا لسيف  
 والامراء والادوات ترجونه رضى الله عنه ويقولون له ولوانه اضرنا في الحصار  
 وغدرنا في الحرب فاتراك الا شفق الناس ونرى من الراى ان يكتب كتابا الى  
 الامير عمرو بن العاص رضى الله عنه بمسرة تعلمه بذلك وهو موثق عندنا وكان  
 عمرو بن العاص رضى الله عنه قال لهم من طلب منكم الامان فامثوه فعندها  
 كتب الامير خالد رضى الله عنه كتابا الى عمرو بن العاص رضى الله عنه يعلمه به عن  
 ذلك فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص رضى الله عنه رد لهم الجواب وقال لهم  
 استوثقوا منه بالامان ونفذوا ما صالحكم عليه وأطلقوه لئلا تنفروا منكم اهل  
 الصعيد ففعل ذلك الامير خالد رضى الله عنه وقامه نافر وأطلقه بعد ان أخذ عليه  
 الامان في الكذب وحلفه على كتبهم وشرط أنهم يخرجون الى ظاهرا الهندسا  
 و يتركون عندهم يقبض ذلك المبالغ فخرجوا الى ظاهرا المدينة وتركوا المسلمون  
 عنده فضالة بن يزيد السلمي وعوف بن سلامة الخدري ومقسوم بن سعيد الجهنى  
 ومائتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج لهم الميرة والعلوفة وصار  
 كل يوم يركب ويتردد الى الامراء رضوان الله عليهم ووهب وأعطى ولم يترك أميرا

الا خادعه حتى طابت نفوسهم الا الامير خالد والفضل بن العباس وعبد الله  
 ابن عمر والمقداد بن الاسود الكندي وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والزبير  
 ابن العوام رضي الله عنهم لم تطمئن قلوبهم وانفهمهم الى عدو الله لما علمونه  
 فيه من الحيانة والغدر واقاموا مدة شهرين على ذلك فجمع الغلال وخزن  
 جميع ما يحتاج اليه من الاكل والشرب وهو عازم على الغدر للمسلمين وكان الامير  
 خالد رضي الله عنه خلى من داخل المدينة جماعة من السادات المتقدم ذكرهم  
 عند القصر وبني الابواب خوفا من غدر عدو الله وباقي عسكر المؤمنين خارج  
 المدينة في الخيام على عادتهم قصار عدو الله في كل يوم يتملق لهم وبعد ذلك  
 جلس في الكنيسة نهارا واستدعى بكبر قومه ممن يثق بهم من البطارقة  
 من اهل الصولة واصحاب النبوة واتفق رأيهم على قتل المسلمين  
 والغدر باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر الى قليل من  
 الليل فجمع عليهم والمسلمون رضي الله عنهم على حين غفلة ودخل في نحو ألفي  
 بطريق وأوقعهم كما فوجع في أفواههم الا كروفتحو الابواب وهجموا على  
 المسلمين الذين هم في الخيام في ظلام الليل ووضعوا فيهم السيوف وهم رقودا  
 أفاقوا الا والسيوف يلح فيهم ويقتل في ثورهم وكانت وقعة عظيمة فسمع الامير  
 خالد الصياح فقام رضي الله عنه من منجعه وقال لزوجته انا هم ما شمر كركب  
 زوجته معه وقالت النساء قتلا شديدا وعدو الله البطالوس تارة يكرينا وتارة  
 يكر شمسالا والسيوف يقطع في رقاب الرجال وكانت ليلة شديدة ثم قال خالد رضي  
 الله عنه يا قوم اما قلت لكم ذلك فلم تسمعوا الخالد والتعاذ يا ابن أبي سفيان وأخوه  
 هبار وفضالة بن عبد شمس وعقبه وعبادة بن تميم الداري وجندية الكلابي  
 الى تل هناك فأحاطت بهم طائفة من الروم والتل من الجهة الغربية قريبا  
 من باب الجبل فقاتلوا قتالا شديدا فانهزروا ياد رضي الله عنه من التل وتبعه  
 أصحابه فاحدقت بهم الروم وداروا بهم كدوران السوار بالمعصم وقتلوا زيدا  
 وأخاه هبار وجميع أصحابه ما رحمه الله عليهم أجمعين وفاتت آية الانصارية

أم أبان وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وتعامية بنت المنذر  
ونظائرهن في تلك الليلة قتلا لا شديدا رضوان الله عليهن وقتل جماعة من  
المسلمين فأتى الأمير خالد رضي الله عنه وحمل على الروم وهو بالسيف صائل  
وأرى أعداء الله الخائنين الأمور الهائل وجعل يقلب الميمنة على الميسرة والميسرة  
على الميمنة وأطبق عليهم هو وجميع الأمراء فهزمهم إلى الأبواب فقتل  
منهم خلق كثير ون هرب عدوانه ودخل المدينة هو وقومه وأغلق الأبواب  
وتحصنوا ولما أصبح أمر باحضار المستوثقين عندهم من المسلمين الذين كانوا  
داخل المدينة وصعد بهم إلى أعلى البرج وضرب أعناقهم رحمة الله عليهم فشق  
ذلك على المسلمين رضي الله عنهم وصعب عليهم فعل عدوانه باخوانهم وبكوا  
بكاء شديدا على فقد أصحابهم رحمهم الله (فان الراوى) وأما الأمير خالد وبقيّة  
الأمراء رضي الله عنهم فانهم أتوا إلى مكان المعركة وهو جهنمة التل المنة قدم ذكره  
فوجدوا الشهداء ووجدوا زبادا رجاء الله وفيه عشرون طعنة وأربعون بالسيف  
والى جانبه أخوه هبار رحمه الله وفيه عشر ضربات بالسيف واحدة في رأسه  
واحدة في فخذه قطعتة فبكى الأمير خالد رضي الله عنه عليهم أبكاء شديدا  
وبكى الأمراء وأبطال المسلمين وجعل الأمير خالد رضي الله عنه يرميهم بأقواله  
شعرا

دموع عيني كالسحاب تنبع \* وقلي من فقد الأحبة فحز  
وأظلمت الدنيا على نور مقلتي \* وكاد فؤادي بالتوى يتقطع  
لفقد زبادا حرق الوجد أضلني \* وصرت على الدائم أئو جميع  
فقد كان عند الحرب أعظم صائل \* بزائل أركان العدو يضعضع  
وقد كان مقدام الفوارس كلها \* اليه تذلل الكافرون وتخضع  
لحال الله يوم شق بالبين قلبنا \* وجعنا كأنا به العين تدمع  
أياسيدا من آل هاشم لم يزل \* له رتبة بالجد تدعو وترفع  
يعز علينا أن نراك مجتهدا \* وهامتلك الغرا على الأرض توضع  
بجانبك

بجانبك الهبار أضحى مهـ برا \* باسيف كفار وفي الارض مصرع  
 الالسن الرحمن بطلوس قومه \* ولاتال مناماله فيـهـ مطمع  
 فقد غدر القوم الكرام الذين هم \* نجوم وأقمار على الناس تطلع  
 وأقامت الصحابة رضي الله عنهم على حصار المدينة في هذه المرة ثلاث سنين الا انهم  
 كانوا يشنون الغارات على السواد والواحد وكان قد مضى الفقعاق بن هرو  
 التميمي وهاشم بن المرقال وأبو أيوب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر بن الخطاب  
 والمقداد بن الاسود المكنى رضي الله عنهم الى الواحات ففخضوها في اقل من  
 شهر ومضى عقبه بن نافع الفهري رضي الله تعالى عنه بالفارس وغاروا على  
 البرقة ثم عادوا وهو أحد الامراء في فتح المغرب بعد ذلك (قال الراوي) ولما طال  
 الحصار والمحصار على مدينة المدينة اجتمعت المسلمون رضي الله عنهم عند  
 الامير خالد رضي الله عنه وشاوره فيماذا يفعلون وماذا يكون من الرأي الصواب  
 ليفعلوه فعند ذلك وثب عبد الرزاق الانصاري وعبد بن مازن الرازي وكعب  
 ابن نائل السلمي وأبو مسعود البصري وأبان بن سعيد البارق رضوان الله  
 عليهم وقالوا يا قومنا قد وهبنا انفسنا لله عز وجل فاصنعوا منجنيقا واملأوا غرائر  
 من قطن وياخذ كل واحد مناسيفه وحقفه ويدخل في الغرائر فاذا جاء الليل ونام  
 الحراس القونا في المنجنيق واحد بعد واحد على اعلى الابراج فعسى ان يكون  
 للمسلمين بذلك فرج والمعونة من الله عز وجل في فتح الباب كما فتحتم باب القصر  
 ودار النحاس وكما صنعتم في خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند هذا استصوبوا  
 رأيهم فلما أصبحوا قطعوا الاخشاب وصنعوا منجنيقا وجعلوا له حبالا واسموا  
 بالغرائر فلقوها قطعما وصبروا الى الليل وأدخلوا هؤلاء السادات في الغرائر بعد  
 أن جربوا المنجنيق بحجر فسقط على اعلى الجدار ثم داروا على كفة المنجنيق فكان  
 أول من وضع في المكفة أبان بن سعيد بن العاص ابن أخي الامير عمرو بن العاص  
 رضي الله عنه ورفع فسقط على اعلى البرج ثم بعده أبو مسعود البصري وعبد الرزاق  
 الى آخرهم رضي الله تعالى عنهم ثم رتب الامير خالد أصحابه على الباب فلما

صاروا على أعلى البرج نزلوا إليه فاذا هم مغلقون والحراس نيام فنزلوا إلى الدهليز  
 كالسباع الضارية فوجدوا المفاتيح تحت رأس كبيرهم في جانب سريره فأخذوها  
 وفتحوا الأبواب وأنزلوا إلى الباب الثاني الذي ينتهي إلى القصر فاذا هم مغلقون  
 من داخل المدينة فاستمعوا نوايهم على قلع حجر بعد حجر فقلعوا الأجر بمعوته  
 الله تعالى وقلعوا الاعتاب وفعلوا ذلك كله في وقت يسير من الليل وفتحوا الباب  
 وصعدوا إلى البرج فعلموا الباب ففتحوه وقتلوا جماعة واستيقظ منهم جماعة  
 فنزلوا عليهم ونادوا على الباب أن يؤخذ وأن يحولوا بينهم وبينه وهو باب  
 السور الذي بظاهر المدينة ففتحوه وصاحت الروم فاستيقظ البطلموس لعنه الله  
 وكان على حذر فركب جواده فعندها تبادرت أبطال المسلمين رضى الله عنهم  
 وخرجت البطارقة وخرج عدو الله من قصره وتبايقت الروم على الباب فكان  
 أول الناس دخولا عبد الرزاق رضى الله تعالى عنه فقتل من داخل الباب المعروف  
 بباب قنديل من رحمة الله عليه وسبق عبادة بن مازن فقتل وقتل كعب بن نائل  
 السلمي بدخول الباب لما فتح (قال الراوى) حدثنا قيس بن مازن الحميرى  
 عن عبادة بن سالم السكاسكى عن ابن مسعود البدرى وكان أول من فتح الباب  
 كما بين في هذه القصة أخبرنا مسلم بن جابر عن ابن عبد الله عن أبي محمد الأنصارى  
 عن عبد الله البدرى قال كان أبو عبد الله المحسن قد قرأ هذا الفتوح بالجامع  
 المعمور بمدينة الاسكندرية على الشيخ أبى عبد الله المغربي حتى بلغ إلى هذا  
 وذكر الفتح وأن الرجال وضعت في الغرائر قال الشيخ يا ولدى ليس الأمر كذلك  
 ولكن روى عن ابن مسعود البدرى وهو الصحيح لأنه أحد من فتح الباب قال  
 ثم إنهم قطعوا أخشابا ووضعوا سلمًا طالبا على جدار السور وصعدوا إلى الليل  
 واستندوا للجدار وتعلق منهم في الجدار أربعون رجلا منهم الثلاثون المذكورون  
 في قصيدة خالد والعشرة فتحوا الأبواب الصعاب فاستغاثت الروم ببعضهم بعد  
 فتح الأبواب ورفعوا أصواتهم فمكأن أول من فتح الباب وسبق الناس عبد الرزاق  
 فسكثرت الروم عليه هو ومن معه من العشرة فقتلوه ورجة الله عليه وتبايقت

المسلمون



المسلمون الى الباب (قال الراوى) قد كان اول الناس دخولا الى البيت ضاردا  
ابن الازور رضى الله عنه وهو ينشد قائلا هذه الايات

الجن منى يوم الحرب فى فزع \* اذا اتيت الى الهيجا بلا جزع  
يا ويح من وضع الارصاد يخدعنا \* ونحن جرثومة الاله والجدع  
لارضين الهى فى جهادهم \* ليس الجسد ورعى الهيجا بمنزوع  
يا ويح كاب العدا البطلوس ان حكمت \* به يد اى بسيف غير مرتدع  
ثم دخل الباب وخلفه الامير خالد رضى الله عنه وارضاه وهو ينشد قائلا هذه  
الايات

اليوم يوم الوفا بالظعن والاسل (والضرب بالعضب فى هامة ذى الجدل  
وقطع اعناق اعداء الاله اذا \* وفى الظلام يخرج منه نسل  
يا ويل بطلوس اهل الهنداء اذا \* لا قبته وانضى الهيجا فى شمل  
ان لم ايدى وابطالا تساعده \* فلا بلغت على ايدى العزائم  
ثم انشدا يضارضون ان الله عابه

انا الذى بعز عندي من صديق \* ولا اهاب الموت ان فينا طرقي  
وحق خلاق النهار والغنى \* وخا اى البدر المنير والشفق  
لا روين الرمح من دم الحديق \* واهتكن البيض هتكوا الدرق  
واسفبن القلب من نار الحرق \* لعلى ان آخذ نار من حديق  
(قال) ثم دخل من بعده الزبير بن العوام والراية فى يده ومعه ولده عبد الله  
رضى الله تعالى عنهما والزبير ينشد هذه الايات

أيا بطلوس يا كاسيا لعينا \* ويانسل الطغاة الارذلينا  
أنتك حجة دين الله حقا \* وأولاد الكرام الاشرافينا  
خسار الناس نسل بنى نزار \* كرام فى الاعانى قاطعينا  
اذا اشتدت لظى الهيجا تراهم \* عليكم كالسباع الضاريينا  
فلم ترفيههم أبدا جبانا \* ولم ترفيههم أبدا حزيننا

ولست ترى سوى مقدم قوم \* نهار الحرب صنديد امتينا  
(قال) ثم دخل من بعده سيدي عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما  
وهو يتدقاؤلا هذه الايات

اتينا الهنساء بكل قرم \* شديد الحرب في يوم البراز  
وجيشا علا الاكفاق رعبا \* على الاعداء طول الدهر غازی  
يجتدل في العداة بكل غضب \* ويهلك من ايد منكم مغازی  
(قال) ثم دخل من بعده عبداللہ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو  
قائلا هذه الايات

اليوم طاب الطعن في اللثام \* والضرب في الاعناق بالحسام  
سأنصر الاسلام باهتمام \* ولم أزل عن سادتي أحامي  
أنا الشجاع صائب المرامي \* ومو رد الاعداء للعمام  
(قال) ثم تقدم من بعده الفضل بن العباس رضي الله عنهما وهو يتدقاؤلا هذه  
الايات

ألا اننا السادات من آل هاشم \* ليوث كرام طيبون العزائم  
لنا شهيد ابطال في كل معرك \* وتذكرنا أهل الوغى في المواثم  
إذا اشتدت الهيجا واشتبك القتال \* ترى فعلنا قول السيوف والقوام  
(قال) ثم دخل من بعده الفضل بن أبي لهب رضي الله تعالى عنه وهو يتدقاؤلا  
هذه الايات

لنحوك يا بطولوس عزمي قد طلب \* بسيف لذي الهيجا كفا شق اذوق  
يطير شرار النار من معاناه \* بأيدي همام الحرب ابن أبي لهب  
قويلا يا بطولوس منه اذا سطا \* بجسده عند الحروب وان وثب  
(قال) ثم دخل من بعده غانم بن عياض الاشعري رضي الله عنه وهو يتدقاؤلا  
هذه الايات

تسمعن خلق السماء ومن رفع \* وفيما انجوما كالمصابيح قد وضع  
لاقتل

لافتك أعداء الاله بصارم \* فلا ينتهي عنهم اذا هو قد قطع  
 فويلك يا بطولوس من سطواتنا \* سنهزم من للحرب منكم قد اجتمع  
 قال ثم دخل من بعده المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنه وهو ينشد قائلا  
 هذه الايات

انا الكندي المعروف بالسباع \* دوام في العداكم صال باعي  
 وتنهدي الرجال بكل حرب \* وللهيباتشوقي طباعي  
 ولا أخشى لظي حرب فاني \* اصول على الاعادي كالسباع  
 (قال) ثم دخل من بعده عبد الله بن عمر رضي الله عنه وهو ينشد قائلا هذه  
 الايات

نحن اليوت اولو المعروف والكرم \* الصادقون على الكفار بالهمم  
 مجندون العدا في كل معترك \* وقاهر ومنهم في كل مصطدم  
 لا يجهنك يا بطولوس جيشك في \* هذا المقام فهم في الحرب كالعدم  
 (قال) ثم دخل من بعده ابيان بن عثمان رضي الله عنه وهو ينشد قائلا  
 هذه الايات

اني ابن عثمان السباع الهمام \* مردى أعادي بنا بحسد الحسام  
 ويل الى البطولوس من حربنا \* في حومة الهيبا ويوم الزحام  
 ان قد مد المولى قباليدان \* تقيه يوم الحرب كاس الحسام  
 (قال) ثم دخل من بعده مسلم بن عقيل رضي الله تعالى عنه وهو ينشد قائلا  
 هذه الايات

ضنا في الهم مع حزني الطويل \* لفقد صاحبي مجدي اصيل  
 فوانا راكع فرم مع علي \* ايوت الحرب آل بني عقيل  
 ساقطيل بالهزئ لكل قرم \* عسى بالنار ان يشقي غليلي  
 (قال) ثم دخل من بعده ذوالكلاع الحبري رضي الله تعالى عنه وهو ينشد قائلا  
 هذه الايات

اني محمد بن حقا ينتمي نسي \* وهم خيار الوردى في الجود والحسب  
 وهم اسود لدى الهجاء صائفة \* كم اهلكوا في اضاها من ذوى الرتب  
 المحرب عادتنا والضرب هممتنا \* وقد رنا ذو علا من اعظم الرتب  
 تبت يد الروم ما حازوه فهو لنا \* من بعد اهلنا كهم والرمي بالشبه  
 (قال الراوى) ثم دخل من بعده شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم دخل من بعده القعقاع بن عمرو التميمي بن مالك الاشتر ثم عبادة بن  
 الصامت ثم ابوذر الغفاري ثم ابوهريرة الدوسي ثم ابنه عبد الرحمن ثم معاذ بن  
 جبل ثم شداد بن قيس ثم هبيرة بن عتبة ثم العباس بن مرداس السلمى ثم ابو  
 رجانة الانصارى ثم جابر بن عبد الله ثم البراء بن عازب ثم النعمان بن بشير ثم  
 سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم ثم ابو بن زيد العقيلي  
 ثم ابولبابة بن المنذر ثم فتاة الامراء والسادات رضى الله تعالى عنهم يتلو بعضهم  
 بعضا بهمة قوية وعزم صادق فالتقوا مع الروم لعنهم الله واقتتلوا قتالا شديدا  
 وتوانت جماعة من الامراء مثل الزبير بن العوام وابنه عبد الله وعبد الرحمن  
 ابن ابي هريرة رضى الله عنهم الى باب البحر واقتتلوا قتالا شديدا وتقدم عبد الله  
 ابن الزبير الى الباب والروم على اعلى الاسوار فترل عن جواده وصلى ركعتين  
 والحجارة تنساقط عليه وهو لا يلتفت الى شئ من ذلك ومعه الفضل بن العباس  
 وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم فقتلوا حراس ذلك الباب وحفروا  
 حوله وفتحوه وصعدوا على اعلى البرج وهدموا الشراريق ووضعوا السيف فى  
 الخراس وفتحوا بابه ووثب شرحبيل بن حسنة والفضل بن ابي لهب وابوذر  
 الغفاري وابو ايوب الانصارى والقعقاع بن عمرو التميمي والامير غانم بن عياض  
 رضى الله تعالى عنهم الى باب الجبل ففتحوه وتبادرت الشجعان وتنادت الفرسان  
 وضجوا بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على النبى المبعوث المبرج المنير  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقتلوا قتالا شديدا فقتلوا جماعة كثيرة من رجال عدو  
 الله البطالوس وتركوهم جثثا بالاروس واقتتلوا فى الازقة والاسواق  
 والشوارع

والشوارع وبين الابواب ثم تقدم الامير خالد رضي الله تعالى عنه الى عدو الله  
البطلوس وهو يصيح وانا رسليمان وانا رالاخوان وانا رالعرب وطعن طعنة  
صادقة في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره ويحمل الله بروحه الى النار  
وبئس القرار (قال الراوي) فلما رأت الروم ذلك فروا نحو الابواب فتبعهم  
المسلمون قتلا ونهباً وسلباً وأسرا فقتل منهم ثلاثون ألفاً في وسط المدينة وبين  
الازقة كما ذكره الامير خالد رضي الله عنه في قصيدته التي ذكرها وأسر  
منهم عشرين ألفاً وصاروا يصعدون الى البيوت وياخذون العالج من جانب  
حرهم ويقتلونه أشرف قتلة حتى كادت سواعدهم من الذبح وصار الدم كالنهر في وسط  
الازقة والقتلى مطروحة في الشوارع والاسواق والبيوت وخرجت اهلهم نصارى  
البلاد والقبط وهم يبكون ويقولون نحن اهل ذمتكم ونحن تجار وسوقة وكنا  
مغلوبين على أمرنا وقتل خيارنا ببيكم فارحونا برحمكم الله فاراد الامير خالد رضي  
الله عنه أن يفعل بهم كما فعل بأصحابهم من القتل فنهى الامير غانم وبقية  
الامراء رضي الله تعالى عنهم وقالوا هؤلاء السوقة جماعة الذين صالحون في العام  
الماضي وقتل اهلهم البطلوس من أجل صلحهم معنا وهذا الامر كذلك فعفا  
عنهم الامير خالد رضي الله عنه وقال لهم بشرط أن تدلونا على من اختفى  
من الروم الملاحين فصاروا يدلونهم على من اختفى في المطامير والآبار ومن فر  
عن الابواب تبعوه ومن فر من الباب الشرقي قتلوه أو غرق في الماء ومن فر من  
الباب البحري أو الغربي قتلوه وتركوه في بطون الاودية مطروحين ولم يرالوا  
يقتلون في اليوم الاول حتى غابت الشمس وأظلم الليل فتركوه في اليوم  
الثاني اسندوا بشيران البقر ووضعوا عليهم الاكراب وجعلوا القتلى من الروم كل  
عشرة أو عشر بن يوضعون في الدواليب ويربطون أرجلهم بالحبال ويجرونهم  
على الابقار بعد أن أخذوا أسلابهم ونزعوا ما عليهم من الملابس والاسلح ثم  
أخرجوه الى ظاهر المدينة وحفروا لهم حفائر عظيمة ودفنوهم في تلك الحفائر  
وجعلوا عليهم أتالا من الرمل وأشهر واقبوراً للهداء وبنوا لهم القباب والقبور



والنزارات ورجعوا الى قسلي البلد فواروهم في قبورهم وقتل في ذلك اليوم من المسلمين زيادة عن اربعمائة ختم الله عليهم بالشهادة ومن عليهم بالسعادة الاعيان منهم طاعن بن فرقد وعبد الله بن سعيد وعبد الله بن حرملة وعبد الله بن النعمان وعبد الرزاق الانصاري وعبد الرحمن بن حذيفة العماني وابوسلمة الاسدي وابو العلاء الحضرمي وابوكثوم الخزاعي وابومسعود الثقفي وابوزياد اليربوعي وابو ستان الداري وابودجانة الانصاري وهاشم بن نوفل القرشي وعمار بن عبد الدار الزهري ومالك بن عبد الله الحارثي وابوسراقة اللخمي والبقية من اخلاط الناس وايضا قتل عند سوق التجار عشرون ودفنوا هناك وعند سوق الصوف جماعة كثيرة قرييما من العطارين زيادة عن اربعين وعلى شاطئ البحر اليوسفي عند الدور جماعة كثير من رجسة الله ورضوانه عليهم اجمعين (قال الراوي) فلما وارى المسلمون شهداءهم جميعا صعدوا الى قصور البطارقة والى دورهم ومقاصيرهم فوجدوا فيها من آنية الذهب والفضة والحلي والحل واللاالى والجواهر والياقوت والفرش والتمارق والوسائد والمسانيد ما لا يوصف واقتتل الروم والمسلمون على بغل محمل عند الباب الشرقي فغلبهم عليه المسلمون واخذوه فاذا عليه صندوقان مملوءان فصوصا ومعادن وجواهر فاشترى امرجل من المسلمين يسمى طاهر ابعشرة آلاف دينار فباع منه بكذا كذا الف دينار كل درهم معه عشرة دراهم وكانت آثار ذلك عندهم عدينة اليه مدة طويلة واخذوا بساط البطلموس فتجسسوا من حسنه وارسلوه مع جل الى المدينة المنورة فحصل للامام على كرم الله وجهه قطعة باعها بشرين ألف دينار وباعت المسلمون اواني الذهب والفضة وغير ذلك (حدثنا) عون بن أبي عبيد عن عبد الرحمن بن عمران قال كنا في حصار اليمن فראينا نارايين الابواب وفي بعض جوانب قصر البطلموس فاتي بنا بقرب الماء وأطفئنا تلك النار وطلعت المسلمون للقصر وفتحوا خزائن البطلموس وأخرجوا جميع ما فيها من ذهب وفضة ومعادن وجواهر وغير ذلك ولم يتركوا شيئا وقسم خالد رضي الله تعالى عنه الغنيمة بين المسلمين رضي الله تعالى عنهم فكان

للفارس عشرة آلاف مثقال من الذهب وألف أوقية من الفضة ومن الاسلحة  
والملبوس والاثواب وغيرها ما لا يوصف (قال الراوى) لما دخل المسلمون  
الكنيسة ورأوا ما فيها من التماثيل والقناديل من الذهب والفضة والستور من  
الحمر بر والديباج والأعمدة العظيمة من الرخام والكراسي والتحف تهبوا من  
ذلك فقرأ خالد بن رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم رفع صوته وقال لا اله الا الله محمد رسول الله  
جاءنا بالآيات والهدى فاتمناه واتبعناه وصعد قنارساته ثم قرأ قوله تعالى  
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وقرأ أيضا قوله عز وجل كم تر كوا من  
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها  
قوما آخرين فصاحت المسلمون بالتكبير والتكبير والصلاة والسلام على  
النبي المذبر محمد صلى الله عليه وسلم قال وخرنوا تلك الكنيسة وجعلوها مسجدا  
قائما على أعمدة من الرخام مسقوفة بتلك الأخشاب والحجارة وجعلوا في تلك المدينة  
مساجد ورباطات (حدثنا) عبد الحميد بن قيس بن مهران عن أبي جعدة قال كان  
بمدينة الهند أربعون رباطا ومن المأجدين ما لا يعد وأخربت الهابة رضوان  
عليهم تلك المعالم والرسوم وبنوا خلافتها دورا لأنفسهم وشرعوا في العمارات فأقام  
الأمير خالد بن رضى الله تعالى عنه هو ومن معه يصلحون المساجد والزوايا  
والرباطات ويخربون معالم الروم مدة شهر أو شهرين ثم بعد ذلك جمع ما بقي من  
الاموال والغنائم وكتب كتابا وأرسل الخنس الى عمرو بن العاص أمير مصر رضى  
الله عنه وان معه بمصر سهمهم من الغنيمة مع أبو نعيم الأنصاري والفضل بن أبي  
فضال رضى الله عنه ما وأرسل له أيضا الخنس لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى  
الله تعالى عنه بمدة النبي صلى الله عليه وسلم ولما عنده من الهابة رضوان الله  
عليهم أجمعين فلما وصل الخنس والكتاب الى عمرو بن العاص رضى الله عنه فرح  
بذلك فرح شديدا ثم كتب كتابا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمدة  
رسول الله على صاحب أفضل الصلاة والسلام يبشره بالفتح والغنائم وأرسل له

الغنيمة مع أبي نعيم ورفيقه فسار إلى المدينة المنورة ودخل على أمير المؤمنين عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه فوجداه عند جماعة وقد أخرج لهم قصصا من تريد  
قال أبو نعيم والفضل رضي الله عنهما فلما فرغنا وإناء الكتاب فعند ما قرأه فرح  
فرح شديدا ونادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا فقرأ في المنبر فحمد الله عز  
وجل وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم الكتاب  
واستدعى بأصحابه رضي الله عنهم وقسم عليهم الغنيمة ولم يترك لأهل بدرهما  
ولا دينار ولا شيئا فلما قرأ رضي الله عنه وأرضاه قال أبو نعيم ثم إنه أخذ بيدي فضينا  
إلى بيته فإذا فرشه من أديم حشوه ليف ووسائد من صوف وقال لا تمكثوم بنت  
الامام على كرم الله وجهه هل عندكم شيء من خبز الشعير قالت لا إلا لنا حامضا فقال  
أخبرني به فإن عندنا ضئيفين قد دفعتهما مع خادمه فاكل وأقسم علينا فأكلنا وشمرت  
أحدت عن الباطن وقومته وهرة بيكي وتارة يضحك من أفعالهم ويكي على من  
قتل من الأمراء والمسلمين رحمة الله عليهم أجمعين وخرجنا بعد ذلك إلى مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الناس يبكون على أهاليهم فأخبرناهم عن مات  
منهم فضحبت الناس بالبكاء وضجبت أهل المدينة فوصات الصحابة رضوان الله  
عليهم على من مات من أخوانهم رحمة الله عليهم وأقبل الناس على الامام على كرم  
الله وجهه وعقيل وبني هاشم رضي الله عنهم وعز وهم فيمن قتل من أقاربهم رحمة  
الله عليهم وأقربا المدينة المنورة سبعة أيام ورجعنا إلى مصر بكتاب أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الأمير عمرو بن العاص والأمير خالد رضي الله  
عنهما وأمر خالد بالتحية إلى الصعيد (قال الراوي) وأما الأمير خالد رضي الله عنه  
فانه بعد شهر أو شهرين ترك ألقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جميع  
القبائل بمدينته الهندسا وخرج بالقي فارس من الصحابة رضي الله عنهم إلى أرض  
الصعيد راكبين خيولهم بعددهم ودروعهم وسلاحهم من جميع القبائل من بني  
هاشم وبني عبد المطلب وبني عبد الدار وبني زهير وبني تزار وبني جهينة وبني  
أوس وبني خزرج وبني مذحج وبني فهر وبني طي وبني خزاعة وغيرهم وولي على

من بالهند مسلم بن عقيل رضى الله عنهم فاسكن في الدور والفصور وجعل في وسط  
تلك المدينة أسواقا وشوارع وسكن أكثر الصحابة رضى الله تعالى عنهم في جانب  
البحر اليوسفي وجعلوا من البحر الى الجانب الغربي شوارع لاجل أن تسج دوابهم  
في البحر قال وأقام مسلم بن عقيل متوليا عليهم الى خلافة أمير المؤمنين سيدنا عثمان  
ابن عفان رضى الله عنه ثم تولى محمد بن جعفر بن أبي طالب بعده ثم مضى مسلم رضى  
الله عنه وترك أولاده وأولاد اخوته بها رضى الله عنهم ولم يزل بالمدينة حتى قتل في  
خلافة الحسن بن الإمام علي رضى الله عنهما وأقام محمد بن جعفر رضى الله عنهما الى  
خلافة الإمام علي كرم الله وجهه ثم تولى عليها علي بن عبد الله بن العباس رضى الله  
عنهم الى خلافة معاوية فكان عليها عبد العزيز بن مروان الأموي ثم تولى من  
بعده طاهر بن عبد الله فكانت قریش والاشراف بالمحفة الشرقية يقال لها حارة  
الاشراف وان لكل قبيلة حارة (قال الراوى) لما فتحت مدينة الهند كانت  
هذه السوق والناس من أهلها أربعين ألفا (حدثنا) حامدين زيد عن نوفل  
الماردى أنه كان بمدينة الهند حين فتحت أربع مائة يقال يبيعون الخضر واث  
وغيرها وكانت مدينة عظيمة أهلة (قال الراوى) فلما وقع بين بني أمية وبني  
العباس الحلف رحل أكثر الناس منها وكان قد وقع بين بني هاشم وبني أمية  
وقعة فاخرجوا منها جماعة ووقع الحال في أهلها فخرج أكثرهم ونزل جماعة من  
العرب وجاء الحسن بن صالح واخوته في خلافة بني العباس فعمر المسجد المعروف  
بأن صالح وأكثرائه وابا والرباطات وأقاموا بها حتى مات رجة الله عليه (ونرجع)  
الى سياق الحديث في خروج الأمير خالد رضى الله عنه ومن معه الى الصعيد فانه لم  
يزل يفتح مدينة بعد مدينة حتى انتهى الى آخر الصعيد ثم الى عدن وسوا كن  
فلما تم له الفتح في ذلك والنصر والتأييد أنشد هذه القصيدة يذكر فيها فتح  
الهند ما بعدها ومدح الصحابة وغير ذلك فقال

أبينا بلاد الكفر للحق تفتح • فتم لنا فيها الفتوح المفرح  
لوجه صعيدنا أبينا بجمعنا • فتحنا بلاد أعداءنا ترج

وبالهند الغرا أقامت جيوشنا \* ثلاث سنين بآبها ليس يفتح  
 وكان ثمان من ألوف رجالنا \* وكلهم من ثمانين برمح  
 خافت الاوقد صار جعنا \* ثلاثة آلاف وبعضهم بحرح  
 ولا مربى يوم كيوم حروبها \* وكان بها البطالوس لث مجتمع  
 ولم أر في أرض الصعيد كثلها \* وبطالوسها لماعلا السور برمح  
 وكان له جيش وعدة جعته \* ثمانون ألفا بالسلح توشعوا  
 وكان هزمناهم مرارا كثيرة \* ويخضعنا البطالوس فيها فتنصع  
 وكل لعب الهندي يوم فتوحها \* وكلت رجال فيهم وهي تدمج  
 الى أن ملأنا البر والبحر منهم \* وقد شيعت منهم طيور جوارح  
 ثلاثون ألفا قد نوات الى الفلا \* وعشرون ألفا منهم قد تحرجوا  
 فتم بصدريه في الطعن في الوغى \* ومنهم يحد للصفاح يصافح  
 وبطالوسهم ذاك اللعين قتله \* وقد كان في بحر الحراية يسبح  
 وطاحته بالرمح منى بطعته \* فاردته حالا وهو كالتحليل يصح  
 فعاد برمح ابن الوليد مجتهدا \* على ساحة الغبراء والدم ينضج  
 تركاه في بحر الدماء على الترى \* قتله عليه النائمات تنوح  
 وصارت جيوش الكفر من بعده قتله \* ترى غما قد غاب عنه المسرح  
 وكان لدى الهيجاش جاعا صادما \* على أشهب في حومة الحرب برمح  
 وقد فرحت أكبادنا يوم قتله \* لعمرك والا كاد بالنسر تفرح  
 أقننا بأرض الهندنا يوم فتحها \* ثلاثين يوما للمسا جدد نصلح  
 جعلنا بها ألفا تكون لحفظها \* وتامر بالاعروف فيها وتنصح  
 وسرت الى أرض الصعيد مبادرا \* بالفين في الهيجاش تسمى وأصبح  
 من الهندنا لاسوان جعلنا فخته \* بعشرين شهورا أهلها قد ترحرجوا  
 وعدنا الثلاثين الأولى شاع ذكرنا \* وكل قتي منا على ألف برمح  
 ورحنا فتحنا الهند والسند كلها \* وأسبغنا لله دوما تسبح



وفي كل أرض قد تركا فوارسا • الى ملة الرحمن للناس توضح  
وهذا كلام ابن الوليد بجارى • فكان ساء عامنى الذى لك أشرح  
فما مثله فى حومة الحرب فارس • ولا مثله فى جوهر النظم مفصح  
ومن بعد ذاصلوا على أشرف الورى • محرابهم فى الخاق وجهها وأصح  
نبي أنانا بالكتاب وبالهدى • وتابعه فى الدين بالخبر يرج  
عليه صلاة الله ثم سلامه • بمدى الدهر ما دامت طيور تسبح  
وآل وصحب منذ ساروا الى الوغى • جميع بلاد الله بالحق أصلحوا

(واعلم) يا أخى وقفك الله لما تحبه ويرضاه أنه ليس مقصودنا فى هذا الكتاب الا  
فتوح الهند خاصة لانه المراد وفنائل السادات والشهداء والاخيار والامراء  
الاجداد رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ونفعنا بهم فى الدين والدنيا والآخرة  
وحشرنا معهم وتحت لوائهم فقد نقل أنه حضر فتوح الهند نحو سبعين بدرىا من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى تربتها نحو خمسة آلاف صحابى رجة الله  
عليهم ورضوانه ورحمتهم بمنه وكرمه وزيارتها تعظم الاجور وفدزارها  
جماعة من العراق مثل بشر الحافى وسرى السقطى ومالك بن دينار ومثل هؤلاء  
السادات قدس الله أسرارهم وزارها من أقصى المغرب مثل سيدى أبى مدين بن  
شعيب وأبى الحجاج الاقصرى وأبى عبد الله وأيضاً زارها الفضيل بن عياض  
 وغير هؤلاء الااضل خلق كثير وذلك كله لاجل من دفن بتربتها من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن اقليم الهند ا أكثر بركة من جميع أرض  
مصر كلها وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ليس بعد مكة والمدينة والارض المقدسة أرض مباركة الا أرض مصر  
وأكثر البركة فى الجانب الغربى ولعلها الهندا وكان على بن الحسن رضى الله تعالى  
عنهما يقول انه ليس بأرض مصر بالوجه القبلى أرض مباركة ولا أكثر بركة من  
أرض الهندا وكان أبوعلى النووى اذا أتى الى جبانة الهندا ينزع أثوابه ويتمرغ  
فى الرمل ويقول يالائى من بقعة طال ما تار غبارها فى شيل الله وكان أبوعلى

الذقاق قدس الله سره اذ امر بجبانة البهنسا يقول يالك من بقعة ضمت أعضاء  
رجال وای رجال وأبطال طالما عرقت وجوههم في سبيل الله وقتلوا ابتغاء  
مرضاة الله وقيل للعسن بن صالح لم اخترت هذه البلدة على غيرها قال كيف لا آوى  
الى بلدة آوى اليها روح الله وكلمته وينزل على جبانته في كل يوم الفرجة (ولما)  
ولى عبد الله بن طاهر مصر رجه الله تجهز من مصر وأتى الى البهنسا فلما قرب  
من الجبانة ترجل عن جواده وترجل كل من معه وكان الوالى عليهاء عبد الله  
ابن المحسن الجعفرى خرج الى لقائه ماشيا وسلم عليه فلما وصل الى الجبانة قال  
السلام عليكم احياء الدارين وخير الفريقين ثم التفت الى أصحابه وقال ان  
هذه الجبانة ينزل عليها كل يوم مائة فرجة وانما تنزف باهلها الى الجنة ومن زارها  
تنساقط عنه ذنوبه كما تنساقط الاوراق عن الاشجار في يوم الريح العاصف  
وكان عبد الله في كل يوم بعد ذلك يخرج حافيا يزور الجبانة ثم يعود حتى مات فرجة  
الله عليه يروى عن رجل من أهل الخير والصلاح يسمى عبد الرحمن بن ظهير  
الدين كان من أهل البهنسا قال كان لى ولده سرف على نفسه ذات قد فنته قريبا  
من الشهداء الذين هم بالجانب الغربى فبينما انا نائم ذات ليلة اذ رأيت عليه  
ثياب من السندس الاخضر وعلى رأسه تاج من الجواهر وهو في قبة من نور  
وحوله جماعة من رايته أحسن منهم وجوها ولا أنوابا متقلدين بسبب وفهم وهم  
كالاخيار فسمعت عليهم وعليه وقالت له لقد سرفى حالك فقال يا هذا انى نزلت  
بحوار قوم يحمىون النزيل فى الدنيا من العار فكيف لا يحمىون فى الآخرة من  
النار وقد استرهىونى من العز بزاخوار فغفر لى بركتهم الذنوب والاوزار  
وأسكننى جنات تجري من تحتها الانهار (قال) ذوالنون المصرى رحمه الله  
عليه كنت فى كل سنة آتى الى البهنسا وأزور الجبانة لما رأيت فى ذلك من الاجر  
والتواب فحصل لى فى سنة من السنين عارض أشغاني عن زيارتها فبينما انا ذات  
ليلة من الليلية اذ رأيت رجلا لم أراه حسن منهم وجوها ولا أنقى ثيابا وهم على  
خيل شهب وبأيديهم رايات خضراء وجوههم تتلألأ بالانوار فسلموا على وقالوا

قد أوحشتنا يا ذا النون في هذه السنة فإن لم تزرنا زرنناك كنا فقلت من أنتم برحمتكم  
 الله فقالوا نحن الشهداء الاخيار أصحاب محمد المختار صلى الله عليه وسلم لم كنا  
 بأرض الروم لنصرة المسلمين على أعداء الدين مررنا - لم علمك وتنظر ما سبب  
 انقطاعك عنا فقلت في أي أرض أنتم قالوا نحن - كان جبانة الهنسا ولك علمنا  
 حق الزيارة فقلت لهم يا سادتي ما عدت أقطع جبل المودة بيني وبينكم وما كنت  
 أظن في نفسي اني صاحب هذا المقدار وما كنت أعلم انكم تعلمون من يزوركم  
 فقالوا يا ذا النون ألم تعلم أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وبهذا نطق الكتاب  
 المكنون ثم تركوني ومضوا فاستعظمت من النوم وفي قلبي لهيب النار فهنيئاً  
 لمن زارهم ولألسادات الاخيار (ولقد) ثبت في هذا الكتاب العذب المستطاب  
 نوادر غريبة ووفائع عجيبه فصار بحمد الله كامل المعاني والبيان عظيم المقدار  
 والشان لا يالقه الا اولى الالباب ولا يسمعه الا أهل الخطاب ولا يقرأ الا بين أهل  
 الذوق والمعرفة فهو كالزهر في الرياض لمن اقتطفه متع الله به قارئه وسامعه  
 وكاتبه وجامعه وجعله خالص الوجه الكريم وسبيل الفوز لديه بجنات النعيم  
 وحشرنا في زمرة خاتم النبيين وامام المرسلين وآله الطيبين  
 وصحابة الطاهرين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم والحمد لله رب العالمين

به يقول راجي غفران المساوي يوسف صالح الجزماوي  
 نعم مدك يا من نهت العالم في الحروب وكافاتهم بالمحرمات وجعلت الجهاد في  
 سبيلك من أعظم القربات ووعدت للقائمين به المحسنين في أعنى الدرجات والصلاة  
 والسلام على سيد السادات سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين أكثروا في الغزوات  
 (و بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب المنهل العذب المستطاب بحجاء بعون الله  
 كامل المعاني والبيان عظيم القدر والشان لاشتماله على فتوح المهتدين الغراء  
 البهيمة على أيدي بعض الصحابة والفئة المرضية أئمة الدين القويم وهذه  
 المسلمين إلى الصراط المستقيم رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مثقابهم  
 ومثواههم وذلك على ذمة صاحب المزاي بالجمه المشهور بعلمه الهمة حضرة  
 الشيخ عبد المنعم الصبري الكنتي نفع الله مقاصده وبلغه من المنى مطالبه  
 وكان تمام هذا الطبع الرائق الزاهر بهذا الوضع الفائق الباهر  
 بالمطبعة العلمية بمدرسة مصر المعزية جوار الازهر المنير إدارة  
 الموصوفين بالبحر والتقدير الشيخ حسن أحمد الرشيدى  
 والسيد عمر هاشم الكنتي جل الله مساهما  
 وأنا له مال الخبير فوق مقنناهما في أواخر  
 محرم الحرام سنة ١٣١٢ هجرية  
 على صاحبها أفضل  
 الصلاة وأزكى  
 التحية